الحنين والأشجان
في أشعار قبائل قحطان



تأليف:
علي بن شدّاد القحطاني

الطبعة الثانية
(١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)





المقدمة

مــن الماضي البعيد ، من نبع الأصالة الموغلة في أعماق التاريخ العربي من أصالة البادية وأبناءها الأفذاذ ، وما عرف عنهم من صفات الرجولة ومكارم الأخــلاق ، كبــر الــوالدين وحسن الجوار ، والوفاء والكرم والشجاعة والنجدة والــنخوة والشهامة وغير ذلك من الأخلاق المعروفة عند العرب عامة وقحطان خاصــة ، مــن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب (الحنين والأشجان في مآثر وأشعار قبيلة قحطان) .

وبمــا أن الكــتاب يــتحدث عــن الحنين على الماضي وأهله إنطلاقاً من المبادئ ومكارم الأخلاق التي أتصف بها أغلبهم رغم ظروف كثير منهم ، إلا أن نفوسهم عزيزة وهممهم عالية وأخلاقهم سامية وشيمهم رفيعة.

لــذلك اختصر هذا الكتاب في هذه المرحلة على شعر الشعراء الذين ماتوا تقريباص رحمة الله عليهم .

وقد قسمت موضوعات الكتاب على النحو التالي :

الفصل التمهيدي وفيه : سيرة وأشعار فراج بن ريفه وعيد بن خلف .

الفصل الأول : بر الوالدين وصلة الأرحام.

الفصل الثاني : حقوق الجار.

الفصل الثالث : النصح والإرشاد.

الفصل الرابع : المواعظ والحكم.

الفصل الخامس: الكرم والشجاعة.

الفصل السادس: حب الأبناء وأوصاف الرجال.

الفصل السابع : وفاء الإخوان والأصدقاء.

الفصل الثامن : الوفاء وعزة النفس وحب الجميل.

الفصل التاسع : الغربة وحب الجماعة.

الفصل العاشر : المساجلات والمعارضات ...

الفصل الحادي عشر : الفخــــر.

الفصل الثاني عشر : المـــدح

الفصل الثالث عشر : طلب الغيث والمسير في النبات.

الفصل الرابع عشر : حب الإبل والخيل.

الفصل الخامس عشر : القنص وحب الطيور والبنادق.

الفصل السادس عشر : القهـــوة.

الفصل السابع عشر : الغـــزل.

الفصل الثامن عشر : الشكوى ومتاعب الحياة.

الفصل التاسع عشر : الرثـــــاء.

وقــد تــم التركيز على أبرز شعراء قبائل قحطان المعاصرة ، وأشعارهم القــيمة قدر الإستطاعة ، وما يخدم قبائل قحطان ويحفظ موروث الآباء والأجداد لأجيالــنا الحاضــرة والقادمـــة إن شـــاء الله ، حسب ما حصلنا عليه في الوقت الحاضــر مــن قصائد مناسبة ، حيث أن هناك كماً هائلاً من الشعراء والقصائد يــصعب علــى المؤلف فرزها بسهولة ، كما يصعب الاختيار بين هؤلاء الشعراء الــذين واجهنا صعوبة في اختيار كثير من قصائدهم وكذلك لعدم معرفة قائلها أو لعــدم اتفــاق الرواة على القائل، كما أن هناك بعض القصائد وهي كثيرة جداً لا تخــدم أي فــصل مــن فصول الكتاب في الوقت الحالي بشكل مناسب ، كما أن بعضها غير قابل للنشر لأسباب نحن في غنى عنها.

قال المؤلف :

قــال الــذي لا باتــوا الــناس سهران أقــنب قنــيب الــذيب وأعـول عويله
أسـباب وقــتٍ جايــرٍ فــيه حقــران يــا الله دخـيلك مــن تفـشي الرذيلة
مانـــي علـــى تقـسيم الأرزاق زعـــلان رزقـــي علـــى اللـــي مـــا يخيب دخيله
أســـوجها مـــا بـــين حــضرٍ وبـــدوان أبحـــث عـــن الماضـــي ومجـــد القبيلة
وألفـــت ديـــوانٍ مثيـــرٍ للأشـــجان عـــن جيلـــنا الماضـــي حفظنا حصيله

الفصل التمهيدي

وفيه قصائد الشاعرين المعروفين فراج بن ريفه وعيد بن خلف . وقد تم اختيارهما لهذا الفصل نظراً لشهرتهم الواسعة وخاصة قصائدهم المعروفة عند كثير من أبناء الخليج والجزيرة العربية فأبن ريفه هو القائل :

يا لله وأنا طالبك حمرا هواء بالي لروح الجيش طفاحٍ جنايبها

وعيد بن خلف يقول :

يا زين شب الضوء خطوات حزه في مجلسٍ ما سفروا له بقازي

أولاً : القرقاح :

نسبه :

هو فراج بن ناصر بن مسفر من ناجع بن قرقاح بن غانم المشهور ببن (ريفه) من القراقحه آل غانم الفهر – عبيده فارس وشاعر مشهور .

ولادته ومماته :

يعتقد أنه عاش في القرن الثالث عشر الهجري في عهد الأمام فيصل بن تركي حيث أن قصائد العجمان وقحطان دليل كافي على أن فراج بن ريفه عاش في تلك الفترة تقريباً وتوفي في جوحان قرب أبها [(١)] .

حياته :

عاش بن ريفه في عصرالشيخ المعروف عشق بن زيد ، حيث كانت كثير من نواحي الجزيرة العربية تعاني من عدم الاستقرار والأمن حيث كانت كثير من قبائلها يسود بينها لغة القوة وما يصاحبه من المناوشات والأخذ والأخيذ حتى وحدها موحد المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله .

(١) هياف بن سالم القرقاح نائب قبيلة آل غانم .

شعره :

يعتبـر بن ريفه شاعر علم بالإضافة إلى فروسته المعروفة ، فهو يعد من مـشاهير شعراء قبائل قحطان المعاصرة وليش لا وهو صاحب قصيدة المقناص التـي تعد من عيون الشعر النبطي في الجزيرة العربية لما لها من شهرة وقوة المعنـى وجـزالة الألفـاظ وحـسن السبك وسعة الانتشار فقد غنى بها الركبان وتحدث بها الطرشان في أنحاء كثيرة من الجزيرة العربية .

وقـصائد وأشـعار بن ريفه كثيرة ومعبرة وسنقدم في هذا الفصل نماذج مختارة من أشعاره أولها قصيدة المقناص .

قصة الجلاء عن القبيلة

هـذه قصة فراج بن ناصر بن ريفه القرقاح الفهري القحطاني ، حيث قد حـصل خلاف بين فراج وجماعته وبين بعض قبائل عبيدة قحطان وأمتد الصراع حتـى وصـل إلى القتل وعلى أثر ذلك جلاء فراج خوفاً من غرمائه وذهب عن ديـرته وقبيلـته ونزل على قبيلة أسبيع التي قدمت له كل ما يحتاج إليه بما فيه حمايـته مـن الجماعة الذين يطالبونه بالثأر إلا أن الشو و الحنين وحب ديريته وجماعـته لم يفارقه رغم أنه مكرم من قبل الرجال الذين عاش معهم وقد أرسل قـصيدة إلى الشيخ زيد بن عشق بن شفلوت شيخ شمل عبيدة قحطان يطلب منه أن يـتوجه له عند القبيلة التي تطالب بن ريفه بالثأر وينهي الخلاف حتى يكون بأمكـان فـراج العودة إلى الديره والقبيلة والقصيدة التالية سبق أن غنى سمير الوادي بعض أبياتها وأطلق عليها أسم قصيدة المقناص بدون أن ينسبها لأحد ثم بعد ذلك دون فهد بن فردوس العجمي بعض منها في ديوانه ونسبها إلى صاحبها الحقيقـي إلا أنهـا لم تكن مكتملة وقد قمنا بالبحث عنها حتى تم الحصول عليها كاملـة مـن قبل الذين تناقلوها عن صاحبها فإليكم قصيدة بن ريفه كما أوردها القائل ؟

قـال أبـن ريفه بدى في المرقب العالي باعلـى المـراقيب تومـي به هبايبها
مـا ياصـله كون صافي الريش والوالي والا الولـع يـوم يفـنك في عجايبها

عديت في مرقبي ماني بكسالي ... أخاف من خبرة [1] باحت مزاهبها
يامرقبي جاك من الأمطار همالي ... أقنوف صيف من المنشي يهلبها
هيضني الرجم وأنا داله سالي ... وذكر على القلب لأرض اللي ربيت بها
ذكر عليه رجوع الثقن[2] لا سالي ... وعطفة طريب لا زافت جوانبها
لما غدا الفيض كنه زرع عمالي ... وسيله من الوسم للوديان ناهبها
كم مرة قد رعينا عشبه المالي ... وبيوتنا لاوزا المجرم يلوذ بها
نبني بِيوتاً بعراف وجهالي ... وأن جا النذر من حفيف ما نزهبها
بعيال مفلح وأهم حماية التالي ... بمحول صلفات عطيباتاً ضرايبها
وسيوفهم من عرق لابدين نحالي ... في مقدم الرأس قد بانت مضاربها
وربعي عبيده وأنا من حربهم جالي ... أهل هيةٍ بالضحى تغني كسايبها
أنشد عبيده هل القالات من حالي ... وأنشد لاجانيب يوم أنا نقاربها
منهو يلقط على فرشا وفنجالي ... وسعد بن عمه لياجاته مكاربها
إذا غدوا بين نقاضا وفتالي ... وصفوا لاجانيب وأشتدت طلايبها
عديتهم ثم لفحت بهم على الجالي ... لفح الدلي للمعدي صوب جاذبها
وأنا من الخبرة [3] اللي شورهم عالي ... والأهل البخل بأمر الله مجنبها
وعسى هل الشين ما يبقى لهم تالي ... وأهل دروب الردى يارب تذهبها
واللي جليل وللصعبات حلالي ... أرفع نواصيه ياربي وقطبها
وقوم ياانديمي على اللي مشيها أرمالي ... مأمونه يرفع الهولان[4] غار بها
تزهى الكالانف وتزهي الخرج وحبالي ... ومجرب لاسرى في الليل صالبها
وتقرب المبتعد من روؤس الأمثالي ... ما يشتحن من هل العبرات راكبها
لا روحت مع طواريق الخلاء الخالي ... كن الذيابه تنهش من مناكبها

---

(١) قوم : أو غزية .

(٢) الثقن : وادي مشهور بتثليث .

(٣) الخبرة : الجماعة .

(٤) الهولان : هو جميع ما تحمل به الذلول بما فيه السفائف والمبركه .

ملفـــاك مـــن يلبـسون الجوخ والشالي	ربعـي ودرعـي وضـد اللي يحاربها
ملفـــاك شـيخ القبـيلة حامـي التالـي	عـند بـن شـفلوت بالمرسول قربها
هـو مـزبن اللـي نصاه وحده الجالي	الكايـده عادتــه يطلـق نـشايبها
قلـه علـي طالـت المدة وأنـا جالي	عـشر سـنوات مضت بحساب مقطبها
فـإن كـان ربعـي نسوني ماتي بغالي	باعـيش فـي ديـرة قفـراً جواتـبها
بـيدي قـراراً [1] تـرد الجمع لأنها لي	طـويلة نــاحلاً مقـضب خـشايبها
حـي الطـويلة وحـي اللـي شر اهالي	مـن واحـداً جابهـا للـسوق جالبها
مـشرية فـي الدهر يوم أرخص الغالي	بمـيه وعـشرين مـا يمهـل بغابيها
حديــدها وأذكــر الله كــنه ريــال	كـن الحـيايا تطـارد فـي مقاضـبها
بـنت غـراها يـشابه مـسك دلالـي	والا طمـوح هــواها مــن يلاعـبها
يـاكم طمـرنا بهـا فـي عـثعث خالي	وكـم سـرحة فـرقت مـنها ربايبها
آقـف بهـا دون ربعـي ومـنع التالي	لعـيون ملحـاً تــباريها جنايــبها
وأسـرح بهـا في السحر ماتي بكسالي	وكـم جملـةٍ فـرقت مـنها ربابـيها
أصـرب بهـا الـوعل لاجالـه تهسالي	أبـو حنـيه كبيـر الـرأس شـايبها
يـازين ضـرباً بهـا فـي منجم خالي	تلقـي علـى عقـبها من دفق شاربها
وإذا لفيــنا مــن المقــناص زعالــي	أحـداً مـدح بـندقه وحـداً يعـذربها
بـشرتهم بالعـشاء مـن بعـد مقيالـي	القائـدة مـن مـرد الكـوع ضـاربها
عـط الطـويلة عـريب الجـد والخالي	وأمـا الـردي لا تخلـونه يـزول بها
ويــالله وأنــا طالـبك عطنـي هوا بالي	حمـرا مـن الجـيش طفاحـاً جنايبها
لاروح الجـيش حاديـه أشـهب اللالي	لا هـي تـورد وسـيعاً صـدر راكبها
أحـداً علـى كـورها وحـداً بالأحبالي	واللـي علـى عيـزها واللي بغاربها
ورجـو مـن الله عـسى الأيام تصفالي	فـي تالـي الـوقت تصفالي مشاربها
ويفـرج لمــنهو ذاق المـر والحالـي	يـساهر اللـيل ونجـومه يـراقبها

---

(١) القرار : هي بندق المذكور ومعنى قرار أصابة الهدف بدقة .

وتمـت وصـلوا عـدد مـا هل همالي   علـى نبـياً شـروع الحـق رتـبها
وغفـر ذنـوب الفتـى يـالله ياوالـي   لا جـيت فـي حفـرةٍ رزوا نـصايبها

وله أيضاً :

ياهـيف هـيا فـوق حمـرا مـن القود   بـنت أرك مـا رددت بالحظايـف
حائـل ثـلاث سـنين والـرابعة زود   والخامـسة عملـية بالـسفايف
تـرد الكهـيف اللـي قـراح وقـرهود   وتـسند مـع وادي به الراك زايف[1]
تجفـل بـراعيها لا شـافت الـرود[2]   تـشبه كمـا هـيقاً بالعـين شـايف
تنـصا قبائلـنا هـل المـدح والجـود   أهـل الفعـول البيـنات الطـرايف
لـيلة تجـيهم لـيلة الـنور وسـعود   شـحوم خـرفان ومعهـا كلايـف
وسـلم علـيهم عـدة الـبوش معـدود   وعـد الليالـي مومـيات زلايـف
وخـتص مـنهو باللقـاء يـروي العود   عـبد الله اللـي رضـي لك بالجنايف
ثـم نـص زيـد وجـاك للعلـم مردود   ياهـيف تركثـر الـشكاوي ضـعايف
أعـتاض فيـنا بـارد الـوجه ملهـود   عـصاه شـومياً ولـو كـان خايـف
وحـن درعـه الضافي لا صار مضدود   ناقـف اخـلاف اللـي علـيها سفايف
والحـر مـا يلطـم وهـو مالـه زنود   والبـيت مـا يـذري بلـيا كـنايف
ويـا الفـرد مـا تجهد ولا ديت مجهود   وأنـتم هـل الـنالات وأهـل النكايف
ولا يـتجب حـساب جـدان وجـدود   عـيال جـد مـا خلطـنا قـرايف
أن مـا حموالـي لا بتـي زت بـبعود   أهـم وراء صـبحاء وأنـا بالـردايف
مـع أسـبيع مانجـي درب مـنقود   اللـي يحطـون المـسطر عـسايف
نكـتال مـن بـين الـشهيبي وصاهود   مـن المـنون اللـي لدبـسه وكايـف
مـن تاجـر مـا ترغب النفس موجود   كـنه شـطوط اللـي شـحمها ردايف
ومـن فـضل رب البـيت ماني مظهود   ولـي التخبيـر فـي جمـيع الطوايف

---

(١) وادي به الراك زايف : وادي تثليث في اسافل جنوب المملكة .

(٢) الرود ثمر الراك .

وأنـا كمـا حـرا علـى الصيد مهدود مخالــبه تدمــي وريــشه خفايــف
وصــلاة ربــي عـد مـا هـبت الـنود علــى النبــي مــا طاف بالبيت طايف

وهذه قصة صاحبة الجمل مع فراج بن ريفه

كانــت امــرأة من قبائل عبيده قحطان تدعى نيله وكانت المذكورة تسمع بشهرة فراج بن ريفه إلا أنها لم تمكن من رؤيته ، وقد اشترطت لمن يمكنها من مشاهدة فراج بن ريفه قعود من أبلها .

وفي أحد الأيام حل فراج ضيف على جماعة المرأة المذكورة وقد قام أحد عــيال النزل وذهب إلى المرأة وقال أنا لو مكنتك من شوف بن ريفه هل يعطيني قعود من إبلك ؟ قالت له : نعم .

وقــال لهــا : أنه ضيف عند أصحاب هذاك البيت وذهبت إلى البيت كأنها تبحث عن حاجة وهي ليس لها قصد يكون رؤية بن ريفه ، وعندما رأت فراج لم تعجــب بشخــصيته حسب ما كانت تتوقع حيث أنه رجل أسمر اللون ومن أوسط الــرجال في قامته فتأسفت على قعودها وتسرب هذا الخبر حتى وصل إلى فراج بــن ريفه وسأل عن بيتها حتى عرفه وذهب إليها على أعين الناس الموجودين وحينما قابلها قال بها الأبيات التالية :

ســلمّ علــى نــيله أمــام الجماعــة فــأن الــسلام الجــرز مــا فيه منقود
ياليــتها معــنا علــى الهجــن ســاعة حتــى تعــذر وجيهــنا لاغــدت سود
فــي اللــيل نــسري مثل راعي زراعة وبالــيوم تلفحــنا الــسمايم علىَ القود
حتــى تميــز مــن صــبي الــشجاعة وتــشوف اللــي كــنه السدو[1] ممدود
وتــشوف خــبل حــرفته فــي مــتاعة لا يقــضي الــلازم ولا هــوب مفقــود
وتــشوف صــمالٌ بــتوع ذراعــه مــثل الفهــد يأتــي من الصيد بضمود

(١) السدو : وبر الجمل والأغنام الذي تصنعه نساء البادية وتقيم منه بيت الشعر .

قصيدة الذيب

وله على لسانه ولسان الذيب ويقول :

قال ابن ريفه :

يــا ذيــب أنــا ســلتك بديــر لمانــه   عطنــي علــوم الــبدو يا عجل لهذال

خابــرك أنــا عجــلٍ وفــيك الفطانــه   ولا يغــرك فــي العــشي روحة المال

قال الذيب :

عهــدي بهــم ذا اللــيل موفــي ثمانــه   ومــن الرويــضة مفــرعين وحــوال

متنحــرين صــوب ســودا كــتانه   وألا علــى عطفــة طــريب لياســال

قال ابن ريفه :

قــصيرنا يــا مــن ونطلــق لــسانه   ويــروح مــنا مــا بعــد حس له بال

وأن جــا علــى المــا ء ماجدٍ جا مكانه   لــو كــان مــروين ولــو كــان بنهال

ولا نــسايس حــرمته بالخــيانه   والخابــر الله مــا طرالــي علــى بال

قصيدة ابن ريفه لابن حثلين

ومن قصائد ابن ريفه هذه القصيدة التالية التي قالها في الفترة التي حصل فــيها خلاف بين العجمان وبني هاجر ، وحيث أن بني هاجر وابن ريفه يجمعهم نــسب (ضيغم وجنب) فقد أبدا ابن ريفه استعداده لمساندة بني هاجر وقد تطرق أحد شعراء العجمان لابن ريفه في قصيدته التي أذكر لكم منها الأبيات التالية :

يقول الشاعر العجمي :

يــا جــنب تــركوا الرثــي والحمامــه   الحــرب قــرب وخــرب الشرك لسلام

وقولــوا لفــراج يعّــرب كلامــه   وألا يخــاف الله لــياما فجــر صــام

الفهــري اللــي منــزله فــي تهامــه   يلــوي محلــه فــي لحالــيح وعجــام

يــا مــصقره يبغــي النصف والسلامه   يبغــي عــيال محمــد فــي لقايــام

فرّد فراج ابن ريفه بالقصيدة التالية :

يـا راكـبٍ اللـي يـصاغي خطامـه	هـياف قطـاع الـريادي بـروجام
كـنه ظلـيم يـوم حـق أنهـزامه	لطـار عـنده يبـرق الـريش سـهام
منـصاك شـيخ منـزله فـي العدامـه	واخـتص لـي بالهـرج راكان وحزام
يذكـر لـنا إنهـم محتـسين كـرامه	نعـم بهـم بالجـود ظفـران وكـرام
فلـولا الأمـام[1] اللـي تبـنا خـيامه	اللـي قـرع ربعـي بخـطٍ وبلـزام
كـان يمديـنا كليـنا الكـرامه	أحـدٍ كـلا مـنها ومـناحدٍ حـام
والـشاعر اللـي يخـوجل كلامـه	لا فايـد ربعـه ولا هـو بدسـام
يكفـونك آل معـيض	خـيالة آل حبـيش لجـات لـزحام
وأنكـان تطـري منزلـي فـي تهامـه	فلانـي لا جـار ولانـي بغـرام
عبـيدي وسـط القـبائل علامـه	أصـلٍ وفـصلٍ ....
وأنكـان تطـرون الرثـي والحمامـه	فأنـا أحمـد الله مـا كفـرنا بالأنعـام
وأنكـان تطـرون الفـري والجـرامه	فنلـبس فرنجـي مـن سريعات لو لام
ورماحـنا عـند المديـنة علامـه	مركـزاتٍ قـبل نمـرود وهـشام
حتـى الـشريف العبدلـي أبـو عمامه	اللـي يلقـط بالعـساكر والأروام
فـي دقـل ربعـي هـو وأبوه وعمامه	كلاهـم الـسرحان والطيـر لحـام
وجـنب مفاتـيح الـبلا والـسلامة	مـا حـن بمـن فـيه الروايات وخمام

---

(١) ويقصد الأمام فيصل بن تركي .

ثانياً : عيد العاصمي :

نسبه :

هــو الشاعر المشهور عيد بن خلف بن عبد الرحمن بن هادي بن صالح بــن صــلاح بــن حسن بن عيفه بن طريف بن سعيد بن عاصم بن سليمان بن جحدر .

ولادته :

لــم أقف على تاريخ ولادته ولا وفاته حتى الآن ولكنه على ما يبدو عاش في مطلع القرن الرابع عشر الهجري .

حــيث وجدنا بعض أشعاره في الشيخ فيصل بن حشر والفارس محمد بن سحمي وجميعهم عاشوا حتى منتصف القرن الرابع عشر تقريباً .

شعره :

يمــتاز شــعر عيد بن خلف بجزالة المعنى ووضوح الهدف وحسن السبك وعزة النفس فهو القائل :

نفــسي عزيــزة بعــض الأشياء تكزه ويــا حبنــي لأهــل الــنفوس العزازي

ويــبدو أن شــاعرنا مــن خلال كثير من قصائده عاش حياة صعبة يغلب عليها طابع ضيق ذات اليد (الفقر) .

والحقــيقة أن الفقــر مــن أصعب ما يواجه الرجال وخاصة أهل النفوس الكبيرة .

يقول حمد هادي المسردي في هذا المعنى :

المــال كــم ســاس طمــان وعــلاه والفقــر يــاكم حطــم روابــع ســنافي

كمــا أن لقــصيدة عــيد بن خلف المشهورة والتي تغنى بها الركبان وتحدث بها الطرشان والتي من أبرز بيوتها قوله :

يــا زيــن شــب الــضوء خطوات حزه فــي مجلــس مــا ســفر واله بقازي

فقلما تجد واحد من أبناء الجزيرة العربية والمهتمين بهذا اللون من الأدب والشعر الشعبي لا يعرف هذا البيت المشار إليه .

ومن خلال السطور القادمة نحاول تقديم شئ من أشعار هذا الشاعر العَلَمَ ومما حصلنا عليه في الوقت الحالي القصائد التالية ، والذي من أبرزها قصيدته المعروفة التالية :

البارحه بالليل يوم أتنزه أخيل براقاً سمر وين يازي
وأصبحت قلبي ربعاته تهزه تهزني لنوى وأنا بدرازي
من دون ربعي فرجةً مبرهزه أبغى العزا منهم ولاني بعازي
أنا الى كلٍّ لزى في ملزه في موقف السفهان ماني بلازي
وحلفت ما أوقف عليهم بذزه وعروضنا حنّه لهنه بوازي
نفسي عزيزة بعض الأشياء تكزه ويا حبني لأهل النفوس العزازي
ما لي بحضرنٍ في البلد مستلزه اللي يبعون اللبن بالبيازي
ترك صبيٍ في البلد ضاع مزه رب البلاد وعن هل البر جازي
يا ما حلا عاد أول النبت فزه ممشى مع من كان للنفس جازي
الى ركبوا الجره وهي مستهزه يا زينها في البر عقب العزازي
ثم شاوف الشواف شوفٍ يمزه ثم شاوف البل من بعيدٍ خزازي
ترعى بخاطي رقةٍ مقلهزه ثواني كنها نخيلٍ ركازي
وبيوت أهلها من وراها بنزه مشيدات في العليا والنوازي
الى أقبل الطارش بنضوه يهزه كأنه على البيت المطرف يحازي
هزه ودزه وأنثنى عند بزه والضيف من طيب المعازيب فازي
يا زين شب الضوء خطوات حزه في مجلس ما سفرواله بقازي
شبابها غمرٍ على أول مفزه جنوبين كنه ربوة حجازي
عجلٍ الى لما جاء المسير بفزه لهوب لا نزرٍ ولا بالقمازي
على النبي صلوا على كل حزه يا الله النجا يوم النجا والمفازي

وله في مدح الشيخ فيصل بن حشر والفارس محمد بن سحمي :

ربعي هل العادت في لكون ... كم واحد في دقلهم مفقود
الخيل مرخينٍ لها الأرسان ... مثل الضوامي للحياض ورود
يتلون بن سحمي مروى الزان ... لا ثار عج الخيل والبارود
زيز ومها لاثور الدخان ... لا نهض عمرها عقب عجرود
عقب مفاضة تالي الزمان ... شوف الجنايز ما لهن عدود
أن جا لزلبات الرمك ميدان ... تلقاء العقاير في لقاه ضمود
سعد الرفيق ليابد الله شأن ... يا جعل ليلٍ ولد فيه يعود
غدا لنا دزع على الامتان ... يضفي على العاتق وفيه الزود
منشى مزونه في السماء وغشان ... برقة عروض ومقتفية رعود
لهو كما بيت وفيه كنان ... يمطر وحنا في ذراه قعود
أميرنا الشايب جمل زومان ... من فوق شدة شدنا مشدود
أبو حزام زبن منهو حان ... العكس ضها والعجاج ركود
دامه لنا حيٍ وفي المكان ... فالحي منا ما منه منشود
فإن جاتنا عوجا من العدوان ... راحت حميانا لابن عبود
وعند آل شفلوتٍ لها مكان ... نزهم رفاقتنا بغير عدود
ونص الهواجر مالهم نسيان ... الهرج يأتي فيه نقص وزود
يوم المحيرث جالهم ميدان ... واترك جواب ما عليه شهود
كم من صبي يلبس التومان ... وثوب مقدور عليه يقود
هاضوني أهل الكبر والحقران ... ما حصلوا عقب الحرايب زود
ديرانهم شبوا بها النيران ... حطو ذراهم بينهم وقود
أقول ذان وأنا من الشيبان ... وش عاد عندي غير ذا المارود
راح الحساب وقصر الديوان ... وراعي القلم كاده يعد جدود
فعلى النبي صلو عدد ما كان ... وعداد ما هبت هبوب النود

وله في خويه نائف :

فاطـري حـنت وأنـا أجـر الونينـي ... ولفهـا للـبل وأناولفـي لـنايف
راح باليـسرا ورحـنا باليمينـي ... والـزهاب مقـسمينه بالنـصايف
مـشمل مـنا وحـنا مجنبينـي ... وهـاذي الدنـيا مفـرقة الولايـف
باعـتذر مـنك يـا ذرب اليمينـي ... حالـنا مـا يجهلـك بالعـين شـايف
سـالم وسـلم علـى هـيف الـسميني ... خـص أبـو هـزاع عيد أهل النكايف
لا حـق بـدو وهـم بـه فارحينـي ... ربعـو فـي الجوف من دون الردايف
شـاخ فـي بـدو وهـم بـه فارحيني ... ألاد ابـن روق مـروين الـرهايف
خبـره يـومك صـحيبله خدينـي ... لا يغـره وسـمي بالعـشب زايـف
خبـره تـر مـا الخـوان بـسامحيني ... ودهـم عـنده يذوقـون الطـرايف
ودهـم حاضـر وهـم لـه حاضـريني ... عـنده الكـيفات ودلالٍ نظايـف
راعـي الهجـرا وبانـي قـصر طيني ... ويـش يبغـي بالـبداوه والكـسايف
راحـة الدنـيا واهلهـا الولينـي ... مـا بقـا إلا السحت وأرزاق القصايف
المـواري بيـنت فـي حجـر عينـي ... شـايب والخاتمـة يـالله الخلايـف
بـين حاجـاتٍ حـضور وبـين دينـي ... والوكـيل مقطـم بعـض العلايـف
ذا عـرفت أنـه مـصد مـا يبينـي ... عفـت مـن مجـيه ولكنـي بعايـف
عيفتنـي جيـتن مـن جيتينـي ... واسـتحي والله يـضيف كـل ضايف
ولا ظـن يفعـل سـيرته كـل من زال ... الـلا شـريكه مـن فحلـه وخـواله
والعـود ينـبت عـود وتقـول الأمثال ... يمكـن يجـي مـثله حـدٍ من أعواله
وخالـد الا منـي ذكـرته وانـا ذال ... زال ارتجـاف الخـوف والعـز زالـه
قلـته وانـا لا ريـد فـزعه ولا مـال ... لا شـك يفخرنـي بـدورٍ مـضاله
والكامـل الله والغنـي ربـنا العـال ... مـا قـول غنـى مـنه فـي كل حاله
لانـه مـن المفـروض احطه على البال ... يـومه الاحتجـته علـى دار بالـه
غيـر والله ان الحـال يفـدا بالحـوال ... لا قـول أنـا ارواح عديـده فدالـه
لا شـك طـول العمـر واصلاح الأعمال ... بـيدين خـلاقٍ عزيـزٍ جلالـه

ويطلـــب الله لـــه بـــتمديد الامهـــال وعلـى الولـي وصـل الحبل وانتقاله
وصـلو علـى سـيد البشر عد الاقوال وعـداد مـا هـل المطـر مـن خياله

وله في مدح آل حشر :

يـــا الله لا تـــسقي علـــوم جاتنـــي أسـمع بهـا تاتـي مـع الطرشـان
قمـــت أتنـــشد واتنـــبا مـــنها ونقـال كـذب مـا لهـا محـيان
الـــشين لـــو غـــبوه مـــا ينتغبـــي ولا علـى الله فـي الغـبا خفـوان
بانـــت مـــصيبتنا وكبـــرت عليـــنا وحــنا بــريينِ علــى بــرهان
مــا حــن بمــن يأتــي بنــبات الــردى ولا حــسن بكــذبانِ ولا ســرقان
معاملتـــنا كـــل مـــا جـــات راحـــت بـين الحـسا وبقـيق والظهـران
وحـــنا غديـــنا مـــثل دلـــو الـــشنه جـذابها يـضرب بهـا الجـيلان
فـــرج لـــنا الله يـــوم جانـــا خالـــد ولـد الـسعد يفـداه كـل هـدان
حـــياك ياللـــي يـــوم جاتـــه علومـــنا حـول كمـا طيـر الجـبل حـوران
حـــول علـــى الحـــاكم وسـلم وعلمـــه الحـاكم اللـي فـي الحـسا سـكان
ســـعود عـــل الله يطـــول عمـــره ولا جـزا الاحـسان الاحـسان
لـــو كـــان مـــا جانـــا غديـــنا غهـــبه وكـان أبـتلانا مـا بـلا الـسبعان
قـــوم بلـــيا شـــيخ يداعـــي دونهـــم مـثل الـسفينه مـا لهـا سـكان
أميـــرنا خالـــد كفانـــا همومـــنا وحيـيت ياللـي ثَمـن الـزهمان
خالـــد ولـــد فيـــصل زبـــون الجاذيـــة لا ثـار عـج الخـيل والـدخان
لا جـــا نهـــار مـــثل يـــوم الخـــروفة والا نهـار مـثل ابـن دجـران
مـــثل المظـــرف يـــوم جـــا هو وقومه جـاب الـسلاح وجـاب جـيش عمان
غـــارو علـــى الـــبل يـــوم ما الله هداهم هـم الـتقوهم ربعـنا الظفـران
مـــن ضـــرب فيـــصل جنبوا من جيشهم واميـرهم عـشره غـدت ثمـان
وحـــشر وعـــباس شـــيوخ عتيـــبه ومقـدره ربـي علـي الـشيخان

ارث لـنا الـصبي المـسمى خالـد ... ولـد الـسعد يفـداه كـل هـدان
الله يـسلم لـه فـلاح خـزنته ... ومحمـد اللـي فـي المـراجل بـان
فـلاح مـثل العـد مـن جا سـقابه ... عـدِ رسـين يـبهج الظمـيان
ومحمـد حـرِ مـع أول هـداده ... فـيه العـشا لا صـف بالجـنحان
يكـسون ويـذرون كـسابه الثـنا ... يـوم الـردى مالـه ذرى وكـنان
المـرجلة مـا هـي علـيهم بـواجد ... بـين آل حـشر وحـاكم العجمـان
والله انـي أدرى والله اللـي داري ... مـا غيـرهم ربـعِ ولا خـلان
راحـت بـنا الأنـواد بعـيد مـنهم ... وبعـد المـدى كـود علـى العجـزان

وقال :

عـيد العاصـمي تهـيض وهيـضه ... اهـل الـردى واهـل المراجل درا بهم
يبنـي علـى فعـل الطـيور ويعتبـر ... مـن صـقرهم وعقـابهم وغـرابهم
أهـل المـراجل عـندهم حافظيـنها ... يـدرون مـن هرج الردى في اعقابهم
الله يعـين المـستحيين مـن الـردى ... الله يحـسن قـصدهم واحتـسابهم
مـثل بـن غفـر يـوم جـاه الحبيشي ... فـا حـرق جملهـم والحقـة زهابهم
ثـم عـاظهم سـت مـن الـبل خلايـا ... أيـضا وغيـره بيـتهم واحجـابهم
مـن جـالس الرديان لا اقدى ولا اقتدى ... ايـام واللـي مـثلها عـاف مـا بهم
ومـن جـالس الـسفهان يدري بسدهم ... ومـن جـالس العقـال يـدري عابهم
اهـل المعاصـي والـصلاة الـرديه ... ارجـى عـسى الله مـا يعاقبـنا بهم

وقال رحمه الله في الدنيا :

الـبارحه مـا سـجات العـين بـنعاس ... وإلـى بغـيت الـنوم عـيا يجينـي
ويحـسني مـن داخـل الصدر حساس ... وابغـي سـلوم الـناس والعسر شيني
أنـا مـع ربعـي عديمـين الاجـناس ... خالـد وغفـر شـوق صـاف الجبيني

الكل منهم في المواجيب بهاس والكل منهم حي ذيك اليميني
ما رحت منهم لين قزاني الحاس والافيا مابي عليهم حزيني
طقيت منهم زابنٍ روس الاطعاس ابغي زواعيج الهباهيب تجيني
يا الله من فضلك تفضل على الناس ارحم عبيدك يا ارحم الراحميني
يا مطلق المحبوس من عند حباس انك تفرجها على المسلميني
يا خالق وخلقك تفاوت بالاجناس من كل جنس فيه زينٍ وشيني
آيات ربي ما لها عد وقياس يا زينها تتلى على المؤمنيني
منها الجبال السود والحمر واطعاس يفكر بها الفكار والذاكريني
منها السما ماله عمودٍ ولا ساس وسبحان بنايه على غير طيني
ما نقيس الدنيا ولا هي بتنقاس صيور عقب الزين تاتي بشيني
تغيرت ولها علينا تضراس وقد عذبت جداننا الاوليني
زادت على التاجر بشحن ووسواس والنوط منه ما يحصل بديني
من عقب ما نشرى من السوق الاكياس ما عاد كون الصاع ولاثميني
والسوق حطوا له وكيل وحراس والتمر صابه من اهل الشر عيني
ما عاد يلقا كون سرقٍ ودساس آمنت بالله ممن الخايفيني
يا ناس توبوا واخلصوا لله اخلاص غرتكم الدنيا واحن غافليني
من لا يطيع الله يبشر بالافلاس هذاك عند الله من الخاسريني
ترك صبي سالي كل هوجاس لافيه لا دنيا ولا فيه ديني
اللاش نبات الردى له تنوماس ولا يهمه هرجه الناقديني
ومربص دنياه حد الترباس ولا يخايل في المراجل بعيني
قمت اتفكر واتلمس تلماس وين الرفيق اللي بيلثق بعيني
أهل المراجل مثل فنار قباس مثل السفر في الليل لا ظلم يبيني
اهل الثنا بالمدح تلبس وتقتاس اللاش عريانٍ وهم مكتسيني
مثل الجمال اللي مع البيد غطاس تصبر ولو غاصت بها ظلفتيني
الانذال لو يكتب لهم مال عباس من طيبات المرجله معرضيني

مـثل الجـذوع اللـي من القطع يباس ... ولا كـان ياتـيها المطـر مـا تلينـي
الله يخـس ابلـيس هو ساس الانجاس ... عـساه منـي غايـبٍ مـا يجينـي
الله ذكـر فـي الجـن والـناس خناس ... ويـشرى ويغـرى بين حتى الخويني
مـن ذم نـم وراعـي الـنم بـلاس ... يفعـل كمـا يفعـل ابلـيس اللعينـي
مـا فـي الطلايـب بين الادنين نوماس ... لاخيـر فـي المغلـوب والغالبينـي
مـن طالـب العمـسين زادوه بعمـاس ... ويعـود المـشروه للعارفينـي
علـى النبـي صـلوا عـدد كل دراس ... صـلوا علـى المذكـور يـا سامعيني

ولـه في وصف الرجال :

ميـزت انـا الطـيب وميزت انا الردي ... هـذا كمـا الرجلـي وذا خـيال
ياتـون مـن بطـنٍ وياتـون من ظهر ... واجناسـهم والحـال غيـر الحـال
الـناس بـين الطـيب والخبث والردى ... والمـا يجـيله صـفوةٍ وحـثال
وبـين الـرجال مقلـطٍ وموخـر ... مـثل اليمـين تمـد قـبل شـمال
اردى الـرجال يقـوم مـن غيـر حجه ... او يـرد مـاءً طـويل دون حـبال
وخيـرهم ياتـي دلـيل وعـارف ... ولا يجـي مـن حـسبة الجهـال

وقال في مناع العظي :

علـي بـن مـناع العظـي الـسلامي ... قـصيرنا اللـي قـصرته مـا تملـي
عـندي مجازاتـه سـريعٍ شـمامي ... بقـولٍ دلـيلٍ والله اللـي يدلـي
خويـنا مـا حـن بنرضـا لـه الهون ... خويـنا مـن عيلـته حـسن عمـاره
يـوم انـت فـي الفنه وربعك يخدمون ... وتقـول هـيا يـا عـيال الحمـاره
فـلا قـضى لـه لازمٍ تابـع الهـون ... ولا تجمـل مـن تخجـل بجـاره
فانـا مـع اللـي فـي البحر ما يعذرون ... مـن مـر مـنهم قـال هـذي عياره

وله في قعوده :

يا قعودي ما نحب المطاريشي ... ما نبي عند النسيب التردادي
اتوحش ووحش القلب توحيشي ... واتدري من أحكاكل نقادي
يا قعودي ودنا با المغابيشي ... ما نبي للناس شربٍ ولا زادي
اشهد ليل ما بغى الله يسو يشي ... ما يرده يا مخاليق ردادي
يا علي عيا النذر لا يسو يشي ... كم نذير منك جاني ولا فادي
يا حسايف عنوتي والمغابيشي ... هاقيٍ لي هقوةٍ واثرني غادي
يا عشير اللي قرونه عكاريشي ... سو خيرٍ واتبع الحق والقادي
يا علي لا تحسبن حن دراويشي ... تحسب ان حن من دراويش بغدادي
حن هل العادات واهل المناطيشي ... وانشد اللي غيرنا من بني بادي
يا علي بديه ما حن بنبغيشي ... ان تبي من عندنا شن فوش عادي
يا علي فرق الزباير من الريشي ... جعلها تسرع ولو كان بحدادي
يا علي ودر ودار أسمر الريشي ... لا أنطلق سبقه مع صلف الا نوادي
ما جعلني ضايقٍ كون قوميشي ... يا علي يا شوق مركوز الا نهادي
اشتكي عند العيال الهشاهيشي ... سالمٍ وعبيد ذربين الاولادي
نعم يال يزيد حماية الجيشي ... تاليه وازداد بطرادي

الفصل الأول : بر الوالدين وصلة الأرحام

جـاء فـي الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيَّ العمل أحب إلى الله تعالى ؟

قـال : الـصلاة في وقتها : قلت ثم أيٌّ ؟ قال : بر الوالدين : قلت ثم أيٌّ قال : الجهاد في سبيل الله.

من هنا فبر الوالدين وصلة الأرحام من أحب الأعمال إلى الله تعالى : لذلك اختـرنا أولـى الفصول لهذا الكتاب بعد الفصل التمهيدي باب القصائد التي تحث على بر الوالدين وصلة الأرحام .

هـذه القـصيدة للـشاعر/ سعد بن خزيم القحطاني فيها حث على مكارم الأخلاق وبر الوالدين وصلة الأرحام

يقـول مـنهو يعـدل القـاف بلـسانه	وإذا هـرج مـا يمـيل عـيار ميزانه
يـا الله وأنـا طالـبك يـا غافـر الزله	يـا واحـداً يرجـى عفـوه وغفرانه
أغفـر ذنـوب علـى نفـسي وسامحها	حـيث أنهـا في بحور الجهل غرقانه
أنـت الـذي رحمـتك تـنفع ومـرجيه	مـا غيـرك أحداً ترجا الخلق لحسانه
وعـندي نـصيحة عسى العقال تفهمها	نـصيحة مـا تكلـف زائـد ديانـه
الأولـــه طاعـــة الله لا تـــضيعها	ومـن ضـاع ديـنه حياته مالها خانه
إغـنم حـياتك تـرى الدنـيا غـراره	ولا تطـاوع هـواء نفـسك وشيطانه
أحفـظ صـلاتك فرائـضها وسـنتها	تحفظـك بـيوم عـبوس تشيب غرانه
صـلاتك اللـي نهـار الحشر تشهد لك	لا واجـه اللـي مشى بالفسق عصيانه
وأيـضاً صـيامك وحجـك لا تباخل به	أده بنـصح وخـشوع وأكمـل أركانه
وعـط الـزكاة الـذي تعطي ومفروضه	زكـاة مـال الفتـى زوده ونقـصانه
والثانـــية والديـــنك لا تـــزعلهم	تـرى الـولد مـا بـصير لوالده هاته
أمـك .. أمـك وأبـاك وتـم قـدر أمك	تـرى أمـك اللـي تبات الليل سهرانه

شــالتك تــسعة شــهور فــي حواجبها ... شــالتك كــرهن وعند الوضع كرهانه
وشــالتك عامــين طفــل فــوق منكبها ... وعلــيك مــن صــكة الأيــام شــفقانه
ترضــعك مهجــة حــشاها لا تناســـها ... ربــتك وفــي تــربيتك الأم نــصحانه
والثالــثة حــق جــارك كــنه أخــواً لك ... لابــد مــا يذكــر إذا راح جيــرانه
جــارك شــريكك مــع الأجواد له قيمة ... أحفــظ جــنابه وهــن النفس من شأنه
ولا تــبدى بــشئ مــا درى جــارك ... ولا تناظــر عــيونك صــوب نــسوانه
والــرابعة لا لفــاك الــضيف رحــب به ... المــؤمن اللــي يقــوم بقــدر ضيفانه
لا ينكــتم خاطــرك لا جــاك ضيف الله ... الفــرق فــي الطــيب اللي يفل حجاته
والخامسة صن خويك من خطأ المخطئ ... يمــشي ويا من معك من غدر عدوانه
ومــنك التــسامح معــه لا سار في زله ... يجــب علــيك الخوي قدره ورضوانه
والــسادسة لا تحــسا كــل مــا فاتــك ... مــا فــات فايــت وعــند الرب عقلانه
مــا كــتب لــك يــا فتى ملزوم يأتي لك ... مــا حــداً يحوشــه بقو العزم وسانه
والــسابعه لا تجــالس مــن نسى دينه ... مــن جالــسه مــا يحصل غير خذلانه
حــذارك حــذارك لا تأتــي جلــيس له ... ترضــى لقــدرك بنتــزيله وحقــرانه
والثامــنه كــل عفــن لا تعــرف بــه ... تــرى معــرفه ردي الــناس خسرانه
تــرى الــردي مــا يسرك حين تحتاجه ... وتــصبح معــرفتك عــنده مالها خانه
والتاســعة كلمــة المــنقود جنــبها ... الــرجل يــنقد لمــنه زل بلــسانه
والكــذب يــنقص مقــام الرجل ويعيبه ... لا قــال قــولا ولا يــدري بمحــيانه
وأيــضاً النمــيمة تــرى نقالهــا خاسر ... نقالهــا جنــبه لا تجلــس وزانــه
يجــيب هــرج وهــو مــا قــيل ويقوله ... ويحــط تــشويش بين الرجل وأخوانه
يقــول كلامــاً وهــو مــا ينظر حسابه ... كــبده علــى كلمــة البهــتان ظميانه
ومــن يــشهد الزور خاب وخائب حظه ... يرضــى علــى حظــه بظلمه وبهتانه
ومــع ردى حظــه وطغــيانه نسى دينه ... ويــشهد الــزور مــع ظلمــه وطغيانه
هــذا وبوصــيك خــف ربــك وراقب له ... ومــن خــاف ربــه جزاه الله بإحسانه
يــوم القــيامة يأخــذ بيميــنه كــتابه ... منــزل نعــيم ويــسكن بــارد جــنانه

والـرجل مـا يـرث العوجاء على ربعه لابـد مـن سـاعة تلفـي بفقدانـه
ربعك تـراهم عضودك در عك الضافي والطيـر مـا ينتهض من دون جنحانه
الـرجل مـا يرمـي بـشره على لادنى مـا جـوب شـر الفتـى قدام عدوانه
وأيـضاً المـراجل عليها النفس عزمها الـنفس خلهـا على الجودات شرهانه
ومـلا يهـوم المـراجل مـا يحـصلها ومـلا يغـوص البحر ما حصل الدانه
والجـود تلقـاه يـا الطـيب مع الطيب مـع واحـداً ناسـبه خالـه وعمانـه
مـن طـيب ساسه يكون الطيب طبع له المجـد لـه عـادة مـن طـبع جدانه
ولا يغـرك بعـض الازوال بهدومـه وتنغـر مـن منظـره ومنطق السانه
تقـول أبـو زيـد ولا ذيـاب بـن غانم وإذا عـرفته ردي سـاس جدرانـه
مـا يـنفعك لابـداء الـلازم ومحتاجه جعـل الدركتـر يقـص عظام سيقانه
تـرى قلـيل الـروابع قاصـر الهمـه مـا يـنفعك لاحظـا الـديان ديانـه
دور سـهيل اليمانـي راعـي الـشيمه هـديب شـام بـشيل الحمـل بأمتانه
اللـي لا قلـت الحـيله وقـف دونـك مـثل الجمـل يوم تسمع صرخ نيبانه
هـذاك خلـه علـى متـنك عضيداً لك لا جـاء نهـار يـروع القلـب دخانه
ماهـوب خطـوى حمـوق يلزمه غيره عيـنه مـن اللي مشى بالطيب عميانه
يـضحك بـسنه وهـو ما قلبه بصافي يـضحك وسـم الأفاعـي أسـنانه
يمـشي بحقـد علـيك ويرقب الفرصة وده يطـبق علـيك أنـياب حـنكانه
خلـك مـع أهل الفخر والمجد يا صاحي تـرى الفخـر باسـط للـناس ميدانه
واللـي يبـي الطـيب بيـبانه يعيـنها واللـي يعـشق الـردى يـندل بيبانه
وتـرى الـردى لـه ربـوع ما يخلونه كـسابة لـه وأهـم بالكـسب خسرانه
ويكفـي رمـز الكلام يعوض عن طوله ومـا قـال الأول ذبـيل الهرج نيشانه
وتمـت وصـلوا علـى محمـد نبي الله اعـداد منـشاء الخـيال وهـل ودانه
اعـداد مـا هـبت الـنود بـذواريها وأسـتغفر الله عـن الـزلة ونـسيانه

هــذه القصيدة للمرحوم سياف محسن القحطاني قالها عندما جاءته رسالة من له فيها عما لحق به من الكبر وفراق عصر الشباب

يقــول مـــن جــزل الكـــلام أبـــتدابه	أخـــتار مـــن جــزل المعانـــي وجابي
وقــت الــضحى رأس الطــويل أعتلابه	رأس الطـــويل اللي على الأرض نابي
ســاقه علـــى مـــرقاه خطـــأ لفابـــه	خطـــأ لفابـــه مـــن عزيـــز الجنابـــي
أهـــلا هـــلا بـــالخط وألـــف هـــلا بـــه	يأمـــر حـــبابه عـــد وبـــل الـــسحابي
عـــداد مـــن زار الحـــرم وقـــتدابه	وعـــداد نـــبت بالـــسهل والهـــضابي
مـــن شـــائب عـــندي عزيـــزاً خطابـــه	الله فـــرض قـــدره علـــى بالكتابـــي
يالـــيت ابـــوي العـــود يـــشرى شـــبابه	واشـــريه لـــونه كثيـــر الحـــسابي
لـــو اســـتعين القـــوم هـــم والقـــرابه	وأســـوق مـــا ملـــك لين يرجع شبابي
للـــي مـــع الجيـــران زيـــن جـــنابه	وأيـــضاً مـــع لا قـــصين زين الجنابي
وهـــرج القفـــاء مـــن بيـــنهم ما حكابه	لـــو كـــان يـــسمع مـــا يـــرد الجوابي
مـــن خلقـــته فعـــل الـــردى مـــا مشابه	الله هـــداه يـــدل درب الـــصوابي
وأن جـــاه ضـــيف أكـــرمه وعتـــنابه	وعـــن الخـــوي شـــيال كـــل الصعابي
هـــذا كـــلام اللـــي صـــدق فـــي جوابه	قـــول صـــحيح ولا علـــى الناس غابي
ومـــن قـــدم المعـــروف يلقـــى الثـــنايه	ومـــن قـــدم الحـــسنى يـــنال الثوابـــي
وصـــلوا علـــى خيـــر البشر والصحابة	شـــفيعنا يـــوم اللقـــاء والعتابـــي

الشاعر/ سالم عبد الله آل سويدان القحطاني

قال هذه القصيدة عندما طاله الخبر أن والده يعتب عليه بسبب تأخره عن زيارة والده :

غايــة اللــي مــن بلد لا جانب جازي	راكــب اللــي باخــر الدفعــة طــرازه
يعجــبك لا عــشقه بثنــين نــازي	وارده ممـــــتاز وملـــــون قـــزازه
ولا جعـل فـيه الملفـز لــه لفــازي	مــا بعـد طـل المهـندس فـي جهازه
نــوزة اللــي مــستذيراً من الجوازي	لا نهمـــته بالـــثلاثة كـــن مـــنازه
تــضربه وتــروح كــنك مــع عزازي	وأن ضــربت العــرق مــا همه غرازه
مــثل حــراً نــادراً مــع فــرخ بازي	وارد الغــانم علــى الجمــس امتــيازه
خــص بــه لاصــار خائــف ومتوازي	يــسعدك صــنع الــشفر فــي كل عازه
مــا يــنام اللــيل طــول الوقت قازي	فــوقه اللــي كــن فــي عيــنه قــزازه
لــين يــصل شــائب بأرض الحجازي	حالـــف مـــن نـــومةٍ دون المحـــازه
مــن علــوم جاتنــي رجــع نحــازي	شــائب رجــع علــى قلبــي نحــازه
يحــسب أنــي عــن لزوم العود عازي	حــط بــن علــوش فــي صدري حزازه
فــادي روحــه بروحــي دون جــازي	ودام مــا حطــوا علــى قبــري ركازه
عــبده اللــي مــا دفــع فــيه البيازي	دام مــا صــلوا علــى روحــي جــنازه
بعــد مــا ناســب ثقيلــين المــرازي	لا يقــول أقفــى حبيبــي مــع جــوازه
وأتــسع مــن رصــة فــيها اهتزازي	والله أن أطلـــق رشـــاه بـــرأس ...
لــو غلاهــا فــي صــميم القلب وازي	لرضــاه أجــوز مــن ريــم المحــازه

أبنائه أشترى سيارة وأنه سوف يحضر إلى والده لكي يذهب به إلى الحج

مـن بعـد زرق الشوف بأرضٍ بعيدي — عــزاه ياعيـنـا غـشاها ظفـاره
اللـي يـذوب مـبهمات الحديـدي — والكـبد كـنها فـوق جمـر المـناره
لا قالـوا أنـه نـام سـهره يـزيدي — وجـدي علـيهم وجـد راعـي جـباره
عطـاء مـن اللـي بالعـبادة وحيدي — الله عطانـي فـي الـصبيخة تجـاره
لا عكـس عـسوِ العذق فوق الجريدي — لا وهنـي اللـي يـشوف العمـاره [1]
أميـرهم ذيـب خـصيم العنـيدي — مـع بنـي عمـا سـوات الـنماره
هـل رأيـه يأتـي خطـرها بعـيدي — لمـن نـار الحـرب ولـع شـراره
لـيلة لقانـي خطهـم لـيل عـيدي — ويعـيش مـن للعـود يثنـي وقـاره
والـيوم يـنور مـثل نـبت جديـدي — أحـياء فـؤاد مـثل وصـف الخـباره
لـه مـسند لايـبس حـبل الـوريدي — وذا قـسم مـن يخـتار ماكـر حـراره
إذا لقيـتونا بهـاف[2] جديـدي — أكملـت يأبـو محـسن كـل شـاره
هـو غايـة المطلـب علـى ما نريدي — هـاف جديـد بنمـرةٍ وسـتمارة
مـن عـند ضـلع أذقـان كنه فريدي — فـرامله مـا شـيف فـيها غـياره
وإذا عطـاء التغـريس عـزمه يزيدي — مـا وقفـه راعـيه يـشكي الحـراره
والمهندسـة مـن سـائقه تـستفيدي — ياطـا الـشماس وخـاطم مـن يساره
فـي مـا قـف مـن حب ربي سعيدي — يلـزم عليـنا حجـة واعـتماره
ونعـبد آلـه مـال حـبه نديـدي — أثـر النبـي حـق عليـنا مـزاره
بـيوم جعلـه الـرب حقـراً زهـيدي — نـرجم أبلـيس بـسبع قـدره وقـاره
فـي مـا قـف مـنا عليـنا شـهيدي — وأنـا دخـيل الله مـن حـر نـاره

---

(١) العمارة : هي صفار النخل .

(٢) الهاف : نوع من سيارات فورد .

ومن نماذج خدمة الاخوان وصلة الارحام شالح بن هدلان واخوه الفديع

قال لخوه الفديع : وكم أود أن أبنائي كبار ليساعدوك ، ويخدموك ، ولكنك أنت الـذي متكفل بهذه العائلة الكبيرة ، فقال الفديع أنا سعيد بأن اقوم بخدمتك ، وكل مـا أوده بهذه الحياة أن أكون وفياً معك ، وأن أحرز رضائك ، وأن أخدمك كما يجب عليّ ، وأن لا يحصل مني أي شئ يكون سبباً في ازعاجك ، وأنشد :

واصبر علـى الدنـيا وباقـي تعبها　　يابـو ذعـار اكفـيك لونـي لحالـي
أنـا لخـويه سـعد عيـنه عجـبها　　وأن غـم أخـوه معشـرين العيالـي
كـم سـابق تقـزي وأنـا من سببها　　وأن جـن مـثل مخـزمات الجمالـي
لبـست سـواد عقـب لـذة طـربها　　كـم خفـرة قـد حـرمت للدلالـي
يفـرح بـي الحـوازِ يـوم أقـبل بها　　وأن جـيت لـي قفـر من النشر خالي
يـا فـارس الفرسـان مقـدم عربها　　أفـديك يـا شـالح بحالـي ومالـي
ياللـي حمـيت حـدودها ياجنـبها　　يـا متـيه ابلـه بـروس المفالـي

قال هذه الأبيات لأخيه فتأثر شالح بها ، وأجابه بهذه القصيدة :

كنـي بمـا يجـري على العمر داري　　لا واخـو لـي عقـب فـرقاه باضيع
ومطلـق لـسان اللـي باهلها تماري　　أخـوي يـا سـتر البنـي المفاريـع
يـا كـود مـا بـين الكمي والمشاري　　مـا قـط يـوم شـد بـين الفراريع
كـود أنـي أصبر يوم تجري الجواري　　ليـته عـصاني مـرة قـال مـا طـيع
عـبد ملـيك لـي ولا نـي بـشاري　　أنـا أشـهد أنـه لـي سـريع المنافيع
وأعـداه مـن كفـه تـشوف العزاري　　تـشهد علـيه مـناتلات المـصاريع
وعـوق العـديم اللـي بدمـه يشاري　　يمـناه تنتـشر مـن دمـاهم قـراطيع
مخلـي سـروج الخـيل منهم عواري　　جـداع سـفرين الوجـيه المداريـع
لـيث علـى صـيد المـشاهير ضاري　　القلـب مـا ينـسي بعـيد المـناويع

لقد اشتهر ذيب ببره لوالديه ، ووفائه مع أصدقائه ، وعطفه على جيرانه ، وكرمه الحاتمي .

وذات ليلة كان هو ووالده ساهرين ، وكان والده يداعبه ، ويلقي عليه بعض الأشعار فانشده هذه الأبيات :

وَانَا عَلَيكْ مِنْ الْمَوَاجِيب يَا ذِيب ... يَا ذِيبَ أَنَا يَابُوكْ حَالي تَرَدَّى
طِويلَةَ النَسنُوس حَرْشَا عَرَاقِيب ... تكْسِبْ لَي اللّي لاقِحٍ عِقْب عَدَا
وتبْرى لِحَيْرانِ صِغَارِ حبَاحِيب ... تِجِرَ ذَيْلِ مِثْلَ حَبلَ المَعَدَا
مَاخَدِ [1] لِقَى فِيهَا عُيُوب وَعذَارِيب ... واشْرِي لَك اللّي رَكْضَها مَا تِقَدا
مِثْل الفَهَد تُوثْب عَلِيهُم تَوَاثِيب ... قَبًا عَلَى خَيلَ المِعَادي تِحَدّى
وَعَزَّ الله إنَّك خَيرة الرَبْعِ بِالطَيِّب ... أنَا أشْهَدِ أنكْ بِاللّوازم تِسِدّا
لَو حَالْ مِنْ دُونَه عيال مَعَاطِيب ... يَاللّي عَلَى ذِيب السَرَايا تَعَدا
مَا فِيكَ يَا ذِيب السَبَايَا عَذَارِيب ... لِيثٍ عَلَى دَرْبَ المَراجِل مِقَدّى

وبعد أن قال والده هذه الأبيات ، بطريقة المزاح ، اسرها الأبن في نفسه وذهب لأصحابه وطلب منهم أن يرافقوه ، فشدوا مطاياهم وركبوا مع ذيب وأشار إلى قبيلة معينة ، لطلب الكسب السائد في ذلك الزمان ، قصدوا بئراً تسمى (ملية) وهي تقع شمال غرب من الرويضه بجبل ذهلان وهناك كانت نهاية ذيب على يد أحد الرماه من قبيلة اخرى حيث شاهد ذلك الرامي ذيب وهو يحاول معرفة قطين الماء فأطلق الرامي النار على ذيب فأرداه قتيلاً ، حيث لم يعرف الرامي من يكون ذلك الشخص المقتول .

---

(١) ما أحد وجد فيها عيوباً .

الفصل الثاني: في حقوق الجار

للجار مكانة عظيمة في الإسلام وعند العرب ، فقد جاء في الحديث عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قوله : { ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه } أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

والعرب عامة وقحطان خاصة يحترمون هذه الحقوق ويرعونها ، ولهم مواقف معروفة ومشهورة في حسن الجوار.

في الزمان الماضي كان الشيخ عشق بن زيد بن شفلوت شيخ عبيده قحطان جار هو والشيخ ذيب بن عبود شيخ آل مسعود قحطان وأهم في أعلى الفرشة والفرشة رغوة اسم بعض الأماكن القريبة من ضواحي بيشه وكان البادية في ذاك التاريخ يتابعون أخبار الأمطار حينما تنزل على أي أرض حيث أن ماشيتهم تعتمد على ما في الأرض من كلأ وهي مصدر رزقهم في ماضي الزمن وحينما نزلت الأمطار على أعالي نجد رحلوا من أماكنهم إلى جهة الديار التي نزل بها المطر حسب ما جاءهم من أخبار وعندما مروا بأسافل الفرشة ألتقوا بطرقي متجه من نجد إلى الجنوب وعندما سألوه عن طبيعة الأرض التي أمامهم أفادهم عن طبيعة الأرض وكان أقل مما يتوقعون أو مما سمعوا عن تلك الأرض وعن ما يوجد بها ماء وكلأ وعند ذلك قرر الشيخ ذيب بن عبود عدم مواصلة الرحيل إلى نجد وقرر هو وقبائله العودة إلى الجنوب بينما واصل الشيخ عشق بن شفلوت ومن معه من القبائل الرحيل حتى وصلوا إلى مقربة من وادي الركاء في أعالي نجد وقد وجدوا به ما كانوا يتمنونه من الربيع والنبات وكان بود عشق بن شفلوت أن جاره الشيخ ذيب بن عبود معه في الربيع الطيب وقال القصيدة التالية :

اللـــه أعلـم يا نجمـــة البـدوان[١] يــا ويــن مــنزل ذيب بــن عبـــود
لـيـــلة تفـرقـنا مــن الخلجـــان[٢] والعـــين تــسهركــن فـــيها عــود
يــا راكـــب مــن عندنـــا شقران حـــراً أصـــيل بالرســن مشدود
مـــن الــركــاء يســرح مــع لاذان والعـصــر من خشم القويـد يحـود
تلقـــى طـــوارفهــم وراء كتــمان مـــا بيــن شــوك وطلعــت النفــود
ســلم علـى شـــيخ معــه سـلفــان اعــداد مــا هــل المطـــر بــرعــود
حمايــــة الشرفاء مـــن العـدوان ونعــم بهـــم لا زعزعوا[٣] مسعــود
ثــــم علمـــه أنــا بخشــم ذقــان فـــي روضة منها العـدو مطــرود
ذيـدانـــنا نــسع لــهــا المـــيدان ومــن دونهــا نــروي قــناده العــود
نـــبت الوســامي زائـــف ثـــم زان عــشــبٍ جديــد ومشـــربٍ بــرود

هــذه قــصة قديمة جرت على عبيد القاماني من قبيلة الدواسر ، المذكور كان نازلاً في حلاله على ماءٍ يسمى (لجع) وهو من موارد قبيلة قحطان جنوب (الــرَّيــن) والمــورد هــذا فــيه أبيار كثيرة فنزل سلطان بن هدلان على هذا المــورد، وكــل عارف ما يخصه من هذه الموارد ، وعندما علم عبيد أن الرجل الــذي نزل هذا أنه ابن هدلان ذهب إليه يريد أن يسلم عليه ويستأذن منه لسقيا حلالـــه وأيــضاً يــسمحون له المرعى فقال له سلطان : أنت الآن ضيف عندنا ودربــك دربنا ونحن وإياك بالموارد والمراعي سواء ، إلى أن يفــرِّج الله لـــنا ولك.

(١) نجمة البدوان :هي نجمة تظهر قبل الفجــر بحوالي ساعة ، وعادة يتخذونها علامة للشديد والورد للماء.

(٢) الخلجان : وديـــان في أسافل بيشه.

(٣) انتخوا باسم القبيلة.

وعندما جاءه خبر أن ديارهم ربّعت وهطلت عليها أمطار غزيرة اشتاق إلى جماعته الدواسر وطلب من جاره ابن هدلان أن يسمح له بالرجوع إلى ديار جماعته فارتحل عائداً إلى قومه ،

وتذكر جيرانه آل هدلان وتقديرهم له وقال أبياتاً من الشعر عدّد فيها شجاعتهم وما شاهده منهم من الحفاوة والتقدير ، وهذا من سلوم العرب وخصالهم الحميدة ، أما الأبيات التي قالها فمنها :

يا الله عسى لَجْعٍ حقوق الرفايا	يسيل جره لين يسقي ابن هدلان
يسقي مناويشه تماد الرعايا	من قبلةٍ ويقول ذا سيّل إقران
يا هل الركاب اللي باهلها حفايا	إلى لفيتوا فانحروا بيت سلطان
عيد الركاب ان شحشحن القرايا	بصحون برٍ فوقها أذناب خرفان
راعي دلال ابكل كيف ملايا	البن هو والهيل بدلال رسلان
يوم الجهل يرذون حوض المنايا	وهل فرسةٍ من عاد عصر ابن بدران
يا جعل يفدونه اقلال العنايا	اللي على جيرانهم شينهم بان

نظّم الشاعر عمير بن راشد العفيشه هذه القصيدة عندما رحل عنه جيرانه من أبناء عمومته :

حالوا عربنا فوق دوجات وجماس	حولة طرب والكل يتبع مشاهيه[1]
ما قصدهم ما هم مفاليه يبّاس	لا شك ما هم طيباتٍ مفاليه
ما هم بحضرٍ يغرسون الأغراس	ولا باهل غوص تسقّم جزاويه[2]

(١) حالوا : ارتحلوا، دوجات وجماس : أنواع من السيارت الأمريكية القوية، مشاهيه : الأمور التي ترضيه،

(٢) تسقم : التسقام قدر من المال يدفعه النواخذا لعمال البحر بعد سلفة عليهم تقتطع من نصيبهم من عائدات الغوص،

جزاويه : الجزاوي الاعطيات التي يحصل عليها عامل البحر من عمله فيه،

لكـــن بعضهم في الشـــرا له تجنّـــاس يبغي نشـــوره مـــن محلّـــه ويلفـــيه[1]
شـــدّوا كفـــانا الله وهـــم شـــدة الباس وخلّوا بـــرادٍ من ورا الجاه تـــاليه[2]
يـــشكون مـــن لفح الغرابي والأكـــواس مـــثل اللي قال انكـــر العبد رجليه[3]
خلّـــوا لمتروك الحـــياويـــن حـــرّاس متصلّب عـــنده حشا طـــول يسقيه[4]
تقاصـــروا ومسلق البـــيض عبّـــاس وخلوا بـــراد الجـــو يجمـــع ذواريه[5]
تحـــت كنديـــشنٍ يمـــرس امـــراس ويستحلق الشاذر من الـــبرد راعيه[6]
ولا من غفـــرت الربـــع لا دار نسناس عندي وهـــم جيران حـــيدر وحاجيه[7]
لا بـــنّد الكهرب وبيتـــهم الحـــاس كـــلٍّ تذكّـــر ما مضى مـــن مماسيه
قلـــته عقب ما شـــيخ الفاس في الراس حذفـــة مقفـــي وشعـــاد الحكي فـــيه
خلّـــوا جوانـــب جوّهـــم عـــدم الأوناس تـــثـــلـــثه وثلثـــينٍ لـــنا مسكـــنٍ فيه

قـــصيدة ثنيان بن هديهد " الأول " من عجمان الرخم من سبيع أخذ مع آل عاصم تسع سنـــين ثم عاد إلى قبيلـــته وقصـــيره باتي من آل حسن آل عيفة :

عـــديـــت انـــاي رجمٍ طويـــل المساني أخـــيل براق علـــى دارهـــم لاح
عســـاه يسقي دارهـــم ذا الزمانـــي عـــساه يسقي دار مرويـــن الأرمـــاح
يـــا راكـــبٍ مـــن عندنـــا صعصعانـــي يـــشدى ظلـــيمٍ جافـــلٍ عقـــب مرواح

---

(١) الشرا : الناحية من الأرض أي المكان.
(٢) الجـــاه : نجم في القطب الشمالي.
(٣) الغرابي : جمع الغربي وهو الهواء عندما يهب من الغرب.
الاكواس : جمع الكوس وهو الهواء عندما يهب من الجنوب الشرقي وغالباً ما يكون حاراً جافاً.
أنكر العبد رجليه : مثل شائع في قطر يقال لمن ينكر أموراً كان يقوم بها تعالياً وترفعاً.
(٤) حشا طول : رجل عماني راعي غنم وهذا لقبه.
(٥) تقاصـــروا : نـــزلوا جيراناً. مسلق البيض : الذي يقلي البيض. عباس : رجل إيراني يبيع البيض المسلوق.
ذواريه : ذواري جمع ذاري وهو الرمل المتطاير مع الرياح العاصفة.
(٦) كنديشن : مكيف هواء من انجليزية. يمرس : يسرع. الشاذر : رداء صوفي أو قطني يلتحف به.
(٧) حيدر وحاجيه : رجلان ايرانيان يعملان عندهم.

يـا هد يهـد اركب فوق بنت العمانـي وانحـر ديار مرويـه علط الأرمــاح
لا جــيت حروتهـم فشـّرف ذقانــي لازم يقـودك تــالــي الليـل مضواح
عواصـمٍ يرخـون صـرح العنانـي لا ما لفـا مـن يمـة النشر صـياح
بـيمانهم تـروي محوص السوانـي وكـم خـيرٍ منهم علـى منكـبه طاح
عـاداتهـم للحـيل ذبح السمـانـي ويربـحـون اللي يـدور للأربــاح
أختـص لـي منهـم لـيا جيت باني سقـم الحريـب وللمواجـيب نطاح
زبـن الحدور اللـي دعلهـا الحصاني والخيل راحـت ياهـل الخـيل سباح
اللـي يقدمـني ويفهـق الأدانـي والذود تشـرب قـبل غـارف ومياح

كـان دعيبان اليامـي جالياً مع قبيلة آل كناد آل سليمان الحرقان لمدة طويلة وذلك لخلاف حصل بينه وبين قبيلته فقد نزل بجوار الشيخ شايع بن سيف بن جرعن آل كناد رحمه الله ، والشيخ عايض بن جبهان آل كناد ، وقد أحسنوا جـواره وقاموا بالواجب تجاهه حتى انتهى الخلاف بينه وبين قبيلته فلمّـا عاد اليهم بعث بهذه القصيدة لقبيلة آل كناد يمتدحهم ويبيّن موقفهم منه ، رغم مابدر منه لاحقاً وما أدا ذلك إلى تحديد مصيرة :

يا اللــه طلبــتك طلــبة يا كريمان عطني مــن الدنيا وفـرح فــوادي
واللـي مهيضني علـى بدع الالحــان مــا قومـي الا عــبرة بالفــوادي
قومي حضـن دوم نزلـناه فرقــان يــا جعـل يلويـبه عمود الجـرادي
يـا مـن يعلم شايـع زبـن من حــان يلقــى طلايبهم بربـع عــوادي
تاصـل علومه عـند يـام وهمـدان رفق المجـنا لا غتشــاه السـوادي
قـد استمينـا شايع وابـن جبهان رفـق المجـنا مبعـديــن المعادي
هـل صبحـة في الغدي قـبل الآذان لمــا عدوا فـي نطح قـوم بعادي
جمــع الكـنادي فعلهـم عندنــا بان ربــع تقلـط جارهـا فـي البلادي
ربـع عبا الضيف عندهم ذبح خرفــان وفـي اللقى سمٍ علـى الكـبد جـادي

وهذه قصـيدة حويـدي العاصــمي في جيرانـه العجمـان :

يا الله يالمطـلوب منشـى المزونـي   رب كريم يعلـم الكايـنـاتـي

باطلبـك أنا يوم العـرب يطلبونـي   طلـبة نصـوحِ صـادقِ بالثباتـي

يا اللـه عسى العجمـان ما يذهبوني   لا جـيت ديرتهـم رمـيت بعباتي

وان جيتهـم ضيفِ بعـد كرمونـي   والعيش مـا يكفـيني إلا بشاتـي

وان جيـتهم في حجـةِ قلطـونـي   صـفقاً صـفوقِ لـين تمضي حكاتي

وقـصيرهـم مـا يركبـنه ديونـي   وكـنه بعيطـا من جمـيع العداتي

وقـال سلطـان بن نمـر بـن محمـد السحمة القحطانـي :

يقـول القحطانـي هيّضه صوت جاره   هيض علـى العـين المشقـاة جارها

الجـار يوصـي به حقـوق لوازم   لو هـم خباث مـا يـنزل وقارها

الجـار والضيفان فـرضِ علـى الفتى   لا بـد مـن ابـدال دار بـدارها

لا صـرت معسور من المـال معدم   فالنفس خففهـا بزيـن اعتذارها

والعــذر يقـنع بـه من الناس عاقل   يكـون نفسـه مـا يـرى مقتدارها

وطمـن عـيونـك لا تباهـي بشوفها   تـرميك فـي نـار تقطع شـرارهـا

والـرجـل لا تمهي لها في مسـيرها   تخطر علـى روس الحـيايا بغارها[1]

فالـي نويـت بديـرة تيتزورهـا   جـنـب رقاق القـاع واتبع غزارها[2]

وانـشـد عن اللي بيـنات فعايلـه   ترك رذال القـوم وانحـر خيارهـا

ولا تصاحب الا كـود من ينطـح العدا   ان طـار مـن تحـت السبايا غبارها

واقنـص بفـرخ الحر لا صرت قانص   حتـى تعـود حايـز مـن حبارهـا

فلا شفت من دونك اثنـين تشـاوروا   اذنـيك علمهـا بكـتم اخـبارهـا

واحـذر لسانـك مـن جواب يعيـبك   والعـين سـبر القلـب والقلب دارهـا

---

(١) تمهي : تمهلها وتترك لها حريتها.

(٢) تيتزورها : ستزورهـا.

لا بـــد من هرج طويل علــــى القفـــا   وقــول علـــى اليمنى وقول يسارهـــا
لا بـد من قول علـــى غيـر صائـــب   هــرجة ردي مــــا يمــيز قرارهـــا
نـــدري من الزلة ونخشـــى ونختشـــي   ايــضا ولا انظر جادل فـــي خدارهـا

وهـــذه القـصـيدة للشاعـــر : ســـياف محســن القحطانـــي حول حقوق الجـــار :

تـــرى وفــي العــرب ما يشتكي جاره   يقدر الجــار ويعــرف واجــب الجيره
لا بـــد الأيـــام تسـع عنــه اذكـــاره   يكــون في ديرة والجــار في ديـرة
الجـار حقه على لاجــواد فــي كـاره   ما دام جنبك حــتى يقفــي بــه بعيره
وإذا فقــد جيـــته بالبـــيت مـــازاره   يــسأل عــنه وش صده عليهـا خيره
هـــاذي سلوم العرب يا وافي الشاره   الجار عــند العرب يســبق على غيره
وإلا قلــــيل المعــرفة قافـــل داره   ومــن يم جـــاره قطع ساير مشاويره
وان حــصل أبـــنه قريــب يمة جداره   يرفع بصوتـــه علـــى الجاهل بشهيـره
مــن شأن يسمع أبوه ويأخـــذ انذاره   ويعطـــي أبـــنه على الخديـن تسطيره
يقـــول أبنـــك لعـــب بالبيت وشجـــاره   قوم حاسب أبنك على ذنبـــه وتقصيره
مـــا قال ذا جاهـــلاً ما يعرف اضـــراره   وترى الشجـــر لو تكســـر ينزرع غيره
مسرور من ما عمـــل والنفـــس جباره   ضـعيف عرف غدابـــه ضعف تفكيره
خـــبل يمـــينه ما تفـــرق عنـــده يساره   عـــدم معرفـــة سبـــبها قـــل تبصيره
يـــا مزعـــل الجار تـــرى الأيـــام دواره   الموت ولا تنحـــت بـــه مظاهـيره
و لا يخلـــف يكـــون ذكراه وأخـــباره   أما على الطيب والا خايـــب الســـيره
وهل الوفاء لـــو يزل الجـــار صـــباره   تـــصـــبر على زلته من شـــان تقديره
وإذا تعـــذر قصـــيرك فقبل اعـــذاره   اخـــير مـــن ردتـــه تقـــبل معاذيره
يقوله اللي يصـــيب ويخـــطي عـــباره   وان ما نفعـــه الولـــي ما ينفعـــه غيره

الفـــرق بـــين الجـــيران

مــن القصص التي تروى عن الشيخ شالح بن هدلان أن فالح بن ابراهيم السـبيعي كان جاراً للشيخ شالح ، ودامت الجـيرة لسنوات طويلة ، وحدث أن رزق فــالح بمولـود فأراد أن يختار لإبنه اسماً متميزاً وبعد طول تفكير لم يجد اسماً في الأسماء التي تحيطه سوى اسم شالح الذي تتوافر فيه الخصال الكريمة والأخــلاق الطيبة التي تغريه أن يطلق هذا الاسم على المولود غير أنه خشي أن يخرج ابنه على غير محمود الخصال ولا معهود القيم التي عهدها بالشيخ شالح فـيكون بـذلك أساء إلى ذكرى الرجل ، وعلم بذلك الشيخ شالح بن هدلان وكان بآخـر حـياته فأثنـى عليه لحسن ظنه به وأشار عليه أن يختار أي اسم يهواه وحاول افهامه بأن الاسم لا يقدم ولا يؤخر .

وأخيـراً سـمى مولوده هزاع ، ودرج الطفل في مراتع طفولته مستظلاً بحـب الشيخ شالح وعشيرته وأغدق عليه الرجل من عطفه ومن حنانه حتى أن شالح قد منح الرجل ثلاث نياق ابتهاجاً بطفله الأول ولكن مع مرور الأيام استأذن الـرجل الشيخ بالرحيل إلى جماعته وكان الطفل قد بلغ آنذاك الخامسة من عمره وكـان لــه ما أراد وبطريق العودة نزل على قوم ما دعوه للقهوة ومكث لديهم يومـين وطفله قد رآه تطارده الكلاب ولا يجد الطفل من بينهم من يردها عنه ، فأثار ذلك الإستياء بنفسه ، فتذكر جيرانه السابقين الذين نعم بجيرتهم وكرمهم ، وأخذ يردد الأبيات التالية التي يثني فيها على الشيخ شالح وخصال قومه :

هــزاع شف جارك بـنا صار بـوّار … جيـراننا كنهـم علـينا زراتــي

يـا الله عسى الهـدلان بالخـير عمّـار … ابيوتهـم للعـز مـتبيـنـاتــي

يـا اللــه لا تقطــع للاجواد ذكار … قـصيرهم لا راح مـا بـــه حفاتي

خـيّالهـم بالضـيق يَقلـط على الحار … ويفــك مضهـود جَـدّاه التفـاتي

لا جـا المـلاقا عـند حسكات الاوبار … ترايــع لمركاضهـم لــين يـاتي

كـسّابـة للجـود وافين الاشــبار … علـى النضا والا على المكرماتـي

لعـل مَيّــتهـم بعــيد عـن النار … وعـسـى بقــية حيهم بالغناتـي

الفصل الثالث : النصــح والإرشاد

هــذه القصــيدة فـي النصــح والإرشـــاد للشاعـــر الكبـــير هادي بــن عبدالله بن القعــيمة القحطانــي قال فــيها :

بديـــنا بذكـــر اللي عزيــزٍ ورحماني　　عزيــزٍ يعــز الخلــق ويجمــل احواله
آلـــه خلــق مسلم وشوعي ونصراني　　وكـــل على قد اعماله كـــال مكيالـــه
وترى من تمسّك في عرى خمس لركاني　　يثيــبه جلــيل الملك واللي يــبي نالـــه
عــسى الله يزيّن مبتدى أمري وختماني　　وعسى من عبد خلاقـــه النصر يهياله
وأنـــا اسباب ما هــيّض غرامي وشقاني　　زماني درس وازريت لا رقــع اسماله
احــــد الليالــــي والليالي تحدانـــــي　　ومـــا فات من دورٍ على قلت يسقالـــه
اطول لمــل فيهـــا وهي طولهـــا افناني　　ولا من بيفزع لـــي ومن بشتكــيها له
سوى اللي خلق روحي بقــدره وسواني　　وحمل في سفينة نوح لزواج واسواله
وهـــو لول التالي لحـــد مامعـــه ثانـــي　　وهـــو ناصر اللي يزهمه حــين يشكاله
صــبرت وصبرت وكل مافي الخفا باني　　كشف وانكشف والصــيد ناحــر لختاله
انـــا بانصــح اللي له جلالٍ ولـــه شاني　　يعــرّب تراه يقال نصــف الولــد خاله
يــدوّر لمجنىٍ من حجى روس ضلعاني　　لوكان يتعــب مــن مذبـــه ومحواله
تـــرى الطــير ماله ذنب والذنب للجاني　　ورى ما يعرف لماكــر الطــيب يغناله
ترى من جنى الشّــبوط ما هوب ربحاني　　يفرفــش ولا شاف ارنبٍ ما قضبهاله
وبعـــض المجانـــي فــيه حرٍ وشيهاني　　طــــيورٍ تذبح دقـــة الصــيد وجلاله
بنبــــي عن اللي شفت ماني بغلطانـــي　　وفـــي الناس ملا غلط ما طاع عذالـــه
أنا اشوف بعض الناس ما كن له اخواني　　ولو كان أبوه أعداد أصابـــيعه عياله
وبعضهم لـــخوة ظلال وحجاب وكناني　　وعلـــى كل مسكن عاســرٍ ورد احباله
لربعـــه محـــلٍ فــــي مكانـــه ومسكاني　　ويفــرح بجمعاهــم علـــى ما تهــياله
يعيــشون في بــيته صغارٍ وشيبانـــي　　علـــى مـــا تيسر في صيانيه ودلالـــه
وتـــرى في الرجال اللي له اللسان وسناني　　يعيـــشون ربعـــه في ذرى حاله وماله

يعـز الرفـيق ويكرم الضيف والعانـي ومن بـذره المعروف فالخير يدعاله
وترى في الرجـال اللي يسمى كحيلاني راع المد والمعروف لا قلـوا ارجاله
مـثل ما يقولـون العرب ذاك قحزاني كمـا الظلـع للخايـف إلا لاذ بحباله
وترى في الرجـال اللي يسمى بليهاني يجي حمـل أليفه فوق حمله ويحتاله
ولا هـو مـن كثـر العلايق امتوانـي كمـن الحمل لمن ثقـل تعرف اجماله
ولا يعجبك مسنح بعضهم ولـو زانـي لـمنه تثيقل روزة الحمـل ما شاله
خبيث الطبايع فـي المواثيق خوانـي لكـان يمسح بيده الوجه وسبالـه
وترى في الرجال امجرد بارع اللساني وهو ما يفصّـل بين يمـناه وشماله
لسانـه على غـر القدى مالـه اعناني ولا أقبل على أهل المجتمع يكره اقباله
وترى في الرجال سنوحيٍ حق نسواني يـروز مـع الأسواق ويخايـل ظلاله
يـبي له بعض ناسٍ مذاهبهم اشـياني يـدورّ هـوى مثله ويشريـه بريالـه
وتـرى في الرجال اللي يسمى ردياني ردٍ من ردٍ ومن الـردى والردى جاله
يـسمّـى الثعل ولا يسمّـى نـويصاني ردى دنـيٍ فـي مماشـيه وافعالـه
برابـيد نقصانٍ عسى جنسهم فانـي وما فات من ذا الجنس صار أنه اشلاله
وهل المذهـب الطيب تحصلـهم أعواني كمـا العـد طاروقه يدلّك علـى جاله
بعـزٍ ومعـروفٍ وقـدرٍ وسلطاني وكما قالوا ان الطير ياقع على اشكالـه
ورفـيقٍ لـيا مـن تكلمـت حاكاني ومن خلقته ما قـال ذالـي ولا ذالـه
ربـيعي ومصـيافي وغرسي وبستاني وانـا له كما الوسمي لـيا ذعذع خياله
ورفـيقٍ الى جات المواجـيب ما جاني ما عده رفـيقٍ هـو وشـرواه وأمثاله
رفـيقـي على الدنيا ليا صـار خلانـي افـي الاخرة مالي نصيب من اعماله
لا صـار مـا يفـرح بعزي ويدراني فرفيقـه على الدنـيا بقى كنه الحالـه
ولا صـرت انـا أعـزه وعـزه تعداني فيعرض وانا بعرض وكـلٍ علـى فاله
بيلقى رفـيقٍ له على غيـر برهانـي رفـيق الرخا ويـبور لامسّت حباله
وانـا الطيبـين ربوع عيني وخلانـي ومـن صد من دربي فلانـي في حاله
أنـا أفضّـل آكل من كراسيع ذرعاني ولا انصـى الردي لحاجـت آتلجاله

أنا للكـــلام الزين ســـيد وسلطانـــي أجيـــبه علـــى كيفي فهـــيمٍ لعداله
أنا أعـــدلـــه تعديل قســـم بميزانـــي فطـــينٍ لميزانـــــه لـــــيا بـــان مثقاله
كلام عليه أعـــدل ارهـــون وآثانـــي ولا ني بمن ينقـــد كلامـــه لـــــيا قاله
كلامي لاسمعـــه راعي الصنف راعاني ومن لا يعـــرّب حجـــته مالـــي وماله
ولا بتخجـــل كون لا بـــان ديانـــي أرده وأقصّـــــر هقـــوته وتحدالـــه
وصلوا على سيد البشـــر عـــد ما كاني علـــى محمد المختار واصحابـــه وآله
بديـــــنا بذكـــر اللي عزيـــزٍ ورحماني وختامهـــا صلوا علـــــى ســـيد انجاله

وقـــال بـــن عفيشـــه :

ظـــروف الدهر ما عـــاد ينجـــا شريدها وتمكّـــــن الطارد بقبضـــة طريـــدهـــا
كمـــا قال راعي الوصف طاردك لاحقك بطـــول المدى عـــزّي لحالـــة وحيدها
فـــيا غافـــل الدنيا ترى الحـــذف واصلك تنـــبّه تـــرى الايـــام هـــل من مزيدها
وللعمر حـــدّ وكـــلّ حـــيٍ لـــه الفـــــنا يكون الذي كوّن سماهـــا وبـــيدهـــا
ودنياً بهـــا طـــول الشقـــا يقصـــر البقا ويرحـــل بها الضاوي ويرحـــل قعيدها
مضى الوقت ما بـــرّقت والنفس كـــنّهـــا رحولٍ على البيدا تقاصر فديدهـــا[١]
وبديـــت بوصـــــاةٍ تسرّ من يتخذ بهـــا ومرني بها ربّ الحـــرار وعبـــيدها[٢]
واخصـــك بهـــا يا ابني عسى تفتهم لها تدلك علـــى من بعض الاريـــا سديدها
أوصّـــيك بالتقـــوى وهي خير مكتسب وخـــير ما تزرع وتجـــني حصـــيدها
وتـــزوّد مـــــن الدنيا زهـــابٍ لمـــا بقى من العمـــر قـــبل النفـــس يدني بعيدها
واعلم ترى التقـــوى بها الفوز والنجـــا مـــن النار لا قامت تلاحق وقـــيدهـــا
وبالـــوجـــه نور وعز وسلاح في اللقا تظهـــر بهـــا نفسك الى جا وعـــيدهـــا
اوصيك عـــز الجـــار لو جـــار واكرمه وفـــرّح مرة جارك بفرحـــــة وليدها[٣]

---

(١)فديدهـــا : الفديـــد ، الجري.
(٢)الحـــرار : الاحـــرار.
(٣) مـــرة : امـــرأة.

تـرى فرحـة ابن الجـار قـدرٍ لوالده   وحسنى تضاعـف لك لـو انك تحيدها
تـرى الجـار له حدٍ ويدنـي رحايله   ويقفي تقارع من ديـارك شديـدها[1]
ورحّـب بضـيف الله وسرّع كـرامته   مـع ما تيسـر مرحـبا بـه تعـيدها
ترى الضيف لا ضاف المعازيب يحتري   وللذبـح سكّـينٍ تلـظّـى حديدها
ومتي لمن يسمح نصـيحة وهبتهـا   نصـيحة نصحانٍ لمـن يستفيـدهـا
لاجـل النصيحة قـبل تشـرى بِعِدلْها   والـيوم ببلاش مـا اخـد يريدها[2]
والثانـية بالك تصـاحـب هـل الخنا   ولا تعـوّد اقدامك لهـم بتعويدها
واعلـم ترى كثير الطمـع يـرث الطبع   وتقانـع تـرى قنـعان نفسك يزيـدها
ولا تستوي ثالث اثنـينٍ تشاجـروا   تـرى عادة الشوشة يضوّل تحشيدها
ولا تخاطـب الا من يخصك بهرجـته   عطـه ردّهـا بزينٍ والا مجـيدهـا

ولـه أيضـاً :

يقـول المولّـف للمثل عقـب سفهانه   دثر وافترق شملـه ولمّـيت شتّاته[3]
ادور المعانـي عقـب ماني تركتها   كما دورة المذهب بلا ذكـر ضيعانه[4]
الـى شفـت في الامثال عوجـاً عدلتها   كمـا النجّـار معـوّج لـيحانـه
حـريصٍ على الامـثال خوفٍ من الشنا   وعن الميل ماي ادفن من الورد قلباته
واجمّـل وصوفٍ بالدلـيل اخترعـتها   واخلّـي هزال القيل واستظهـر سماته
وظهـر لي ومثلي صنيعـةٍ نشتـغل بها   وكـلٍ يعـدّل صناعة يـده بسامانه[5]
فلا كـل من يصـنع بتعجب صناعـته   ولا كـل ورّادٍ على الما معـه زانه
ولا كـلّ مـن ركب النضا دلّ بالفضا   ولا كـلّ فلـكٍ يسند النجـم ربّانـه

---

(١) تقـارع : تصدر صوتاً شديداً وجلـبة.
(٢) عدلهـا : ما يعادلهـا.
(٣)شتاته : ما تفرق منه.
(٤)المذهب : الذي فقد له إبلاً أو نحوها. ضيعانه : ضيعان جمع ضايع وهو المفقود
(٥)سامانه : سامان ، عدة العمل.

ولا كـــلّ مـــن شاورت بالشور يسعدك   ولا كلّ من ناجيت اجابك من اوانــــه
ولا كـلّ محـــتزمٍ تـــسرّك حـزامــته   ولا كلّ من مد التفـق صــاد نيشانــه
ولا كـلّ زعــلانٍ بيــزعـل لــه الشره   ولا كلّ من جا الناس يقضون غرضانه
ولا كـلّ رجـلٍ رجل تضرب به الخــلا   ولا كـلّ من ولّيت سد الخفــا صانــه
ولا يستوي في الريس ربــدان والبغــل   ولا الاجوادي ينسـب بنقّــال حذيانه
ولا ربعــة الطـيّب كمــا ربعــة الردي   ولا الحصنّ عقده مشبهٍ طلـــع جيبانه
كذا القيل فيه من اوسط ونـازل ومرتفع   كما وارد الكدلك وجـيـب وعربانـــه
نصــير التشابــه في الصنايــع ومثلها   وكـلٍ يرى جنسه له الرجـح باوزانه

هــذه القصيدة للشاعــر مبارك بن عبدالله الحبابي وهو يتحدث فيها عن الطيبــين من الرجال والخبيثين أيضاً ، ويتكلم عن الكذب والنميمة وما فيها من خصال قبيحة :

يــا الله يـــا مطلوب يــا علـم بحالي   اهدنا للخـــير ودروب الســلامـــة
بــادي رجـــمٍ تعلـــوى كـــل عالي   واســتلمــت القــاف واركــبته نظامه
ابـــن شرثـــان يوضح فــي المجالي   يبغــي الطــيّب يجــوز مـن الخمامة
الـــردي يـــترك ولو جـــده موالـــي   لـــو اخوهــا والموالي من عمامــه
الـــردي فـــنه الردي فـــي كـل حالـــي   يا خســـارة مـــن تجربــه والندامة
الـــردي دامــك مـــن الضيقات سالـــي   عاملك واخترت ما جــا من كلامــه
وان أعـــاليها تجـاذبـــك الحـبالـــي   بـــارت العملـــه وجاروحـه همامه
والوفـــي مثل النجـيب مـن الجمالي   بـيتـصبر لـــو تلحقــه المسامة
يصـــتبر للضـــيم وحمـــولاً ثـــقالـــي   وينقلك ما دام تمشي بـــه من عظامه
والله أن فـــرق الرجـــال مـــن الرجالي   انه مـــثل الـــنور يفصل في الظلامه
فالرجـــال انجــوم والطـــيب هلالـــي   فـــيه نـــور ودائم ممشــا همامه
والمراجـــل مـــا تجـــي الا بـــاحتمـــالي   لا تشـــك أنـــه يقـــوم بهـــا الهلامه

يا محمد يا بن عايـض[1]حلّهـا لــي حـل مشكلةٍ على منهـا غمـامــه
ويـش يبغـى بالرخــوم مــن العيالــي آه يـا ويـــلاه لــو فـــيهم علامه
يــا محمـــد هــاظني قــولِ وقالـــي هاظنــي مــن تــم يمـشــي بالنمامه
ان ذهــب مــني حكــا وأن جــا حكالي كــل من جاحــط فــي صــدره حثامه
والله منقلهـــا ولا ارخــص كــل غالي ولا يطــاوع مــن حكا راعــي شهامه

هــذه القــصيدة من ما قال الشاعر مبارك بن عبدالله بن شرثان الحبابي وهي نصيحة تحتوي على بعض الإرشاردات :

يقول القاف من هوجه يعدله مثل ما قال يعدل الهرج ما يرضا يميل به الخمالي
يكن الهرج لين يجي مجال وحضرة ارجال عليه احضوره ونضور يضيق به المجالي
انا عندي نصيحة منصح ما طول اجدال يقول ان كان ما تقبل وصاتي ردها لي
وصاته قال لا تطمــع بربعــه كل عذال نصيحة الا تبينهـــا يكــون لكــل غالي
ولا تطمــع بــربعه واحــد للقــيل نقال حكا لك يوم جاك وكل ما جاني حكالي
ترى مارية الطــيب يعيف الربع لانــذال يعيف المرقب الوطي مــداوي العلالي
عميلك من يقــول اشتد بي والحال بالحال سوى بالحال ويلاوي على عسر الليالي
ولا تغــتر في راعي التنيضح والتبهلال يقــزر علمه الطــيّب بحــيله واحتيالي
ولا تمهــي لعيال إلى من بالخطـــاء عال تراه يزيد في جهلـــه ويغديـــه الهبالي
لماء جنّب طريق الحق واخطاء درب الاسهال توطّه لــين ينعزل الحرام من الحلالي
وإلى منه بدى اللازم فلا تقضــيه برسال تعن وعــــن راحلتك بشــدِ وارتحالي
تعـن لمن إلى جيته نقــل من حملك اثقال وعليك بطيّب الجدان منســوب الخوالي
زحازيح الرجال اللي لهم قفائـــي واقبال لما جادوا هل العادة وجـــالِ صك جالي
ونصيحة من هروج امزاح ما تعطي بها بال تر الهرج يتولف لك اسمانـــه والهزالي

(١) محمــد بن حلفـــه.

خطير هرج اللي ...

حلاة الهــرج يكنا لين يأتي صــبة اريال   دلـــيلاً يازنـــه راعـيه وزن بالعدالي

وتفاســـير المعاني كلها صعبات وطوال   ولا كن يشرح المعنى وتفهمه الرجالي

ولـــه أيضـــاً :

قـال بـن شرثـان الحـبابي مثايـل   من باب صندوق الحشـــاء المكـنون

مـن بـاب صندوق عليهـا مسائـف   تكـــنا وإلى طلـــبت يقـول تهـون

عـندي لذربـين الرجـال نصـيحـة   انصح وهـــم بنفوسهـــم يـــدرون

نصيحــة مــن طـرد هرجـــه مقفّي   هرجــة قفــا يركّـض بهــا مجـنون

كـــسبها مـــن اللي قالها واعتنـــاها   وحفــي على مــردودهـــا مفـــتون

حفـيا على مردودهـــا يـــنـثـنيـــبه   وعلى قرض عرض الغافلـــين يمون

قـليل المعرفة ما كسـب ربـع فايـده   كســب فـــي حـياته نمــة وغــبون

ماهـو بمـثل معـرّبٍ ينطـح الخطـاء   ولا جــو ربعه مــن خطــاه يشكـون

تـــرا الفراق في الطـيب وشـياً مجرب   ولا طــيب إلا مـــا العرب يـغلــون

ولا يــنفعـل طيب لمــن يفعـل الردى   ولـــو جــاك للبروق ثمر وغصـــون

تـــرا اللاش لو ظنـيت بـه ظـن جيد   يعـــوّد مـــن اضـــن الردي ودون

الله يخــس اللاش من حـــيث ما هو   من حيث مــا كــان الــردي فيكـون

انا قولهـــا مانـــي علـــيها مكلّــف   ولالـــي عليهـــا واجـــب مفنون

ولكـــن قـل الديــن والكــذب والجبن   مواجـيب راعـيها طريـــق الهــون

مواجـــيب راعيها يقـل اعتــباره   يكبح ومــنه الطيـــبين يـــنهــون

ومن بار بالمعـروف مـــن حــين يغتني   بـــيعوا مـــن اشــكاله ولا تشرون

علـــيه الملام ان بار في صاحـــب الثـــنا   علـــيه المـلامـــه والرقــود اذهون

انا قولها مــن عـــبر منـــس بخاطري   علـــى الخايــن الـــبوار كـيف يخون

ختمـــنا ويا الاجـــواد صلوا على النبي   نـــبـي شفـــيعٍ لامـــتـه مـــامون

نظـــم الشاعـــر علـــي بن مشـــيب بن صـــد آل الصقـــر هذه القصـــيدة في النصـــح والإرشـــاد :

يـــا اللـــه يـــالي كـل حي يســـالـــه … يا وامرِ عـــبده علـــى مـــا يـــريدي
تفـــرج لمـــن عـــدى الجذيـــبة لحاله … بـــين الأوادم مـــير كـــنه وحيدي
والقـــلب مـــن بـــين الضلوع اجتـــواله … كـــنه يـــعرض مرهفـــات الحـــديدي
اسـباب وقـتٍ عانـده مـا صفالـــه … لـــي قلت راح الهم دلـــى يزيـــدي
مـــن بعدها يـــبدأ العبـــيدي مقاله … ابيات شعـــر مـــثل عـــد المجيدي[١]
يـــا سـيد الخفرات زاهـــي دلالـــه … يـــا عـــزوة اللي يطلمـــون الضديـــدي
يـــا بـــنت قـــومٍ يكسبون الجمالـــه … يـــوم الجهل يـــروون حـــد الوديدي
وليا تعـــدى الخصم مـــا هـــم بحالـــه … يطوعـــون الشره لـــو هـــو عنـــيدي
عـــندي نصيحة يـــا حلـــي الغزالـــه … نـــصيحةٍ مـــن سمعهـــا يستـــفيدي
بعـــض الأوادم لا يغـــرك خـــياله … العـــوشزه مـــا هـــي تظـــل المـــديدي
والـــسلاش لا يعجـــبك كـــثرة حلالـــه … الريـــش فوق الحمـــراء مـــا يفـــيدي
لـــو هو كثيرٍ في المصـــارف ريالـــه … مـــا هـــو بينفـــع في النهـــار الشديدي
مـــن تـــرك الماجـــوب مالـــك مالـــه … شومـــي لغـــيره يـــا شبـــيه الفريدي
شـــهمٍ كـــريـــمٍ شيمـــته راس مالـــه … سعد الطروش اللـــي خطاهـــم بعيدي
لمـــا اقبلـــوا رحـــب بهـــم طـــاب فاله … يلقون فـــي بـــيته مقـــام سعيدي
اول قـــراهـــم طبخـــةٍ فـــي دلالـــه … مـــع ثمر غـــرسٍ يقـــدم جـــديدي
مـــن بـــعدها يذبـــح منيحـــة عـــيالـــه … وأن كان حصل جـــاء بدلهـــا هريدي
جـــزلٍ ومـــن ناسٍ تحـــب الجزالـــه … لو هو فقـــيرٍ كـــنه راعي رصـــيدي
سـعد ابـن عمـــه لـــي تعـــنى وجاله … يحـــل مشـــكلـــته بـــرأي سـديدي
وصـــلاة ربـــي عـــد منشـــي خـــيالـــه … وعداد ما هـــب الهـــوى في الجريدي
علـــى النبي اللـــي ظهـــر بالعـــدالـــه … شـــفـــيع الأمة فـــي نهـــار الوعـــيدي

---

(١) المجيدي : عملة معدنية قديمة.

الفصل الرابع : المواعـظ والحكـم

قصـيدة للشاعـر هـادي بن عبدالله بن القعيمـة قال :

يا اللـه طلبـتتك يـا منشّـي مخايله　　يـا خيّرٍ كلـن يسألـه ويلجي لـه
مجـيبٍ لمـن يدعـي قريبٍ لسايله　　ولا خـاب منهو يدعـي الله ويسيله
طالبـك يـا رب تسهّـل مطـالـبي　　ومـا صعب من شـيٍ على الله تسهيله
وادخل على الله من مقارب هـل الردى　　انـا دخـيل احماك يا منجـي ادخيله
وادخل على الله من راع الـنم والحسد　　اللـي يـشـب الـنار بين العرب قيله
قـسمـه لـياجا القيل والقال وافـي　　مـن النمامـه بقعـد الصـاع وكيله
واللـي الا مـن حل لـه وسط حـاره　　كـثـرت مشاكلها وكـثـرت دواهيله
يـومٍ مع ورعـه ولا هـوب ينهـره　　ويومٍ مع الشارع وغـيراه ترثـي له
لا كـل جـارٍ عـند طيـبه لجـاره　　فطيـبه لجيرانه انه يـذاود معاديله
وان غابـوا رجال القصيره عـدا بها　　يقـول ورعي قال لي ويش قلتـي له
جعلـه فـد للي يعشي قصـيرتـه　　ويجي ولدها لوه قـد نـام ويشـيله
ولا صـبح سنحا كـنه خجلٍ ومستحي　　ويقـول ويش اللي قصركم نوصي لـه
ولا يخازرهـا بعيـنه نخـازرهـا　　نفـسه علـى العلم الردي ما تسوي له
يبغـى الـيا من ذكرت الدار بأهلهـا　　لـي هو بطيب الحـي تذكـر نزازيله
وادخـل على الله من قريـبٍ يهيـنني　　بقربه وهو يبعـد بشكلـه وتشكيله
بعـيدٍ عـن الباغي قريبٍ لـيا بغـى　　كما النـذل مالك فـيه حـيلٍ ولا حيله
وأنـا نـوبٍ أهجـره ونـوبٍ أأدبّـه　　كمـا صاحـب الويلـين ويله ويا ويله
ولا شـك في الواقـع ترى بعـد مثل ذا　　هو المكسب المعروف لو سقت ترحيله
الا أن كان ما يرحل من الدار وأهلهـا　　فارحـل وخل الدار له هي ومن هي له
ولا شفـت من تكره ففـارق لمن تحب　　كما قيل في جيلٍ تقافت مراحـيلـه
وبعـدك من اللي ما يسـرك مسـره　　مـع العلم قربٍ منه نقصٍ علـى جيله

مع العلم .. كل من جليسه ويصفي له

وان قـاربـك عفـــن يعيــفك مسكنك   فحرّج على مسكنك وارخص محاصيله

فـإن ما حصل يشريــه منك بما حصل   فحــاول شــرا ملكه ولو غلــي وتزيله

ودبّـــر مـــن الخايـــب وسكّر لوايحــك   تكــسب عدم شوفه ... وتكسب بهاذيله

أمــا علـــى الشرطة يقدم شكيـــته   والا على القاضي يكــذّب بأقاويلـــه

أقاويـــل صـــدق أو كـــذب او ربما   حــرامٍ شكيا الجار لو طالـــت الطيله

وأوصـيك لا تنزل على منزل العــرب   محــل الجرب يعــدي ولو داره محيله

وبـــيت الخنــا ماهوب ينظف من الخــنا   ولو غسل بالصابون .. ويعاد تغسيله

فاحــرص على تنظيف عرضك ولاحظه   لا تاطا الخطر رجليك وعيونــك اتخيله

مــع العلم لا حل القــدر ضـيّع البصر   لمــن حلت الاقــدار ما ســرت الحيله

ولا شــك تنظيفــك لعرضك من الخــنا   يريحــك عنــد آخر زمانــك واتاويله

وصلوا على سيد البشر عــد ما انتشر   وعـــداد ما هــل المطــر من هماليله

ويقـــول حمـــد بن هـــادي المســردي القحطانـــي :

يقـــول اللـــي برســم القافـــيات   يصـــوغ القـــاف صـــوغ مجوهرات

إلـــى مـــنه بغــا نظـــم القصـــيد   فـــلا يختــار غـــير الطيــبات

تـنقــا مـــن نظيفـــات اللحـون   علـــى كيفــه من القـــاف كلمــات

محاريــــف القوافـــــي لو تعصــت   أصـــخـرها ولـــو هــــي عاصيات

تخــيــرت الكـــلام اللـــي يفـــيد   وجنـــبت العلـــوم الـــتـــافهات

وأنـــا قاســيت شـــدات الزمـــان   وذقـــت أمرارهـــا والحـــالـــيات

ومـــن قاســى علـــى الدنـــيا شدايـــد   يفيد ويستـــفـــيد مـــن الحـــياة

وأنـــا مانـــي بقـــول انـــي خبيرٍ   ولانــــي بـــدعي بمقـــولات

درســت مـــن المعــرفــه ما تيســر   وصرت أعــرف علــوم مــوجــزات

وعشت من الحياة الله واعلم ... عن اللي من سنين العمر فات
عرفت أطوار نيات الرجال ... وشفت أسرارها المتخالفات
وميزت الرفيع من الوضيع ... وقلت الحق والعلم الثبات
ترى في الناس من يجلي الهموم ... عن المظيوم عند النايبات
يسد النوب من كل النواحي ... ويركي للحمول الكايدات
عزيز النفس لو ماله قليل ... ايدينه بالوفا مستاصلات
عزيز النفس لو ماله قليل ... احباله للمكارم واردات
عزيز النفس لو ماله قليل ... اشبورٍ للمراجل طايلات
وليا ظنيت به ظن بطيت ... تشوف ارسوم ظنك راسيات
وليا منك نخيته في لزوم ... بذل لك في قضاه المعجزات
وليا منك نصيته وانت ضيف ... يقوم لك بجميع الواجبات
وفيهم من يزيد الهم غم ... ولا ينطح وجيه المكرمات
واضعيف النفس لو ماله كثير ... سوى به في حياته والممات
واضعيف النفس لو ماله كثير ... عن الطوله اشبوره قاصرات
واضعيف النفس نذلٍ ما يفيد ... وجوده والعدم متساويات
بخيلٍ فوق دنياه وذليل ... وعن الامجاد اطبوعه شاذات
يقوله واحدٍ جرب وشاف ... وصار يقول عقب التجربات
على قول الذي بالقول فاز ... سبقني في العصور الماضيات
جزا الله الشدايد كل خير ... عرفت بها القدا والمخطيات
وعرفت بها العدو من الصديق ... جزاها الله عني بحسنات
فيا سامع كلامي لك علي ... نصايح كالجواهر غاليات
ولا أريد الجزا إلا من إلهي ... ثواب الله خير الجايزات
عليط بطاعة الله ذو الجلال ... إله الكون رب الكاينات
جليل الملك ذو العرش العظيم ... ومن الأفلاك بأمره دايرات
مغيث المستغيث إليا استغاث ... وقهار الجبابرة والطغات

ولـي الأمـر عـالـم كـل شئ ولا تخفـى علـيه الخافـيات
محـب العفـو غـفـار الـذنـوب ولـه حسنات الاسمـاء والصفـات
وسـيع الحلـم رحـمن رحـيم وعـفـوة واسـعٍ للمغـفـرات
وهـو معـبودنـا المحـيي المميت وعلـم الفـقـر بـيده والغـنات
علـيك بطاعته فـي كـل حـين وقـم لـه بالفـروض اللازمـات
شـهادتك وصـلاتك والـصـيام وحـج البـيت و اداي الزكـات
وبـر الوالديـن احـرص علـيه وفعـل الـباقـيات الـصـالحـات
وقـل معـروف وانـه عـن المنكـر واتق ذنـب رجـم المحصـنات
ولا تـنـقـل كـلام بـالنمـيمـة وتظلم لك انفـوسٍ غـافـلات
تـرى المولـى عـن العالـم غـنـي ومن طـاعـة يـنـال الامنـيات
كـريـمٍ لا عطا مـا هـو بخـيلٍ ومـداتـه جـزال وافـيات
إلـيا مـنـه عطـى جـزلٍ عطى وهـو حـلاّل صعـب المشكـلات
تـراه اللـي الـيا ضاقـت علـيك يفـرجهـا مجـيـب الـدعـوات
مـزيل الهـم رزاقٍ معـين على خلقـه عيونـه مرقـبات
عظـيم الـشان حـيٍ لا يمـوت مـديـمٍ والخـلايـق فاتـيات
وكـن مستـامن بـه وامـش وامن والاقـدار بفلاكها مـاشـيات
ولا تحـزن وعانـد كـل هـم ولا بـد الشـدايـد زايـلات
ولـيا شفـت المحقريـه ابديـره فـأرض اللـه فجـوجٍ واسعات
بـدل دارٍ جفـاك اللـي سكنهـا اتحـصـل لـك اديـار ثـانـيات
فحـث الرجـل وارحـل ولا تبالي ولا تبـقـى عـزومـك فاترات
ودس بالـرجـل غـبات المخاطـر ولا تحـسب حسـاب مخـاطرات
فـلا يجري لـك إلا مـا كتـب لك ولا يلـقـاك عـنه امحـاذرات
وهاجـر عـن ديـار الـذل تربح وسـافـر للـديـار النـازحات
تـرى الاسـفار سجـات وغنايـم وكـم للـبـال فـيـها تسليات
تـرى الاسـفـار للعـاقل مفـيده تفـيدك مـن جمـيع الناحـيات

تعـــرّفــك الــرجال الطيبــين ذوي ساس العلــوم الغانمـــات
وتجعـــل همـــه عـزومك قويه وتعطـيك الـدروس الكـافـيات
وفـــيها للمعـاش أحســن وسيله وفـــيها للنـصـيب مصـادفات
وسجـات النفس فـيها وفـيها لعمـر المـرء فـي الدنـيا طرات
تحـرك فـي فجوج اللـه الوسيعة يجـيك الـرزق من كـل الجهـات
ولا ترضـى الكسـافه والمهـونـه تـشـوف من المعـادين الشمـات
وتـرى عمـر الفـتى ما هوب دايم وتـرى أجال النفـوس محـددات
ونـيل المجـد فـي قـوة الارادة وطـلاب المعالـي مـا يـبات
يـدور للعلا لـو كـان يتعـب وعيونـه فـي طلبـها ساهرات
فـلا تغـتر بالنـوم العميق تـراه يضـيعك عمـق السبات
تغـانـم دام لك قدرة واستطاعـة ومـا دام الفرص لك سانـحـات
ولـيا مـنك بذلت الجهـد فاعلـم تـرى ارزاق العباد امقـدرات
فكـن صـبار واقـنع بالمقـدر ولا تندم علـى ما كـان فـات
تـرى الارزاق مـا تـاتـي بقـوة ودنـيانـا تراهـا خـذ وهـات
ورزق الحـي مضمـون وجـاري الـيا حـتى تلافـيه الوفاة
ولكـن التـسبب شـي واجـب ومـن يـزرع سيجـني الثمـرات
ومـن جـد تـرى لابـد يـاجـد كلام أهـل العقـول الزاكـيات
ولـيا مـنه بـذل جهده ولا احرز مـرامه مـا علـيه امعاتـبات
ونفـسه مـا يلحقهـا حسوفـه بقوله مـا عملـت مـحـاولات
الـيا مـن الليالـي عاكسـنه وحـض مـا سعـي بمسـاعـدات
فـيدري بـان هـذي دبـرة الله ويبقـى قانـعٍ بالحـاصـلات
وخـير النـاس من يعطي القناعـه ولا اشقـى مـن نفـوس طامعات
وعـندي غـير ما قلته وصـايا علـى المعنى الصحيـح امسيسات
الـيا منك بغـيت تصون عرضـك وتـحـضى بالمزايـا الكـامـلات
فـلا تمشي مـع الأنـذال دايـم وسـاير لك رجـاجـيلٍ ثقـات

ومن لا شاور لا تستشيره   ولو عنده الظروف القاسيات

وكن صامت فان الصمت حكمه   وهيبه داخل المجتمعات

وكب الثرثرة بالك تلجلج   فلا يبقى على هرجك شفات

وكثر الضحك نقصٍ بالمهانه   فلا تضحك بدون مناسبات

ولا تنطق غير الصدق دايم   ولا تبدي هروجٍ كاذبات

وكن متواضعٍ بالك تكبّر   وخل اخلاقك دايماً عاليات

ولا تشكي على حيٍ سوى الله   اليا شفت الظروف امعاكسات

ولا تبدي على الانذال سدك   ولا بد الشدايد زايلات

ولا تنسى عليك بحفظ حقك   ترى ليس الكرم بمناضحات

وعن التبذير صن مالك يصونك   اليا جات الظروف القاسيات

ترى ما كل من يضحك يفيدك   اليا صارت ايدينك خاليات

وعز الجار فان الجار قدره   على المسلم من المستلزمات

وضيفك بش في وجهه وقدّم   له الماجود حسب المقدرات

وحذراك الخيانة في خويك   ولا ترضى عليه امحايفات

وحذراك الغرور أول شبابك   ترى طرق الغرور امضيعات

وليا ثار النشب بين المقرد   فجنب والعواقب مرضيات

ولا تخطي ولا يخطي عليك   وبالك تعترض لمعرضات

وليا جاك الخطا من يم جاهل   فداره بالهروج المقنعات

لعلك تقنعه باحس وسيله   وبيبان الحماقه امقفلات

وان لم يقنع الجاهل بعذرك   وامورِه شفتها متوترات

فكن عاقل وحذراك الجهاله   وحسّب للقوافي قافيات

اليا جهل الجهول العقل ضده   فلا تحسب الامور امهملات

مضى وقت الجهل واقفى وولى   مع غبر السنين المدبرات

وليا مد الجهول أيديه عامد   وصارت ما تفيد مفاهمات

فحاول تقنعه فان كان عائد   فلا للنكر غير المنكرات

وردع الجهـــل ما يحـسب خطـابــه ويحسب من الامـــور المقـديـــات
خـصوصاً لانتهـى مقـدار صـــبرك وشـفـت مـن الخصـيم امعانـدات
فــلا يرضـــى على نفســه مذلـــه ايكون اللي عزومــــه نـاقصـــات
ردي الخــال نـــذل وابـــن هامــه ولاشٍ والــروابــــع خـــــاذلات
ولــيا مـــنه قضـــى صبرك وغلّق وشـفـت أن ما الحلــول ابمجديـات
فـدافـــع دون عرضــك والكرامــه وخاتمـــتك الـــيا ما جـــات جات
ولجـــل امقـدر والموت واحـــد ولــنفس كلهـــا لـــــه ذايقــــات
ولا ياقـــي الحــــذر ممـــا يقــدر لا بـــــد احكــــام ربـك نـافـذات
وهـــذا ما استطعـــت من النصايح نـصـأيـح ثـابـــــته وموكدات
يقـــولـــه واحـــد والكامل اللـــه يوصـــي ومـــا عمــــل بالتوصيات
أوصـيكـــم وأنـــا والله مقصّـــــر قصــور مـــا تعطـــيه لروقـــــات
خـصـوصـاً جهة مـــا يرضى اللـــه وهـــذا اللي بـــه أكـبر الفايـــدات
عـسى ربـــي يسـامحني ويغفــــر ذنــوبـــي الآتــــيه والــســالفــات
ولكـن يـــا هل العـــرف اعذرونـــي الـــيا قــصـرت فـــبغي المعذرات
وصــلى اللـــه على المـختار طــه عــــدد ما نسـنسـن الـذاريـات
شـفـيع الخلق فـــي يــوم الملاقا وكـــل الخـــلق حافـــين عــرات
رســـول الحــق سـيدنا محمــد علـــيه من الإلــه أزكـــى صلات

وقال مبارك بن شرثـــان الحـبابـــي :

ابـــدع القـــاف واعدله وانظم جوابـــه ناضمه عندمـــا يطلـــب يقـــدم شفـــاوي
مـــن ضمـــيرٍ يقـــز الهرج لما حكابـــه قـــزة اللي على شغلـــه ستـــادٍ قصاوي
واتخـــير من الهرج الموافـــق عذابـــه وكل هرجٍ على معـــناه يعطـــى براوي
بنصح اللي على المسلم يسوي عصابه لا يصيبه من المظلـــوم ذنب ودعاوي
او بعاقـــب ويـــبلا مـــثل ما الله بلابه لـــين هذاك مقـــتولٍ وهـــذا جلاوي
لا تشمت على من جـــاه ذنب وصابـــه وشفت وقته سقاه المر بعـــد الحلاوي
ولـــيـــصفا لك عـــدوك فانتـــبه لنقلابـــه لا تخلـــيه دكتور لعيـــنك يـــداوي
بيـــنت لك الامور وشفـــت كل ومابـــه وشافت العين من هاوي وغاوي وناوي
مربحك يامـــن اللـــه راد يحمى عقابه راح بحمـــاة ربـــه حاملـــته العرواي
من تمســـك بدين اللـــه ومافي كتابـــه ذاك لـــه كافي يكفـــيه ســـوء البلاوي
ومن تجـــنب طريق الكذب والصدق جابه جاءه دلـــوه بمـــاه وكـــل دلـــو ملاوي
ومن غـــداء همّـــه الدنيا وغـــره شبابه راح وقته معا دنـــياه حلـــم وحزاوي
مـــثل من يضرب المضى بلـــيا حزابه ظارب المهلكـــات موهقـــتّه الهقـــاوي
والردي يا عمـــيل الخير ما ينـــبدابـــه لا تخاويـــه لـــو انـــك لحالـــك خلاوي
ليـــــبدا لك لزوم صار نفـــسه هبابه وظاعت المعرفة بينك وبـــين الرخاوي
خل عرّفك مع الطيـــب وراعي الذرابـــه مستوى المرقب الواطي وذب العلاوي
ابـــن شرثان عـــنا بالنصايـــح ركابـــه رب تقـــبل ولا يومـــر بكفـــح الهقاوي
ونطلـــب الله غفرانـــــه ونرجي ثوابه عالم الغـــيب يعلـــم غيبـــتي والنحاوي

وقال :

ابـــن شـــرثان غنـــى بكلمـــاتٍ صـــعاب حـــاول القـــاف بحسن حال لين اعتلاه
إلـــى عـــوى الذيب في دار وحوله ذياب واجـــب انهـــا تعـــاوى كلها من عواه

وهذه القصيدة للشاعر سياف محسن القحطاني :

بديت باسم الله منشي مطرها   الواحد اللي مالك ما على الكون
مرتب كل السنين وشهرها   ومنزه بالوصف عما يعدون
سبحان رب البيت مظهر قمرها   اللي كتب لاجال والرزق مضمون
ومن بعد ذكر الله نقطف ثمرها   نختار مما لاق والعرف مسنون
الله من نفس تزايد كدرها   والقلب كنه بين الاضلاع مطعون
والعين تعاني ما حصل من سهرها   لا قصدها حباً ولاني مديون
لا شك من دنياً كثيراً خطرها   وأشوف بعض الناس عنها يغفلون
لاحظت ناس ما عرفنا سيرها   يوم تضحك لك ويوماً يصدون
أزريت أميز وين وجهة نظرها   لا قول ذا صاحي ولا قول مجنون
وناس على النمة أطوالا شبرها   تتبع طريق ابليس وابليس ملعون
يأهل النمائم ما سعتم نذرها   يا ويلكم ياللي جداكم تنمون
الله بالقران بين خبرها   يوم القيامة في جهنم تجرون
وناس على لدنين تشهر ظفرها   وفي غيابهم بأعراضهم ما يجوزون
وناس على الجيران طارف قشرها   الله يذل اللي على الجار يخطون
وناس عن الدليل معمي بصرها   ما يسمعون القول مهما يقولون
ما تسمع العذال مهما نهرها   وعن الصحيح الله ومرهم يتيهون
ثقال النفوس اللي جهلها دمرها   عمى القلوب اللي على العكس يمشون
ما ميزوا ليل الدجى من سفرها   يمشون بعكس السير من غير قانون
وناس تبيع البنت باغلى مهرها   والله ما يرضاه ياللي تبيعون
دمر بيوتاً عامره ما عمرها   يقضي حياته بين دائن ومديون
ومن ناسب الطيب خلوله جبرها   ومن ناسب الانذال بيموت مغبون
والطيب نوفاء عاليات زبرها   يصعب على بعض البشر فيه يرقون
ولا تستوي لارض الدماث وعرها   ومن يطلب العليا فلا يقبل الهون
ذا قول من بعض المثايل ذكرها   واللي بقى يلقى رجال يسدون

ولا قلــت أنا العارف وفاهـــم بشــرها ومــن يدعـــي بالعرف غــيره يعرفون
أخــترت عمــا طــال قطفــــه زهرها وحكمت فيها اللي من النــاس يوحون
وأرجو السموحـــة عن قصور قصرهــا إذا نقص شئ عســـــاكـــم تعــذرون
وبســـم الولـــي مبداي وآخــر خبرها الواحــد اللي نزل الكــاف والـــنون

سالفة وقصيدة كانت بنت ابن سعدة من آل روق قحطان ترعى إبلها وذات يوم أغار على الحي قوم واستاقوا ابلها فلم تتمالك نفسها وجعلت تلوح بخمارها وتصيح فلحق قومها خلف القوم المغيرين وكان من بين جماعتها الذين لحقوا خلف القوم لفك الأبل الفارس مجري ابن ذيبان آل روق والفارس محمد بن رثوان آل روق قحطان وكلاهما من فرسان آل روق المعروفين .

فجعلت البنت تنخا محمد بن رثوان قائلة : محمد يا ياراعي البل : فكر محمد بن رثوان ومن معه من فرسان آل روق [1] وأفتكوا أبلهم من الغزاه ، وهو القائل :

انا هاضني فالظهر صياح ريبه | ومالٍ غدوا به ذاهبين الحمايل
يامرقب الخفرات لعلك الحيا | يجيك من نو الثريا مخايل
حيثه نطحني فيك بيضا عفيفه | تنثر على الامتان سمر الجدايل
تزهم وتنخا في رجال القبيله | من حب ذود لبسوها شمايل
تقول ذودي يامحمد غدوا به | اللي لهم شهب السبايا رحايل
الصوب الايمن شبوا النار دونها | والصوب الايسر ما كسب له جمايل
حلفت ياذودك مايروحون به | الا ان راسي من على الخيل زايل
اخاف انا من هرجة وسط مجلس | اليا سولفوا مابين عي وعايل
ابوكم قوم ماعرفتوا وسومها | وسومها على جنوبها دلايل

---

(١) هو : محمد بن رثوان بن دغيم بن مسفر.

تكفين ياهيفا نسيتي سيفي [١] عطب الضرايب لزهمته جاب
ماني بنقاله لهوشات مجلس حريم وورعان لهم ضباب
سيفي إلي مني ركبت اشمره وشافها فوق الغبيط عذاب
أورده لعيون من يفتخر بي اللي تماري بي بني لجناب
أسر عين اللي يماري بفعلي واحط في عين الحريب احراب
أركب على اللي كنها درج المها وأجري الهايب لمنه هاب
ترعى بنا العرى ويبدي نيها [٢] غصبٍ على تركي واخوه عقاب

قصة : كان في ماضي الزمن جماعة جالسين في مجلس الفارس تركي بن سعد بن جليغم ومن ضمن الجماعة الجالسين رجل يدعى منيجل بن ناصر الفهري القحطاني وهو من جماعة الفارس تركي وفي أثناء حديثهم طلب تركي بن جليغم من جميع المتواجدين في المجلس أن يتحدث كل واحد عن قصته التي قد حصلت عليه وكل قام بالتحدث عن قصته للجالسين وعندما وصل دور الحديث إلى منيجل قال لا يوجد لدي قصة يجب التحدث عنها وأنا أكثر ما يدور في راسي كلمة " تقاربوا " وهذه كلمة دارجة عند رجال البادية في حالة تقديم الوجبة للضيف ويستخدمون كلمة تقاربوا عندما يكون العدد كثير حتى يتسع لهم المكان وقال الفارس تركي أنت الذي حكيت عن القصة المحببة عند الجميع وكان الكرم في ذاك التاريخ له دور لا يقل عن أهمية الشجاعة نظراً لصعب الظروف وحاجة الناس إليه وقد قال تركي قصيدة في منيجل لما عجب به من قصته لم نعثر منها إلا على الأبيات التالية :

---

(١) هيفا : أبنته وأبنه كذلك اسمه هيف ، والسيف شاهدته بنفسي عند واحد من آل روق مازال محتفظ فيه ، وأسم السيف (مخلص) وهو هدية من المرضف آل مرة في قصة يطول شرحها.

(٢) العرى : اللي ما تسمن بسرعة وهي عكس المعطار .

ما يستحق المدح وكثر إلا دباش | يكون مثل منيجل بالوصايف
وجهه إذا جوه المسايير بشاش | ويشب ناره في الظلال المهايف
ويفرح بخطار الخلاء لاكبا اللاش | إذا لفوا بعد القساء والكلايف
عنده عشاهم من سمينات الاكباش | بنفس كريمة ما وراها حسايف

قصة القناص

إن الماضي كان حافلاً ببعض المواقف التي تدل على عدم التورع عن السلب والغزو وأخذ كل شئ تقع عليه يد الشخص إذا كان قادراً على الوصول إليه من مال أو سلاح وغيره إلا أنه رغم ذلك كانوا يحافظون غلى العهد والشيم وعلى الكلمة حيث أن الرجل إذا أعطى كلمة فإنه يلتزم بها مهما كلفه ذلك وكان هناك قصة حصلت لشخص من سكان قرى نجد حيث هذا الرجل يملك بندق ودائماً يقنص بها في الجبال ويصطاد من الصيد مثل الظبأ والوعول التي كانت بكثرة في منطقة نجد ، حين ذاك وكانت بندقيته تساوي عنده نفسه لأنها عدته التي يعتز بها كانت البنادق لها قيمتها عند الرجال في ذلك الوقت وفي يوم من الأيام سرى في منتصف الليل من أجل أن تظهر الشمس وهو في المكان الذي يريده والذي يوجد فيه الصيد إلا أنه كان هناك مجموعة من الرجال كانوا يقنصون لا لصيد وإنما كانوا يقنصون للمكاسب مثل الإبل والخيل وغيرها من المكاسب الأخرى التي يردونها وبينما هم في وأدي بين جبلين يقال له أم فرقين وإذا بالرجل مقبل عليهم من أسفل الوادي ومعه بندق وقالوا في نفسهم هذه البندق التي مع هذا الرجل هي أغلى مكسب في هذا اليوم وأخذوا يترقبوا اقترابه منهم وحينما اقترب منهم باغتوه وامسكوا به وأخذوا البندق منه وبعد ما عرف أنه وقع في أيدي رجال لا قدره له بهم قال لهم اتركوني واعطوني بندقي وأعطيكم الذي تريدونه إلا أنهم لا

يفكـروا فـي مكسب أحسن من هذا البندق وأخذوا البندق وأخلوا سبيله وكانـوا هـؤلاء الرجال من جماعة ابن نومه عبد الله بن وازع بن نومه شـيخ قبيلة العرجان قحطان وكان بعض قرى نجد يحطون لهم خاوة عند مـشايخ القـبائل وكـان عبد الله بن وازع بن نومه عنده خلوة أهل هذه القرية التي هذا الرجل من أهلها والمقصود من الخاوة أنه إذا حصل على أحـد مـن رجال هذه القرية اعتداء من قبل جماعة هذا الشيخ فإنه يرده عليهم وإذا جاء أحد من جماعته لهذه القرية فإنهم يعطوه الذي يريده من طعـام وغيـره وأخذ صاحب البندق ينشد من هؤلاء الرجال الذين أخدوا بـندقه فقيل له إن جماعة ابن نومه هم الذبن فروا من هذا المكان فلربما أن هؤلاء من جماعته فأخذ يترقب ربما أنه يجئ أحد إلى هذه القرية لكي يرافقه لايصاله إلى ابن نومه وفي يوم من الأيام قدم ابن نومه نفسه إلى هـذه القرية لكي يأخذ حاجته منها وحينما اراد الخروج جاء إليه صاحب البـندق وقال أريد أرافقك إلى ابن نومه فقال له حياك الله وهذا الرجال لا يعرف ابن نومه لا يعرفه إلا أنه من أهل هذه القرية وأهل هذه القرية لهم رفـق معه وكذلك لا يعرف حاجته التي خرج من أجلها وفي أثناء الطريق أخبـره الـرجل بقـصته وابن نومه لم يعرفه على نفسه وحينما وصلوا جماعة ابن نومه عرف الرجل ابن نومه وقام ابن نومه وحضر له بندقيته فقـال صـاحب البندق أنا عندي قصيدة اريد اسمعك أياها فقال ابن نومه تفضل والحمد لله أننا رديناك لك بندقك قبل أن نسمع قصيدتك .

ياجـر قلبـي يـوم قابلـت الاوتـاد [1]	جـر الرشـاء اللـي مـسنويه بعيدي
يـا بندقـي ماعدلـي بالتـبوراد	كـن البـنادق فـي عيونـي جـريدي
يـا بندقـي يفـرح بهـا كـل طـراد	لاهـج مـنه الـصيد واقفـى بعـيدي
مـسرى سـريته لأم فـرقين لاعـاد	وأنـا حمـد المولـى علـى ما يريدي

(١) الاوتاد : عصاء قصيرة مثبته في الجدار يعلق فيه السلاح .

يا مروى الشلفاء من دم الاضداد   بمصقلات الهند مني والوديدي
تبقى له البيضاء على رؤس الاشهاد   وعندي على الخاوة شهود واكيدي

سالفة وقصيدة : كان ضيف الله ابن نومه العرجي من عبيده قحطان وهو رجل شجاع عند ابله فاغار عليه قوم ـ في ابله إلا أنه وقف دونها وصار عند البل طراد وافتك ضيف الله ابن نومه ابله من القوم المغيرين علماً أنهم كثير عددهم بعد أن ذبح منهم عدد وصوب منهم عدد والبقية منعهم بوجهه وقال لهم ارموا السلاح وكلن يسلم بنفسه وانتم بوجه ضيف الله ابن نومه فانصاعوا لكلامه واعطوه سلاحهم بعد أن اعطاهم الامان وأخذهم عنده منعاء وقام باكرامهم وأعطاهم زهاب وعادوا لمضارب جماعتهم .

وعند وصولهم أخبروا جماعتهم بما حصل لهم مع صاحب البل وشجاعته وأنه اعطاهم الامان وقال لهم بوجه ضيف الله ابن نومه وكان عندهم شاعرة من جماعة هؤلاء القوم الذين اغروا على ضيف الله ابن نومه فأعجبت الشاعرة بشجاعة ضيف الله ابن نومه الذي افتك ابله وهو شخص واحد وقومها عددهم كثير فقالت الشاعرة :

ياطار شي لاغرب   سلم على ابن نومه
يا فكرتي وافكاري   من طرقي وعلومه
كيف الخيال الواحد   ياخذ هل الملمومه
يحوشهم حوش الغنم   ويسوقهم بكمومه

وترددت قصيدة هذه المرأة على السنة الناس وأخذوا يتناقلونها وسمعها ضيف الله ابن نومه وعلم أنها لامرأه من أحد القبائل .

وفي سنة من السنين أحال جماعة هذه الشاعرة صاحبة القصيدة إلى أحد المراعي لطلب الرعي لحلالهم وعندما نزلوا في موقع المرعى كان بالقرب منهم عـدد من بيوت الباديه فسمعت الشاعرة بان هذه البيوت التي بالقرب منهم هي بـيوت ضـيف الله ابن نومه وجماعته فذهبت وسألت هل البيوت عن ضيف الله ابن نومه فأخبروها غايب وسوف يعود فانتظرت حتى عاد ضيف الله .

هـذه قـصيدة سـعيد بن داغر من السحمه قحطان وهو رجل كريم و "حواف" : أي يحوف البل ويكسبها من ديار القوم .

قال هذه القصيدة عندما تقدم به السن وتذكر ماضيه :

ياونتـي وانـا ابـن داغـر سـعيدي	انـست بـرد الحـيل في مخة الساق
حالـي نقـص والـلاش حالـه يزيدي	قـومه مفـاوق عدلـته كـل مافـاق
مـا همـه اهـل هجن تجي من بعيدي	ياعجلهـا وان حـرفوها علـى سـاق
يـاعجلهم لامنـي أو مـيت بـيدي	هلهـا علـيها اللـي يدورون الاوفاق

هذه قصيدة للأمير الفارس راكان ابن حثلين أمير قبيلة العجمان قالها في هـادي ابـن بـارك من السحمه قحطان حيث أنه كان سنة من السنين نازل مع العجمان ومعه أبله .

يقول راكان ابن حثلين :

يامـرحبا ياهـادي ذيـب الاقـران	واللـي كـذب ياجعـل صـيبه بناتـي
ياللـي مـن آل سـحيم ذربـين الايمان	هـل هـدةٍ تـشبع بهـا الحايماتـي
ابـشر بعـشبٍ زايـفٍ فـيه فقعـان	تـشبع بـه البرصـا مـع الاولاتـي

هذه قصيدة للشيخ ذعار بن محمد العماج :

مـن لايحـوش المـراجل باول الروح	مـا حـصل المـرجله والراس شايب
لا صـار راس الـصبي ماهوب ممدوح	لاتـشتحن لا حـضر وان قـيل غايب

لاصار مـا للنـشاما فـيه مـصلوح   يـا جعـل يـسعا لقبـره بالنـصايب

وللشيخ ذعار بن محمد العماج قصيدة منها قوله :

لعـبة والعـب بهـا ياللـي تبـيها   لعـبة مـا قاللهـا ولـد الهدانـي

المـراجل لـو تـباع بنـشتريها   تكتـسلب مـنها وباقـي العمـر فاني

ديــرة بــلا معــزه مانبـيها   لـو بتنـبت لـي زبـاد ورعفرانـي

الــراجل كــل شــغموم يبـيها   كـون مـن راسه من الهاجوس واني

الحــرار مــشبكات فــي يـديها   والــدجاج يـصيد مـن جـل سماني

هــذه قصيدة للفارس وصاحب الكرم ناصر ابن جراد من السحمه قحطان شجاع وكريم كان يُهيب بالضيوف أن يقصدوا محله .

يقول الفارس ناصر ابن جراد القحطاني :

يــا الله يامنــشي حقــوق الخيالــي   يامنــشي نــو ســوات المهاضيب

اطلــبك يامــنهو علــى الــناس والــي   يــارازق عــبده علــى الخبث والطيب

ابــوي مــن الادنــين دور خوالــي   ماتــاه رايــه فــي ملقـط لجانيب

خــذا مــن اللــي يمـنعون التوالــي   حــوافة الغــدرا رمــاة معاطيب

حلفــت انــا مــاحط منـصوب مالــي   كــون الجــلادا مــايلات المصاليب(1)

وبــيت يــشيد للنــشاما ظلالــي   فــيه الــشحم ومــدرمحات المعاصيب

وصــفرا تحــورب يــوم توحي الملالي   ودرع يعــدي عــن جميع الاصاويب(2)

وشــلفا ورا الــشبرين باربــع اقفالــي   صــويبها مــا عــاد يذكــر به الطيب

وغمــرٍ لــياجا الهــوش لا هــو يوالي   ويــاطـول مــا يجـري لنفسي تسايب

ياتايهــين الــرأي هــاذي فعالــي   مانــيب مــنهو يجمــع المــال للصبي

لابــد مــن قبــر طــويلن هيالــي   علــيه ربعــي مــثل صفق العاعيب(3)

---

(١) الجلادا مايلات المصاليب : يقصد عياب التمر التي يوضع بها لحفظه .

(٢) صفرا تحورب يوم توحي الملالي : يقصد فرسه .

(٣) علــيه ربعــي مثل صفق العاعيب : يقصد القبر عندما يموت الميت ويقومون بدفنه الكل ينفض يديه من التراب بعد اتمام الدفن ويحدث تصفيقاً .

ومـن قـصص قبيلة بني هاجر .. سـحمي القصاب من بني هاجر ، لقب القصاب لشجاعته ، وهو أحد فرسانهم وشعرائهم وقبيلة بني هاجر أقل من بعـض القـبائل عدداً إلا أنهم مشهورون بالشجاعة والكرم ، ومن المعروف في ذلـك الـوقت ارتفـاع قـيمة الخـيل ، لأنها أكبر وسيلة دفاع عندهم . الشاعر الهاجري المذكور قال أبياتاً يصف فرسه مع شجاعته وذكر بالأبيات قوله :

تلحـق بـشغموم ايـدور للمـداح   شـره بـضربة مـن يـد مازرقهـا

يقـول أنني لـست ذليلاً بل أصل إلى الفارس ولا أخاف منه ، كما ذكر بالأبيات قوله :

مـا دام خـشم الـذيب مسرا ومصباح   تعـرس بـنا الـشينة وكـل عـشقها

وخـشم الـذيب محـل يتواعدون فيه الغزو ، وأي شخص يبين له فعل ـ تخطب بناته زوجات ولو ما عليهن جمال نظراً لطيب أهلها يقول :

مـا دام خـشم الـذيب مسرا ومصباح   تعـرس بـنا الـشينة وكـل عـشقها

يقول بالأبيات :

ياسـابقي حولـيه والعـزا بـاح   واشـوف خـلان تـنافض رفقهـا
سـقرى الـى مـا طالعـوا بـارق لاح   لاهـي بحـد اجـذاعها فـي طفقهـا
وأنـا لهـا بالبـر مـا نـيب شـحاح   بـدر الـصعود اللـي شـحمها فتقها
وصـفه مـسامير ركـزها كمـا الداح   واربـع بكـف اثوينـي اللـي طرقها
أبـي إلـى مـا جـن مع الحزم جماح   لاهـي علـى الـصابور ترخي شنقها
كـن ذيلهـا شـختور مـن بـارق لاح   علـى القطـاء تنـسفه مـن زهقهـا
تلحـق بـشغموم ايـدور للامـداح   شـره بـضربة مـن يـد مـا زرقها
مـادام خـشم الـذيب مـسرا ومصباح   تعـرس بـنا الـشينه وكـل عـشقها

هذه قصيدة سعيد ابن محمد ابن حمده العاطفي القحطاني قالها في الأمير/ خليل ابن ناصر ابن عمر ابن هادي " ابن قرمله " ومناسبة القصيدة عندما أخذ " الخدام " ابل للعاطفي وكان من ضمنها بكرة من خيار ابله ، ولما للبل من مكانه عند البادية فقد اسند الشاعر قصيدته على الأمير خليل ابن قرمله وفيها يطلب منه أن يسعا لرد ابله عليه وبالاخص بكرته :

وقد سعا الأمير خليل ابن قرمله في ارجاعها على صاحبها العاطفي حتى ارجعت عليه فقال العاطفي صحاب البكره هذه القصيدة يمدح فيها خليل ابن قرمله وهو أهل للمدح .

يقول ابن حمده بادي في مرقبه ويبدع لحون ما لها قهار
واللي مهيضني على بدع الغنا يوم جا الحكا فالبكرة الفقار
حلف علي وحرم أن ياخذها يالراعي المهبول يالمكار[1]
وحلفت انا له بالثلاث الحارمه اني بعد شيطاني معوار
حلفت انا له دين ما تأخذها الا أن من دوني قوي جدار
خله وشدوا لي على عمليه قد هي رباع ما ارزمت لحوار
خلها تسند صوب قصر ابن عمر خلها تنصا القصر ابو فنار
قصر ابو حمود جعل جنسه يكثر قد هو على الدرب الشطيط صبار
راعي صحون فالدهور مشرعه وراعي دلال قندة ببهار
من كان يبغي الكيف فيسند له دلال زل والصحون كبار
شيخ ولد شيخ مورث شيخه ويجعل على كبد العدو امرار
العون والله يوم وقعه فالجهل لا طار من شعث البكار غبار
يلحق عقيد القوم ويحول معه وها ذي علوم كلها قرار
علومهم في كل دار مورخه علومهم حتى مع الامصار

---

(١) حلف على وحرم أن ياخذها : يقصد رئيس الخدام " العماله " .

من قصص الشجاعة

هذه القصة جرَت على سعد بن سَعَمان وابن عمه سعد بن مفرح ، الجميع مــن آل ســعد من قحطان ، الاثنين كانوا مع إبلهم في ضواحي (الجُلْه) وعندما اشــتهت إبلهــم الماء وردّها على عدٍّ يقال له (الأنجل) ، وفي آخر النهار أغار علــيهم قــوم مــن أعدائهم حوالي تسعة خَيَّالة طامعين في إبلهم وعندما شاهد الأخــوان القــومَ حصروا الإبل في نقرة بالنفوذ وحالوا بينها وبين المهاجمين ، وصاروا يعتزون وينتخون فيما بينهم ، وحصل فيهم اصابات وافتكوا إبلهم لأنهم وقفوا وقفة المفادي بنفسه دون حلاله وشرفه . وعندما انتهت المعركة وصاروا يحلــبونها وشــربوا من حليبها وارتاحوا بعد عناء القتال والطراد ، قال سعد بن سَعَمان قصيدة طويلة نورد ما يوضح القصة يقول :

عَــديت فـــي مَبْــرِيّة عَــصرِية	ودمــوع عينــي غَــرقَت هــدبانها
انـــا وَرّدْت ابلـــي قلـــيب عَــيْلم	قَــدْنا صلاة العـصر مــن مفطانهــا
واثــر سَــبْر القــوم ينظــر فيــنا	مــن فــوق صـفرا واقــفٍ عــنانها
عَــوّد علــى رَبْعِــه يبّــشرهم بــنا	الــبل صــديرا واقبــضوا رعــيانها
جانـــا ثمـــانِ فـــوقها ثمانـــية	والتاســعة طاحــت خَــذَيْت عــناتها
خَــيْلٍ لـــيا جاتـــنا عـــند ابلـــنا	ضــيعت انـــا مــن بندقــي صُوّانها[1]
ضـــربتهم بالبـــندق المـــسميه	فــي روســهم كــسّرت انــا خشبانها
نعــم بْــسِمِيِي يــوم جــرنا عــندها	هــو مــن شــمال الــبل وانا بأيمانها
ســعد ضــرب لــه ســابق مرشوشــة	خــلاف العــضود وتوســير ابطانهــا
وانـــا عقــرت اللـــي كبيــر راســها	صــما الحوافــر سودســو حــذيانها
عقــرت انـــا اللـــي مــا يّوصــف مثلها	والـــشيخ الآخــر طــايح بأوزانهــا

إلى قوله :

تباشـــري بالفــك يـــا حــم الــذرا	يــوم اللقــى واللفــح مــن ذرعانهــا

---

(١) يقول انه ضاع منه الزند الذي يولع منه بندقه الفتيل وصار يضرب القوم في خشابها حتى تكسر .

أطعن لعين الفاطر أم اشماله اللي تبشر بالشبب ضيفانها
وكله لعين اللي يلوّح شقها حليبها يصفق على سيقانها
وكله لعين الثنو اخت ام الفحل حمرا صفق الذيل في كرعانها
وكله لعيني بنت رَوْدةٍ وامها كبيرة الجمهات بين اذانها
وكله لعين البكرة العِمْلية رديفها ما مل من حجبانها
وكله لعيني جمل ذودي كلها تفرح بنا لا ضيّعت حيرانها
وكله لعين اللي دقيق صوتها وتنشّد الطرشان عن خلاّنها
امي توصّيني وانا في كفها امنع صخاف الشول من قيمانها
البل لاجا العيد عيدي عندها يوم الصبايا حذفت قنعانها
البل لا جا القيض فانا عبدٍ لها وأنا عبيد البل ومن عيدانها

يا ما ذبح من نابي في سنامه

هذه قصيدة للأمير عبد العزيز ابن قنيفذ ابن لبده أمير قبيلة آل سعد قحطان قالها عام ١٣٤٩هـ في مدح صاحب الكرم والشجاعة الأمير خليل ابن ناصر ابن عمر ابن هادي " ابن قرمله " شيخ قحطان يقول عبد العزيز ابن قنيفذ ابن لبده :

يا هل الركاب اللي تبون الكرامه ترا العشافي فرعة " الرين " ماجود
تلفون ابن هادي كبير العمامه سعد الرفيق اللي من الظيم مظهود
ياما ذبح من نابي في سنامه عليه ربعه كنهم دقلة ورود
من باب هجر إلى قرايا تهامه شيخ قحطان ما على شيخته زود

وللفارس مجرى بن ذيبان قوله :

ياعشبة تنبت بجوف النقودي ترعاه ذيدان وحنا جنبها

فأجابه ابنه الفارس سحمي بن مجري بن ذيبان وقال اكمالا لقصيدة ابوه :

اليا لفاها من بعيد جرودي كم قدرة تدني وحنا سببها

ولـه أيضا:

دسـت الـسبايا بالـسبايا ودبـرت   لـين اسـتطاعت للعـيال الجهايـل
نطحـتها خـشم العرينـي تعمـد   مـن ذلـة مـن هـرج قـيل وقايـل
دسـت الـسبايا بالمهـند والقـنا   لـين اغتـشاني مـن دمـي وشـايل
الـيا رفعـت الـصوت لاولاد رايـق   مـثل الفحـول اللـي تدوس الشوايل
عـرفت مـنهو تحتظـي الخـيل سابقه   وعـرفت مـنهو لـي بعـيد يخايـل
خلـوا عدايلـنا وقـوف كـنها   تمطـر علـيها منـشيات المخايـل
ابهـيت مـن اللـي كـنها دارج المها   لـين اعطـبوها مقحمـين الفـتايل
ياتافـذا اللـي يـوم عقـرت عاضـني   كبيـرة اللقـا قـبا وحايـل
عطـية هـذاب الـسرايا مجـري   دز العرينـي مـن يميـنه دايـل[1]
عطـية اللـي لابهـراف مجلـس   ولاهـوب مـن بـين الجماعـة يفايل
مـا هـوب عـذال إلـى فـات فايـت   ولا بمقلـول كثيـر العـذايل
خـيل تغـذا للـبلا وتـنطح الـبلا   وخـيل تغـذا للـردا والفـشايل
قلـته وانـا كفـي خـضيب مـن الدما   كمـا كـف حـر ضـاري بالفـصايل
تـسعين قـاف مـن ضـميري نقـدتها   نقـد الـدراهم فـي يـدا كـل نايـل

والفـارس مجـري بـن ذيـبان له الكثير من القصائد الجيده ومن قصائده عن الفروسية قوله :

يالـيت مـنهو حاضـر المـسمناتي   وانـا علـى اللـي للخـباره طمـرها
ان كـان مـا طاحـت سـريعِ هواتـي   احـرم مـن الدلـه لـيامن نحـرها
وان كـان مـا مـارن بفعلـي بناتـي   يارمتـى لارحـم ابـو مـن قبـرها

(١) عطية هذاب السرايا مجري : يقصد الفارس مجري ابن ذيبان الروقي القحطاني .

علیان آل ناصر

قالــه علــي بــادى رأس الجديــره والــع الكبــريت فــي قلــبه وكانــي
ان بــدعت القــاف مــا يــنقص غزيره وان خــتمت القــاف ملزمــي مليانــي
ةالله انــي عقــال وابغــى الــستيره لــين شــفت الــزود عامدنــي وباني
حالــف مــا اطــيع لــيا قالــوا صغيره مــا يخلــي عدتــه كــون الهدانــي
كــون يكفينــي صــبي ذل غيــره مــا تبــرا جــا حاظــي الادانــي
لــيا تبــرا واحــد يكفــيه غيــره لــين ترمــي بــه محاذيــف الزماني
حاكــل النيــبان عيرنــي بعيــره مــا درا انــي صــامل مــا ني بواني
عزنــي مــن عــز نفــسه في البريره وهاننــي مــن هان نفسه في المعاني
لا بتــي واصــوا علــي مــن كل ديره واعتــزوا بالجــود ذربــين اليمانــي
سـعد مــن هــم لابــته لــيا جاكسيره لــيا زهمــه عــند دقــلات المثانــي
يــوم حــرب الــشام وأطراف الجزيره يلطمــون الــشره مــن عقب الوحاني
بالخناجــر وام تاجــين القــصيره كــل مــا يــشرون بألفــين وثمانــي
صــيدهم يــثعون جــسمات الغــشيره وظــربهم علــى تــرايب كــل فانــي
يــوم حــا الاســلام فــازدادوا بخيــره اصــحونهم تــندا مــن حــيل سماني
مــنهم اللــي مــا يــبقون الذخيــره يــوم غلــي الزاد ورخصوا الضيفاني
ومــنهم اللــي تــراحيبه كثيــره عذرتــه مــن قــبل ميــسوره هجاني
مــا يعلــم بالــروابع والبــصيره عــارف مــن طــيب ساسه والمجاني
ياندييــي فــوق مــا ينــبه كويــره يــسوح ســوج الداب في حبل البطاني
الــرديف امــنا فقارتــه القــصيره كــنه راعــي ســلم يــرفع مبانــي
يمهلــه ذيــب الغــدرى والــسفيره لــين يلغــي مــا بعــد حــاش البداني
اوشــبه زاروق مــع مــوجج مــسيره اوظلــيم شــاف زول فــي بيانــي
العنينــي شــاغله بــنت بــصبره والــشديد شــاغله طــيب الأوانــي
والدويــرع فاخــر مــن طــيب ســيره مــشمرخ مــن الجــوخ يزهاه العماني
والخطــيم زرف فــي طــرف مريــره مــا يلاويهــا الاصــيل يجــي ليانــي

والخفيف اريال قيسته واصغيره يسبق اللي ريضه مد الصيحاني
يحود حود الظبي من مال الحضيره ليا ورد عهد مصاديره بياني
فوقه اللي باخس في كل ديره من سواد الطور ليا ساحل عماني
يندقه فرخ المظلع مستخيره باقي الدنيا عبر والها ميحاني
وخنجر مثل الهيليل في ظميره في زراف ناعم يزها الشرطاني
نصها اللي فارح ليا جا بشيره كاسب الناموس معرب الحداني
من نشد منا فخصه بالسريره واهجر اللي ما نشدك من حيلاني
اهجر اللي داله يلعب بطبره داله قلبه ولا شأنه بشاني
ما نفعتي كل سيف في جفيره الذليل من الخطر ما زاد جاني
ابن خالي شوق من يزها حريره ما تواطا رأسه يوم جاه الجاني
الحشاد يسيل وتشرب من عديره يحيك سيله قبل يأتيك الجباني
ترصليب الرأس الياجات الكبيره يرخص الغالي وينفع باللساني
التهني كل من عينيه سهيره التهمني نوم عيني من خواني
احرب بين السباع اللي تديره مزين بالله ومفتوق السناني
لو ان لحقونا تقدم عيد اجعيره عيدة قبل الضحية وارمضاني
من مات منا جعلة الحنة مصيره ومن نحي منا فاقسموا له الذرعاني
فرس راشد بين عانيه وقصيره نازل بين السواني والغواني
من تهاون بالخطأ جاته مغيره سبق الدنيا تركض مع الشيطاني
الشرف والزود ينقص في البريره والربا ينقص في الكيل والميزاني
يا دبور بين عيان البصيره وانت المخطي ما ترضي الحساني
وانت يا العاقل تهاون بالصغيره لين رتفاها وقد هي مرمهاني
التمس للصدق باسراج ونيسره ليا عمدت الصد ماحي قفاني
عاش منهو في الخطر دنا بعيره ما يهيب من الخطر وافي المعاني
مسفر اللي ما يخاون في القصيره غاب واليها فلبست السبهاني
عندنا له كسوة بيضا يسيره ثوب شائر يلبسه عند اقحطاني

عـيد الانظـا الـيالغة مــن كــل ديره   هــيف مــا ربــوا امـــن الخرفانـــي
رفقـــته تثـــرى بمـــا يـــات كثيــره   اطمحـــي لـــه يـــا ملالـــية الثمانـــي
اطمحـــي مـــن واحـــد نفـــسه فقيـــره   حاســـب الدنـــيا ولا رزقـــه بهانـــي
الأجنبـــي يـــا بـــوك عـــيلاته كثيـــره   لـــيا جفـــاك بالاولـــه مـــا قـــال كاني
وان عطـــاك الكـــاس عاقبـــته ظريـــره   مـــا يـــدراك لـــين تعلـــق النيبانـــي
اليادريـــته زاد مـــا هـــون طفيـــره   يـــداوى العيـــر بامـــصدى الدخانـــي
يـــا جنينـــي بـــدل الديـــره بديـــره   جبالها وارجالهـــا مـــن دون الحاني
حلقـــة الدنـــيا عليـــنا مـــستديره   مـــن شـــكا مـــنها توطـــيه الحـــصاني
مـــن بغـــا نـــصيحتي فأنـــا نذيـــره   مـــن بنـــي ومـــن صـــلب اقحطانـــي
الحاياهـــل الحـــا اعطـــوها جيـــره   الحـــا عـــز واعـــدامها خذلانـــي
الـــسحا عقـــب الغـــلا قـــد هي خشيره   لا تخـــاون فـــيها بالطمـــع يـــا فانـــي
المعـــروف كـــان يـــشاف والبريـــره   كـــان يـــدارا بالثـــنا والـــيوم يهانـــي
والـــصدوف الـــيوم باحـــبال قـــصيره   مـــا تـــسقيه من الجمام وهو ضمياني
والكـــذوب الـــيوم يـــشرب مـــن حفيره   والـــصدوق امـــواعده عـــند الميزانـــي
خاطـــي هـــرجة تمكـــن وهـــي صغيره   يرمـــي ابهـــا العاقل ويخطي النيشاني
مـــا يعـــرف البـــرح ورده مـــن صديره   كـــون مـــن يازنـــه بـــلا ميزانـــي
يـــا جديـــد العمـــر مـــا تـــسولى شعيره   بـــين طـــراد ولقـــاف مهانـــي
واحـــد الـــشيب فـــي مـــسيره   واحـــد المـــوت مـــندوبا لـــسلطاني
يـــا غلـــيظ المـــال مـــا تظهـــر عشيره   قـــبل تأتـــي مـــثل قـــانص الخيفانـــي
مـــا علـــيها باقـــي ولا ذخيـــره   لـــين تطـــوف بأمـــر في يد الرحماني
أذكـــرون اعـــداد مـــا ينـــبت شـــكيره   واعـــداد مـــا يقطر من اقنوف الرزاني

الفصل السادس : الفخـــر

وللشاعر راشد بن عفيشه في وقعة بيان

شـمالي ابنـيانٍ مـن الما الى الغضى قـنوفٍ تلاقـت والهـنادي بروقها [1]
رعـدها القهـر والـويل درجٍ محـبب وشـخاتيلها لدن القنا من عروقها [2]
وحفهـا دويّ الخـيل فـي دكدك الوطى واصـوات حمران النواظر حقوقها [3]
غثيـرها الـبارود والعـج الـى سكب ازريـت اميّـز حمرها من شفوقها [4]
سـاقوا لـنا كـلّ ابلـجٍ يـنطح القـنا ربـعٍ تخلـىّ فـي الوهايل طروقها [5]
وسـقنا لهـم مـن كـلّ نمـرٍ مجـرب درعٍ صـوايدها وحمـرٍ شـدوقها [6]
قـصاصيب ملْـك المـوت يامر ونمتثل بآفـات الانفـس يوم جانا يسوقها [7]
والـى هافـت اوراق الجنايز من السما حـنّا سـببها يـوم ربّـي يعـوقها [8]
بـشريةٍ يـا سـعد مـنهم رفاقـته هـل الـبل لا مـنها تبرّت رفوقها [9]
مـن جايبـيها عرضّـوه اشهب اللظى بـرماحٍ تشايز ضربها من مروقها [1]

---

(١) ابنـيان : موضع به ماء يقع جنوب غرب امباك وشمال جنوب الاحساء بحوالي ٣٥٠ كم . الما : البئر حيث يجلب الناس الماء . الغضى : شجر من نبات الرحل له هدب كهدب الارطى . قنوف : جمع قنيف وهو السحاب ذو الماء الكثير . الهادي : السيوف المصنوعة في الهند واحدها هندي أو هندواني .

(٢) القهر : الضوضاء والجبلة . درج ، الرصاص المعد لذخيرة البنادق والمسدسات وغيرهما .
شخاتيلها : شخاتيل جمع شختول وهو تسكاب المطر .

(٣) وحفهـا : صـوتها . دوي : الدوي الصوت المتردد في الأرض ويقصد هنا صوت حوافر الخيل دكدك ودكداك الأرض المنبسط بين الشديدة والهشة .

(٤) غثيرها : الغثير ، السحاب الذي يسير مع الريح ليس به مطر أبداً . ازريت : تعبت وصعب علي .

(٥) ابلج : سيد كريم شجاع . تخلى : تترك . الوهيل : جمع الوهيلة وهي الداهية والحرب المدمرة .

(٦) ورد في المصدر (٢) " درع شدوقها " بدلاً من " حمر شدوقها " .

(٧) قـصاصيب : جمع قصاب وهو الجزار . ملك الموت : ملك الموت هو عزرائيل المكفل باخراج الروح ممن حق عليه الموت . آفات : جمع آفة وهي الوباء ويقصد هنا الأجل .

(٨) هافت : ذبلت وماتت وسقطت . الجنايز : الجنازة جثة الانسان الميت . يعوقها : يعبقها .

(٩) بـشرية : نـسبة الـى بـشر أحد اجداد قبيلة آل مرة العظام وينسب إليه كل مري . رفاقته : رفاقه .
البل : الابل . رفوقها : المرافقون لها من شدة أهوال الحرب .

وآلاد منـــصورٍ اهـــل المـــدح والثـــنا   اللـــي نهـــار الضيق توفي حقوقها (٢)
ومخاضـــيبٍ اجهـــل من جهل كل جاهل   واشـــرّاهل بقعـــى ومـــن حلّ فوقها (٣)
اهـــل سربةٍ تحدى على الموت لا اقبلت   وان دبّـــرت لاهـــي تعفّـــت عنوقها (٤)
بايمانـــنا اللـــي يمتنـــي الـــذيب وقعهـــا   علـــى الرد تمنع حردها من طفوفها (٥)
عاداتـــنا عـــند المـــزيّن نـــردّها   نتسوق في الهيجا الى حمي سوقها (٦)
بـــشلفٍ مـــضرين عـــسلهن على اللحم   وخناجـــرٍ دفـــق الدمـــي من فتوقها (٧)
كلـــه لعيـــنا هجنـــنا يـــوم حـــدّرت   اللـــي شـــلايلها لفـــت فـــي حلوقها (٨)
والا لعيـــنا فطّـــرٍ شـــمّخ الـــذرى   اللـــي يعـــدى للمـــناره غـــبوقها (٩)
هـــبا الـــلاش لا اســـعفت ذي ومـــثلها   رسوم المراجل لا عرّضت ما يذوقها (١)

---

(١) عرضوه : تعرضوا له وارغموه . اشهب اللظى : الظمأ والحر . تشايز : تمايل .

(٢) آلاد : اولاد . منـــصور : جـــد قبـــيلة المناصر المعروفة بنخوتها وشجاعة أفرادها وإليه ينسبون . آلاد منصور : هم المناصير .

(٣) مخاضـــيب : هـــم قبـــيلة بنـــي هاجر وسموا بهذا الاسم نسبة إلى أحد أجدادهم الأفذاذ . بقعى : الدنيا . حل : نزل .

(٤) سربة : سريّة ، والجماعة من الخيل . تحدي : تتقدم إلى المعركة كأنما يحدوها حادٍ إليها . تعفت : تلوّي عنوقها : جمع عنق وهو الرقبة .

(٥) الذيب : حيوان مفترس من فصيلة السباع . وقعها : فعلها وضربها حردها : الحرد ، الخيل . طفوقها : سرعتها .

(٦) المـــزين : كانـــت نساء العرب إذا قامت الحرب ركبن في الهوادج وسرن مع الجيش يحثنه على القتال ويستثرن همم الرجال . الهيجاء : المعركة .

(٧) شلف : جمع شلفا وهي الحربة . مضرين : معودون مدربون . عسلهن : عسل جمع عسلة وهي النصل الحـــاد في حربة الرمح . خناجر : جمع خنجر وهي آلة ذات حدين في رأسها انحناءة إلى الأمام تستخدم في الطعان من قريب . الدمي : الدماء .

(٨) هجنـــنا : هجـــن جمع هجين وهو البعير أو الناقة . حدرت : اتجهت شرقاً . شلايلها : الشلايل ، جمع شـــليلة وهـــي قطع من القماش الأسود تربط في رقبة راحلة طالب النجدة فإذا قطعها القوم المستنجد بهم فذلك دليل بنجدتهم وإن لم يقطعها القوم المستنجد بهم فمعنى ذلك أنهم لن ينجدوا الذين استنجدوا بهم لفت : أتت وعادت . حلوقها : رقابها .

(٩) فطر : جمع فاطر وهي الناقة إذا فطرنا بها . شمخ الذرا : عاليات السنام . المنارة : المجلس يجتمع فيه القوم يتجاذبون أطراف الحديث . المنارة : الشمعة ذات السراج . ابن سيده : والمنارة التي يوضع عليها السراج . غبوقها : الغبوق اللبن يقدم الناس في العشي .

(١)

لهـا مــن يقـوم بهـا لا ثقـل حملها　　　بنــي هـديب اللــي تعلّـق علوقها (٢)

ســلالة ســلطان العبــيدي ويعــرب　　　مـا حــن لاصــول القــبايل نبوقها (٣)

وصــلّوا علــى خيــر البــرايا محمــد　　　اعــداد مــا غنىّ الولع في عذوقها (٤)

وهذا الشاعر محمد بن ناصر بن كدم آل قريش من قبائل آل الصقر ينظم هـذه الأبـيات مــن قصيدة طويلة يعبر فيها عن فخره بقبائله ويصف منازلهم وجمال ربيعها .. فيقول :

قـال ابــن ناصــر يــوم شــرف وغنى　　　يــسقيه مـــن وبــل الحــيا مطــار

أم القــصص ثــرها تــشوف أُنــزولنا　　　علــى الدهــر ولا غزيــر أمطــار (٥)

يـا مـا حلاهــا سـايلات أجـرورها　　　قــد للزهــر عقــب الــسنة نــوار

قـد ذي أضـعون الـبدو مــن كل ديرة　　　قدهــو بيــشر بالحــياء مــن ســار

لمـا جـونا نــاهس علــى قحص الفلى　　　ربــعٍ علــى وطــي العــدا جــسار (٦)

لــيحن لهــم مــثل البليهــي حاضــر　　　طلـــق المـــدارع هـــايج هكـــار

مـا يمتــنع مــنه المهــوش بالعــصى　　　ولـــيا حذفــته زاد جــاه أجــضار

لمــا ركبــنا فــوق قــب الــضمر　　　يــركب علــيها شــايب وغمــار

صـفقت أسـيوف الهـند فـي شـلالنا　　　بــرقٍ ســرى فــي لــيلةٍ ســبار

---

(١) اللاش : الشيء التسيم وهي من لا شيء أي ليس هناك شيء .

(٢) بني هديب - هديب : جمل قوي سمين يوضع في مقدمة القافلة ليقودها وهو يحمل فوق حمله الهادي حمل بعير آخر لقوته وصبره - بني هديب : الذين يشبهون هديبا في صبره .

(٣) سلطان العبيدي : أحد العرب القحطانية العظماء ينتسب له كثير من القبائل العربية منها بني هاجر وشمر وغيرها - يعرب : هو يعرب بن قحطان وإليه تنتسب العرب القحطانية وهو أول من حكم الأمصار وعلم الشعر ومنطق البيوتات وأول من أعرب اللغة العربية الفصحى وبنو هاجر ترجع أنسابها إلى العرب القحطانية - نبوقها - سرقها وكذب المحصل عليها .

(٤) وردت الشطرة الأولى من البيت في المصدر (٩) على النحو الآتي "وصليله ما قلت صلاة على النبي" .

(٥) أم القصص : [illegible] في الجنوب الغربي [illegible] .

(٦) ناهس : [illegible] وهم أهل الشجاعة والإقدام .

هذه القصيدة للشاعر زبران بن جراب آل سلمان عبيدة

قال الصبي زبران من ماض الغنا　　كما يهيض البرق نواً ظايلي
تقبل سيوله من المناشي كنّها　　كنها فزاع صوب شكراً ما يلي
يا الله يا عالم على أمره يقدري　　يغافراً الذنب والزلايلي
يا ربعنا كنتوا نجومٍ زحلى　　كنتوا رزان وعلى الحريب ثقايلي
واليوم قد كلاً يذري حبّكم　　من عقب ما كنتوا ذراء القبايلي
منتوا بمثل الابة اللي تذكري　　اللي تلاقي حقّها بصمايلي
آل الشريّف صبّحوا دون الشرى　　معا مفيضة سرو في الوحايلي
ويقودهم شيخ مقاديم السرى　　ويرد لماء خفوا الذلايلي
مهدي كما ذئب جسور ليعدي　　نمراً مغذا على الفريس دهايلي
يا شاغلٍ البن شغل مقفّرى　　عط بن زابن صبّة الفنجالي
زهم رجاجيل تشيل امزعفرى　　والرد يروي مرهف الصقايلي
رجالهم يفرح لمارد البرى　　يطعن لعينا نسّع الجدايلي

مما قاله الشيخ الفارس تركي بن حميد في قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبيد :

يا هل الرمك كل يعسف مهارة　　المنع لا نطريه لا هم ولا حن

فأجابه شالح بن هدلان بقصيدة منها :

أن كان ضيف الله يعسف مهارة　　فمهارنا من عصر نوحٍ يطيعن

وقد ثارت قريحة الشاعر المعروف منير العاصمي قصائد تركي بن حميد وشالح فقال :

صدري كما نجرٍ سريع مفاره　　وهجسٍ يرخص للقوارع يفيض
معي بويتات ولاهن كثاره　　ولو هن شويات عن الكثر يوزن
هذا الشجر به من جنوب خضاره　　وقد ذا سهيل في السما عقب ماكن

يــا عارفــين الجــيش دنــوا خــياره	دنــوا أربــع قــدهن بالاسداس يسعن
الكــل مــنهن كــن عيــنه شــراره	وبــراطم كــنهن يــدينٍ يحــسبن
جــذر الفخــوذ بــذيالهن الــشتاره	وخفــافهم كــنها قــروش يــصيغن
مــا جمــع الــشاوي علــيهن قــشاره	ولا وقفــوهم بالحدايــد يكــارن
يــشدن حقــوق الــربد عجــلٍ مــذاره	والا الجــوازي يــوم يــرمن ويخطــن
والا القطــا لاطبــار عجــلٍ مطــاره	والا الحمــايم بالــسما لا تغــاطن
يــا هــل الهجــن مــرو عساها مجاره	الهانــي التوصــيف فــيكم وفــيهن
لمــن لفــن شــباب ضــو المــناره	عــن بــيت شــالح لقــبلن لا يــصدن
لا عــاش غمــرٍ مــا براســه نعــاره	وحتــى الذيابــه بالــسموه تحــامن
المــوت لا طــرش علــى العــبد زاره	ومــاتن بنــيٍ بالغــرف مــا يــشافن
ان كــان ضــيف الله يعــسف بكــاره	فــبكارنا قدهــي لــداره يــدلن
بعلمــه يحججــنا وديــنه صــقاره	وقلوبــنا مــن حــربهم مــا يــضجن
فــي ســاقة اليمــنا قطعــنا يــساره	وســيوفنا قدهــي لراســه يــسنن
أتــشهد انهــا حجــةٍ بعــتماره	ثلاثــة الجــذعان غــصبٍ بــلا مــن
لــنا ســنام المــر دفــه والفقــاره	ولهــم بعــد مــنها لحــومٍ يــسنن
فــنجالهم عــود العــويدي بهــاره	والزعفــران لــنا يبهــر بــه الــبن
فنجالــنا لاصــب يــشدى شــقاره	دم الغــزال اللــي خمــع يــوم هجــن

وقــال الشاعر نافل بن جربوع بن عجب آل الجرو ، هذه القصيدة مفتخراً بقبائله وبأفعالهم الطيبة :

بــسم الولــي نــبدأ وهــو خيــر بادي	الــواحد المعــبود رب الــسموات
الــواحد المعــبود رب العــبادي	ســبحان ربٍ عــالم بالخفــيات
يــا رافــعٍ عرشــه بلــيا عمــادي	يــا مفــرجٍ هــمٍ وكــربة وضــيقات
يــا الله يــا المعــبود يــا خيــر هادي	تحفــظ علــين نعمــت الدين في الذات
ســلام ياربــعٍ تلبــي المــنادي	أولاد جــاري كاســبين الجمــالات

جـرو وأبـوه سـقم المعـادي	لآجـا نهـار فـيه للـروح بـيعات
حـنا هـل الطـالات علـمٍ وكـادي	كـسابة المعـروف فـي كـل الأوقات
لآجـا نهـار فـيه قـدح الـزنادي	كـم واحـدٍ مـن طعـن أجدادنا مات
ولـيا حـصل فـي يـوم شبك الأيادي	أرواحـنا تـرخص وللمعـركة جـات
حـريبنا مـا يهتنـي بالـرقادي	يـسهر طـوال اللـيل والجفن ما بات
الخـوف لـه ماكـل ومـشرب وزادي	جـرو وأبـوه أنهـار مـا فيه شكات
وضـيوفنا تلقـا الـشحم فـي البوادي	وأمـا الخـوي لرواح دونه رخيصات
والمـوت دون أوجيهـنا شـئ عـادي	دخيلـنا يلقـى حمـية وفـزعات
وصـلاة ربـي لـيا نهـار المعـادي	علـى رسـولٍ بـين الحـق بأثـبات
علـى نبـيٍ قادنـا للرشـادي	علـيه مـن صـحبه كثيـر الصلوات

هـذه القـصيدة للـشاعر مبارك بن شرثان رحمه الله قالها عندما دخلوا الـسجن أفراد من آل ناصر بتهمة باطلة ولكن الحكم السعودي العادل يعطي كل ذي حـق حقَّه وأخذوا في السجن وقت وعندما اتضح للمسئولين براءتهم أمروا باظهارهم من السجن فوراً ، وقد قال الشاعر هذه القصيدة يفتخر في جماعته اذ أنهـم أشداء في الحرب رحماء في السلم ولهم حروب كثيرة عملوا فيها بطولات مشهورة قبل أن يجئ الحكم السعودي ، وعندما أتى السلام وطبقت أحكام الشرع أصبحت الناس أخوة متحابين لم يعد هناك مجال للخصام بين القبائل واللجوء إلى القوة :

ياعـين ياللـي تعـاف الـنوم ومصده	وتـصد حتـى من اللي تحت الأقدامي
مـن هـم ربعـاً علـيهم طالـت المدة	مـن دونهـم عـسكر البيبان بالزامي
وحـن الله ربـع الرفيق وضد من ضده	لكـن صـبرنا وطعّـنا حكم الإسلامي
ومـن أولٍ نلُطـم العائـل علـى خـده	نجعـل علـى كبد راعى الغل ميسامي
يبطـي علـيلٍ غلـيلٍ ضـاربه غـْده	وأن ثـار قُبس الحرائب فدع عزامي(١)

(١) وأن ثار قبس الحرايب فادع عزامي : يعني الذيب .

ونـورِّد المـاء إلـى قـد سعنها قده[١]   مـاحن نتـيّه مـساريها بالاظلامـي
نأخـذ علـيها معاذيـب الخلامـده   وحـرابنا لـه بمظـواتا تحلامـي
ربعـي حـباب إلـى كـل نـسب جده   قـوماً تكـدّر علـى الحـراب الايامي
يـوم الجهـل واخـتلاف السُبر والرده   والـدرب مسموح بين الشرق والشامي
يـوم التذاكـر خـروجِ حشوها عده[٣]   نمـشي وطوق الكلاب الها تهرامي[٢]
والـيوم صـرنا نمـس الحـبل ونهده   مـن يـوم قامت تحدث روس الاقلامي
أمـر الحكـومة يكـف الموس من حده   حكـام مـثل الأسـود لهـا تقظامـي
حكـام تلقـي الاوامـر وامـرك اتلـده   حكـام نجـد الـتحدى كـل ضرغامي
فـضل مـن الوالـي اللـي نرتجي مده   اللـي رقـيبٌ علـى خلقـه وعلامـي
يـا الله يفـارج الـضيقات والـشده   تفَـرج وتبـرج لمن صلى ومن صامي
وتعـزّ الإسـلام بالطاعـة ومـن وده   وتنـصر عـبادك على عبّاد الاصنامي

وقـال الـشاعر جبـران بن غرب آل كناد الحرقان أحد شعراء قبيلة آل سليمان[٤] وقد عاش في القرن الثاني عشر الهجري هذه القصيدة النبطية يفتخر بنسبه فيها وبوضوح منازل قبيلته أيضاً .

لـي قابلـت ضـو ابـن همدان ضوّنا   حامـت طـيور العـرش تبغي نصيبها
ومـا بـين شـهران ويـامِ محلـنا   ونجعـل علـى كـبد المعـادي وقيدها
حـنا عبـيدة مـن نـسول آل ضـيغم   مـاحن بجيـرانِ تـداري حـريبها
صـبينا لمـا شـطا زربـة الـشفا   وإن عرّضـت الأشـوار ياخذ صليبها
وحـنّا حـرق علـى حـرق من الأوايل   أهـل القـدى والهيـنة مـا نجيـبها
لـنا وادي المـضيق والخـبت والشرف   وحـنا حمـا الحـدان والله رقيـبها

---

(١) ونورّد الماء لما قد سعنها قده : يقصد بالسعن القربة التي يحمل فيها الماء آنذاك والقعدة يعني الليباس .
(٢) نمشي وطوق الكلاب الها تهرامي : الكلب المفترس يسمونه الاطوق .
(٣) يوم التذاكر خروج حشوها عده : التذاكر يعني سبل المواصلات في ذلك الوقت .
حشوها عده : العدة هي الرصاص .
(٤) أنظر (ديوان آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان - شعر شعبي وقصص من الماضي) .

قصيدة منير الشاعر في الخروفه

يـا الله يـا المطلـوب يـا جزل العطاء	ياللــي لكلمـــه طالـــبه ســـموع
اقـبل جوابــي وان بغـيت اتمـــثل	بأبـيوت قــافٍ مـا لهــن اصـنوع
أنــا أبــدع القــيفان واخــذ خــيارها	ذرب الكـــلام أعدلـــه بوقـــوع
مـا أدهابـه أجواد ولا أظلم به ابن عم	ولانــي مــن اللــي يـبدع المـرجوع
بـدعت لــي قـافٍ صـليبٍ من الصفي	وأعدلـــه بالهـــيب والفـــاروع
ركـبٍ مــن العجمــان ربــي رمـا بهم	غــارو عليـــنا والحـــلال أرتـــوع
أستــصلح ابــن معـيض مــنا وباقــنا	ولا خـــذوا بالـــصلح رد أســـبوع
استــصلحوا مـــنا نهـــار الـــثلاثاء	وكانـــوا عليـــنا لـــيلة الـــربوع
وصـــاح المـــصيح فــي راس طـــويله	وقـــال الـــدبش مـــن مـــرتعه مزيوع
ركـــبوا ربعـــي فـــوق كـــل شـــمره	لا هـــيب لا حـــردا ولا خمـــوع
تومـــي بـــذيل مـــثل عـــسو لـــين	وعلـيها مـــن الظبـــي الفـريد أرموع
مـــن مرنـــي مـــن لا بتـــي نخيـــته	عجـــل الفلـــك ومبتـــر قطـــوع
لحقـــوا بنـــي عمـــي علـــى كـــل عندل	فـــبأ حوافـــرها طـــويلة بـــوع
والكـــل مـــنهم مـــيس مـــن حـــياته	وصـــي بديـــنه والكفـــن مـــذروع
وســـاعة لحقـــناهم وبـــنا علـــيهم	والـــيا صـــنمهم دونهـــم مجـــدوع
مـــن دونهـــا العجمـــان بعـــدت ديارهم	قطاعـــة المرضـــع مـــن المرضـــوع
ونخـــا الـــشليخي لابـــة مـــا خلـــوبه	كـــدو علـــيهم والكـــشوف تـــثوع
ومـــن يـــوم ســـمعة الخيل صوت سالم	والميـــز مـــنها والحـــيا متـــروع
غمـــر يـــروى حـــربته مـــن خـــواله	وغـــوجه علـــى ســـو الـــبلا مدفـــوع
وأخيـــرا مـــا فتـــر هديـــر جمـــالهم	هـــدرت جملـــنا الـــصايك القـــضوع
الخـــيل جاءهـــا الـــبلا مـــن فيـــصل	هجـــت وخلـــت جيـــشها مقـــروع
كـــن خـــيلهم يـــوم عـــذرت من جيشهم	جـــول القطـــا مـــن مـــشربه مصيوع
عـــند الخـــروفه حـــل ضـــرب مخلص	لـــين اعـــذر الطامـــع مـــن المطموع
أبذكـــر الله كـــن طـــريح رجـــالهم	طـــرحانهم كـــنه ســـريد جـــذوع

هــذا عــشاء للــذيب وهــذا غــدا لــه وهـــذا هجـــور لـــه وذاك قـــدوع

نطعــن لعيــنا كــل عفــرا مــن أبلــنا مــع زيــن مــرتعها وطــاة أرجــوع

ونطعــن لعيــنا كــل ملحــأ مــن أبلنا نــركض علــيهم والكــشوف تــثوع

ترعـــى بـــنا العـــرا ويـــبدي نـــيها مــن عقــب مــا كانــت قرا وضلوع

ونطعــن لعيــنا كــل بــنت على أوضح مــن العــام يعــسف للحنــى مصروع

صــفرا عـــوانقها وبــيض خــدودها الباســـها مـــن الحريــر جــذوع

وكلــه عــناء للــي وطــي صــوتها الــصوت وطــي والــشتاء خــشوع

فــزت مــن الــصايح وخلــت بــشتها مـــا فـــوقها الا ثـــوبها قـــروع

مــا يــرتع القفــري يــا كــون مطرف ولا يقطــع الفــرجه يــا كــون بتوع

وأقــول يــا شــعار جــوزوا من الغناء والا ابدعــوا قــاف علــى ذا الــنوع

والــشاعر سعد بن ناصر بن عريج آل رشيدان النهاري من شعراء القرن الــثالث عــشر الهجــري تقريباً ، يفتخر فيها بقبائله آل بن نهار ، ويعتز فيها بإخوانه آل الجرو ، وبعض مواقفهم البطولية . يقول فيها :

يقــول ابــن ناصــر بــادي رجم طويل يــبدع الحــون الغــناء ممــا طــراه

لابتــي جمــع الــنهاري فــي الــورود مــثل حــد فــيد مــن يــروي شــباه

وآل بـــنهار مجـــددة الروســـوم نطــرد العايــل ونــسهر فــي ســناه

وراكــب مــن عــندنا بــنت الهجــوج نـــصها ربـــعٍ بنـــي عـــم عـــصاه

جمعـــة آل الجـــرو يجلـــون الهمـــوم قـــد ســروا مــن فوق جيش له رغاه

وقلهـــم جـــات الحمايـــا فـــي طـــريب يـــوم كـــلّ شـــاهم يبغـــي رعـــاه

ســند الغـــاوي يـــزقف لـــه جـــنود مخطـــيٍ دربـــه وربـــي مـــا هداه (١)

ســاندٍ يبغــي الزهــر يرعـــى طـــريب فـــصافقه ربـــعٍ بنـــي عـــم ادهـــاه

وهاضـــي ربـــعٍ تفاجـــواهم و...... ذا ســـلال العـــود مـــا يخلـــف نمـــاه

---

(١) يزقف جنود : أي يزج ويحشد له جنود .

سربت صفراء وصبيان جزول   يقربون الجرح من راعي العداه
وابن عادي كنه احصان طهوم   طاح في المركاب ذا طبعه واباه[١]
آل عادي كنهم سم مريق   " وادي آل صقر " ربي قد حماه[٢]
وابن دحباش شرى صنع جديد   واظهر الصندوق ما يرجي ثناه[٣]
لابته وانكنهم دولة "لمام"   مثل سيل لا ورد زوى العضاه[٤]
ياغمار اشروا من الصنع الجديد   فالسواري يعجب اللي قد شراه
فأن بو هادي لغاوية الطليب   يرتحل للهرج لآ منه نصاه
بادعه غمرٍ يباتلها نشيد   ما كتبها بالقلم مع الدواه

ويقول شاعر من ولد عمر سنحان

القصة والقصيدة التي سوف نوردها حصلت في بداية القرن الرابع عشر الهجري عندما غزوا قبائل من المشرق علي قبيلة آل هران من ولد عمر بن سنحان بموطنهم القصب لقصد الاستيلاء على أراضيهم وتوسيع سلطتهم الى الفيض مقر قبيلة العنابس سنحان ولكن استطاعة قبيلة آل هران ومن ساندها من قبائل ولد عمران تدحر هذا الغزوا وتعيدهم لديارهم بعد أن لحق بالطرفين خسائر كبيرة في الأرواح قبل توحيد المملكة العربية السعودية تحت قيادة الملك عبد العزيز رحمه الله الذي جعل كل قبائل هذا البلد أخوانا .

يالله يا مطلوب عدل النظر   سبحان من جمع امته تشحاله
يا معوش الحوت في جوف البحر   ما لقي سوق يصطرف بالرياله
يالله تهدينا نصلى الفجر   والظهر وأما العصر في ميحاله

---

(١) ابن عادي : هو أح فرسان قبيلة الجرابيع آل صقر الموجودين بطريب في زمن الشاعر .

(٢) وادي آل صقر : يقصد الشاعر مدينة (طريب) .

(٣) مفلح بن دحباش : فارس من قبيلة الخزامين من الجرابيع آل صقر ، في زمن الشاعر ، ومن أسرة آل دحباش حالياً الشيخ هادي بن مفلح بن دحباش أحد حقوق عبيدة المعروفين .

(٤) لمام : باللهجة المحلية وهي بالفصحى الإمام ويقصد به (ابن مسعود) .

والمغرب أنه مثل لمح البصر وأما العشاء فأحلا لنا وثاله
من طال عمره لا بد يازا القبر الموت ما حن النبي واعياله
غير قم ياندیب كفيت الغظر اركب علي نظو ومز احباله
ورح لال ابو لعته صلاة العصر واعطه علوم الصدق لا تخفاله
امحمد ابن دليم مثل الصقر عينه علي البدوان والعماله
أهيض القيفان مني فسر من خاطري قد زان لي عداله
قد هاظني يوم سبر من حدر علي القصب قد زان صب اخياله
فيه اللجيني وفيه الحشر يوم أن يام خيموا في جاله
جاك ابن نوره مقبل من حدر قال القصب ياخذه في مد قاله
ثم ينتقل للفيض عقب العصر عند ابن جبران يجي مقياله
هو ما درا ان سنحان نار حمر قوم تقاضي حفها بأفعاله
من هازهم من الحف ما له قدر حيد المرازة بذة السنقاله
تروا الصبي ابن هويج سوا النكر كم قتيل طاح عند احلاله
البيض له ما دام نور القمر وما دام نجم في السما واهلاله
غير يا غبن عيني يا غبوني عشر غبن اجذم قد حيزوه الحاله
كون التحقنا تسع والا عشر وامات خمس تعجب السنقاله

قال فريو بن فحس الحبابي قبل حوالي أربعمائة سنة تقريباً (١) :

الحبابي بادياً راس الجديره حالف لو كان نجس ما يصلي
عاقل ما يتبع بيوت القصيرة يبغي الجنه وذا عمراً مولي
حدني حياً فلا رثيت جيره مقطع واشق حلق اللي حبلي
الحباب يجون لي من كل ديره أقطع حقوق على الفايت تزلي
واعمي الشيطان واقرحف نظيره والمجالس وسطها يعرف محلي

---

(١) وفريو بن فحس من كبار قبيلة الفحوس وعوارفها في زمانه .

وهـذا أحـد شعراء قحطان ، يؤكد نسب قبيلة آل عائذ إلى جدهم الأعلى صـقر ويؤكد سكن بعضهم عند الجبل الذي سمي أخيراً باسم جبل المدرع نسبة إلى جد المدارعة العائذي الصقري . فيقول :

ونعـم بـصقرٍ ونعـم والله بلابـتـه   أهـل هـيةٍ فـي ماضي الوقت تنذكر
لهـم عـزوة يـوم العرب تنطح العرب   ولهـم وقعـة يوم الجهل تقطع الظهر
جـبال المـدرع تـشهد بفعـل جـدهم   يـوم المخـاوف والمغيـرات والخطر
تـدرع بـدرع الحـرب لمـواجهة العدا   وغزا واعتزا في ماضي الوقت وانتصر
ومـن الـشجرة اللـي كلـنا نفتخر بها   ومـن روس قـوم ذكرهم يرفع النظر
مـن آل الـصقر وآل الصقر من عبيدة   ومن روس قحطان هل العلم والخبر[1]

وقال الشاعر محمد بن ناصر بن كدم آل الصقر هذه الأبيات من قصيدة طويلة له يجـيب فـيها الـشاعر المعروف " لويحان " عندما سأله عن قبيلته ، وهو في مجلس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ، وقد افتخر فيها بقبائله وبعـض أفعـالهم البطولية المحمودة ، ونال بها إعجاب الملك عبد العزيز الذي أكرمه وأحسن منزلته :

حـن قحاطـين علـى العـز دايـم   قـصرنا يبنـى وساسـه شـديد
حـن هـل الـناموس وأهـل الفعايـل   لـي لبـسنا مخلـصات الحديـد
وان نـزعنا صـافيات الـصقايل   نـصفق الحـراب ممـا يـريد
وان وردنـا مـثل سـيل الحـشاير   مـا تـرده نابـيات الـزبيد
مـثل مجـراد يـسوقه هـبايب   يدفعـه ربـك علـى مـا يـريد
كـان تنـشدني فأنـا مـن عبـيدة   بـزنا لـي ذرع دايـم جديـد
نمـن المجـرم وننكـي المعـادي   وان حـربنا مـا نهـاب البعـيد

---

(١) أنظر مجلة العرب ، ج١١ ، ١٢ س٢٤ . الجماديان سنة ١٤١٠هـ (الرياض) دار اليمامة ص٨١٦ .

نظَّـم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة إثر المعركة الفاصلة بين العجمان وحلفائهم وبين أبن سعود وكان بنو هاجر ضمن المحاربين مع أبن سـعود وقد أبلوا بلاء حسناً في هذه المعركة التي أنتهت لصالح ابن سعود على العجمان وحلفائهم بقرب الحسا عام ١٣٣٢هـ الموافق عام ١٩٢٢م .

لـك الحمـد يـا من خصّ بعض البقايع — بـرجعٍ بـذر نـبتٍ لـشكله نوايـع
عظـيمٍ بـسط الأرض وبنى عالي السما — وهـي عجبة اللي يعتجب في الصنايع
إلـهٍ رجعـنا مـن هـوانا الـى الهدى — وبعـد التفـرق لـمّ شـمل الجمايـع
وحـن قـبل ذاك الـوقت ما التمّ شملنا — اشـتات النظـر متخالفـين الـرتايع[1]
جمعـنا الخبـر مـن يـام قالوا تولَّفوا — مـن العرق والصمَّان وصلوا نجايع[2]
نحايـا يدكَّـون المـشاريف والوطـى — مظاهيـر واسـلافٍ مـع كـلّ فايـع
خـذوا سـجّةٍ وقـت المـرابيع واقبلوا — يـسوقون قطعـانٍ رعـت كلّ خايع[3]
إلـى مـستوى كنـزان شـادوا بيوتهم — يقولـون عـزّ الـراس والاّ القطايع[4]
تهـيّا لـنا معهـم بكنـزان معـركه — بلـيلٍ رمَـنْ فـيه الـصبايا القنايع[5]
سـرى ليلـنا مَغهُـمْ الى باكر الضحى — وهـو ذبـح ومـذابح وعقـر وقلايع
وقـادت ظعايـنهم وسـارت جمـوعهم — الـين الـرعايا شـرّعت فـي الزرايع
وقالـوا عقـب كنـزان نلـنا مـرامنا — بقـيظٍ تحـت ظـلّ الغروس الهنايع[6]

(١) الرتايع : جمع مرتع وهو المقام من الأرض .
(٢) العرق : سلسلة تلال رملية بالدهناء مشهورة .
(٣) ورد صدر البيت في المصدر (١) كما يلي " قضوا سجة المرباع واليوم حدروا " .
(٤) كنزان : موضع قرب الحسا .
(٥) القنايع:جمع قناع وهو كل ما يوضع على الرأس أو الوجه .
(٦) الهنائع : المتمايلة المثقلة بالثمار .

لهم نيّةٍ ونفوسهم سوّلت لهم   بحكم الحسا جوسٍ بقوّ الجرايع[1]
بلاد اليمام اللي من الترك حازها   نفاهم وجا ضدٍّ بدلهم مرايع
مرازيق وقّفنا معه في نحورهم   وزدنا وقايد حربهم بالولايع[2]
وكلٍّ عرف منّا محبّه ومبغضه   وراحوا فراقين القبايل مزايع
وجانا الذي منّا وجاهم صديقهم   بضد اليمام يولّفون الفزايع
قلطنا لهم في الحدّ نبغي نردّهم   بشرفٍ وزلباتٍ وشلفٍ شنايع
وساروا محزّمة القنازع وسبّلوا   بجندٍ قلط يهتز للقلب رايع[3]
وظهرنا لهم عند المحيرس بجمعنا   سيوفه كما وصف البروق اللمايع[4]
وفضنا كما سيلٍ تحدر من الجبل   يعم الوطى والمستوى والرفايع
وثار القهر بين الشنيفين والتقوا   وسرنا بسلّات الهنادي مشايع[5]
وحضرنا وهم في ماقفٍ موعدٍ لنا   وصاح المحرّج بين شاري وبايع
وباعوا علينا واشترينا بسوقهم   وبعنا عليهم غاليات البضايع
وبيع النفوس بسوقها عادةٍ لنا   طبيعة ولا نخلف عزيز الطبايع
وبالوقت الآخر بالفضا ضيّقوا بنا   وعدوا عدوةٍ منها تشيب الرضايع
وعدينا عليهم عدوةٍ تعجب النظر   وتعرّس فتياتنا والرجايع[6]
يومٍ تجي منهم علينا وننهزع   ويمٍ تجي منّا عليهم هزايع
وطبعنا بهم يومٍ وسدّوا طريقنا   ولولا منعنا الله بعجل السرايع
ضحى راعي البلها حمد ردّ سابقه   على سرية آل معيض يوم الشرايع[1]

---

(١) ورد في المصدر (٢) " القرايع " بدلاً من " الجاريع " . جوس : تردد للحرب .

(٢) مرازيق : المرازيق هم العجمان .

(٣) القنازع : جمع قنزعة وهي شعر الرأس يجمع ويربط إلى أعلى . ومحزمة القنازع : قبيلة العجمان لأنهم يحزمون شعر رؤوسهم إلى أعلى ويهاجمون أعداءهم بهذه الهيئة زيادة في شحن أنفس الخصوم بالخوف والرعب منهم .

(٤) المحيرس : موضع قرب الاحساء شمال المبرز .

(٥) الشنيفين : الجمعان .

(٦) الرجايع : جمع راجع وهي من تتزوج بعد زوج آخر طلقها أو توفى عنها .

... على ما قف زبون الودايع[3]

وشـــافي واخوه سعود في حومة الوغى ... بـــصفّه علـــى شحف العياد الطلايع[4]

تـــناخوا وردّوا ردّةٍ فـــرّجت لهـــم ... وحطّـــوا لهـــم في الضيق طرقٍ وسايع

وقمـــنا نـــشاوعهم علـــى طـــول قيظنا ... وكـــلٍّ بحـــث لـــه علّـــته والوجايـــع

خذيـــنا وهـــم ســـبعة شـــهورٍ مهللـــه ... وحـــذف النـــشامى مثل حذف النصايع

وتالـــي وهايلـــنا وهـــم فـــي مخلـــصه ... قـــضوها لابـــن قبـــسه قويّ البزايع[5]

مـــع مـــن طوينا الجال به من شيوخهم ... طمعـــنا بـــراس الشيخ يوم الصعايع[6]

والـــى اســـتنكروا منّا بنسيان ما مضى ... فحـــن مـــا نـــسينا ما ضيات الصفايع

وحـــن قـــبل هـــذا فـــي ابنـــيان ربعهم ... نهـــار اغتـــشونا بالجمـــوع الـــروايع

صـــفق جمعـــنا فـــيهم ولا هاب كثرهم ... بـــشلفٍ وحـــدبٍ مـــرهفاتٍ بـــرايع

بـــيومٍ خـــسرنا فـــيه والطايلـــه لـــنا ... كَـــنِ الـــزلم فـــيهِ عْياد طلحٍ صرايع[7]

ورجعـــنا لهـــم وقعـــة ابنيان في الحسا ... بطـــارد ومطـــرودٍ ومـــشرب وصـــايع

وغلـــب حـــظّ ابـــو تركي عليهم ودبرّوا ... ولا عـــاد كـــون الملتجـــي بالربايع[8]

وراحـــوا ورحـــنا كلّـــنا معلّـــق الوِشَلْ ... وذاقـــوا كمـــا ذقـــنا شـــديد اللقايع[1]

---

(١) الـــبلها : ناقـــة أو فرس يختارها صاحبها أو عشيرته ليعتزوا بها وذلك لاصالتها . راعي البلها : الذي يعتـــزي بها . حمد : هو حمد بن راشد العفيشة شقيق الشاعر عمير ووالد السادة/ راشد بن حمد العفيشة وعبد الله بن حمد العفيشة . آل معيض : شيوخ العجمان .

(٢) الفنايع : الخوارق .

(٣) ابن ابراهيم : هو هادي بن ابراهيم الهاجري من آل يزيد . ابن نمر خالد : هو خالد بن نمر من الشباعين من بني هاجر .

(٤) ورد فـــي المصدر (١) " شحيف " بدلاً من " شحف " . شافي : هو شافي بن سالم آل شافي شيخ مشايخ بني هاجر . وسعود : هو سعود بن سالم آل شافي شقيق شاقي بن سالم آل شافي سالف الذكر .

(٥) مخلصة : موضع بقرب الحسا ، ابن قبسة : احد المحاربين في صف ابن سعود .
البزايع : جمع بزعة وهي العزيمة .

(٦) الصعايع : جمع صعصعة وهي هول المعركة وزعزتها .

(٧) ورد في المصدر (٢) " عتاب " بدلاً من " عياد " .

(٨) أبو تركي : هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

اقـوله وانــا مــن لابـةٍ ينعبـر بهـم   قبـيله مـا هـم بملقّطـين النزايع[٢]
هواجـر عبـيده جـنب قحطـان جدنا   ابـن هـود في التاريخ ما هو بضايع
فديــنا ورا عــبد العزيـــز بْعمارنـــا   الـين العـدَو عـوّد معـيفٍ وطايـع
رجـاً فـي الـيمام وضـدّ يام ابو فهد   عـبد الله المذكـور نمـر الوقايـع[٣]
وفنــيت سـبايانا وفرسـان ربعـنا   سـهوم المـنايا بينّـين الـشوايع
وصـفّةً عـيالٍ تـوّما حـلّ نفعهـم   فهـود الـصباحِ منقّـضين القشايع[٤]
وسـاع الحـلال وذهـب اللـي بقى لنا   عقايـر وبـيعٍ والـشرايد ضـوايع[٥]
ويـتموا بـزايانا ولبـسن حـريمنا   ملابـس حـدادٍ عقـب علم الفجايع[٦]
صـبرنا على الجاري لاجل مكسب العلى   وعـبد العزيـز بـه الـرجا والطمايع
فـلا عقـب طـيب افعالـنا زاد حقّـنا   وحـن كـان مَعْنا الزود ما هو بضايع
وبـدّوا علـينا يـام ومطيـر بالعطـا   وقبـيلة عتيـبة مخـرجين القـرايع
فـلا هـو بمـبعدنا إلـى حـلّ ما جبه   ولا هـي بحكـوة مجلس اهل الخدايع
ولكـنّ قـول وفعـل تـشهد لـنا الملا   وذكـرٍ جمـيلٍ بـين الاسـلام شـايع
وتمّـت وصـلّى الله علـى سيّد الورى   عدد من مشى في الأرض منعم وجايع
محمّــد المـبعوث بالحـقّ والهـدى   شـفيع امـتّه رافـض جمـيع البدايع

وقال :

يـا سـعيد كـان تـسال جـدّ وتحفـيد   لـك معـنويٍّ باصـلنا تـستفيده[٧]
حـنّا الـذي يضرب بنا الوصف يا سعيد   كـلٍّ يبـي مـنّا معانـز بديـده[١]

---

(١) الوشل : الجرح .

(٢) النزايع : الجماعات الغرباء .

(٣) أبـو فهد عبد الله : هو عبد الله بن جلوي أمير المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وما زالت هذه الامارة في أولاده وأمرها لهذا العهد هو عبد المحسن بن جلوي .

(٤) القشايع : جمع قشعة وهي الشعر الكثيف غير مسترسل .

(٥) الحلال : جمع الحلة وهي البيت ومحتوياته .

(٦) هذا البيت لم يرد في المصدر (١) بزايانا : أطفالنا .

(٧) تحفيد : اهتمام بالغ . معنوي : قصد .

وحنّا وعبد الله ولد علي وعبيد غرّامة دون الجدود البعيدة[٢]
حنّا وهم عصبه بعدٍّ وتاكيد ضياغم من روس جنب وعبيده
هواجرٍ يوثق بنا في المعاهيد قحطان ابونا حافظين رصيده
ونزهين من قرب الدنس والمناقيد وعروضنا مثل الثياب الصفيده[٣]
وقصيرنا ما حن لبيته رواويد لا غاب منّه لين حتى يعيده[٤]
ولا نتخبي دون بالاشيا المزاهيد ويدينا في غالي الزاد بِيْده
ونتبع مراضي جاهله لو على الديد ولا كرام جار البيت نفرح وليده
وان مرّ كلبه ما حذفناه بالحيد لو كان ما نرجي ورا الكلب صيده
ونرعى مراحيله لو هي مغاميد وعلى كرامة ضيفنا هو قعيده
وخوينّا نكمّد مشاكيه تكميد لو ما يهوجس يرضى بتعويده[٥]
وان جاوا اهل جيشٍ ونايا مضاديد ما ذاقوا امس الاّ شلاوي قديده
نقحص لهم بالهيل ترس المباريد والبن يحمس جمر الارطى وقيده[٦]
ونجهّز لْشَتْويٍّ دفوفه ملاهيد ويفهق لهم عقب العشا به بريده[٧]
وان زارنا العاني لبعض المقاصيد متعلّثٍ ما ننشده عن سديده[٨]
ونذبح سمان الضان له والمفاريد ومن جاد للعاني فرحنا بجيده
وان زارنا المجرم يقزّي الاذاويد ينزل ويرحل ما جعل له نضيده[١]

---

(١) معانز بديده : خؤولة أولاده .

(٢) عبد الله : هو عبد الله بن علي آل رشيد حاكم حائل ومؤسس حكم آل رشيد منذ عام ١٨٣٥م إلى عام ١٨٤٧م وكان حصيفاً شجاعاً . عبيد : هو عبيد بن علي آل راشد شقيق عبد الله بن علي آل رشيد وقائد جيوشه وكان فارساً لا يشق له غباراً وشاعراً مجيداً جل شعره في الفروسية والحرب قتل في إحدى المعارك .

(٣) عروضنا : اعراضنا .

(٤) رواويد : جمع رواد وهو الذي يكثر التردد على المكان .

(٥) تعويده : زيارة المريض .

(٦) نقحص : نقفز .

(٧) شتوي : خروف ولد بالشتاء .

(٨) متعلّث : يسأل بعض الحاجة من هنا وهناك .

فوق العلا نرفع مبانيه ونشيد   الين يبعد عن وطنّا شديده
وان هازنا ضدٍّ عمدنا بتكويد   عوّد بغبنه عبرته في رويده
ونجعل على زوره وسومٍ مجاديد   ويبطي وكبده من سنعنا غديده[٢]
وان انتزح منّا ورا نازح الميد   فالجيش يقطع مستواه وقويده[٣]
ما هو علينا إلى بغيناه بِبْعيد   ونصبر على حرّ الزمان وجليده
ناتيه في الكنّه حلول المواريد   مقيال والاّ نرضمه بتهجيده
يصبح قطيعه بين الايدي تباديد   ويفرح لا ردّوا عليه الشريده
واقفوا على ابله شايلين التغاريد   واعتاض في الهجمه زوامل رغيده
ومن زان حنّا له صديقٍ اجاويد   واخوان للشيطان لا افتلّ قيده
لا حرّكوا الاسباب بعض المقاريد   نوطى على الزرب الصريع وهميده[٤]
وان صار من عقب التساهل تلاديد   فالرابح اللي مقبلاته سعيده
شغل النضا والخيل ما فيه تبنيد   في كلّ وقتٍ لا بسينٍ عديده
وان ثار عكنانٍ كشف غرّة القيد   ندعى النفوس الغاليه به زهيده
نَقْلِطْ على الهيجا وحسّ البواريد   لكون ما ينفع عضيدٍ عضيده[٥]
الى وصلت الذلّه معلق الاواريد   واللي معاه جريٍ تقاصر فديده
ونفرح الى من صار صكٍّ وتسنيد   إلى استرغب الطارد بقبض الطريده
وصار اجتوال الخيل تن وتفاريد   وكلٍّ يخايل غرّةٍ في نديده
وهذا عليه معوّدينٍ ترا ديد   ونحيي الأمور الماضية بالجديده
وعشنا على صايب ومصيوب وشهيد   وهذاك ممنوعٍ تعزّف ذويده
وهذاك معتدي وذا كاسبٍ فيد   واصبح يوزع بين الادنين فيده

---

(١) نضيدة : هي رف من الحجارة توضع عليه الحاجيات المختلفة ولا يضعها إلا الذي سيقيم مدة طويلة تتجاوز الشهر .

(٢) مجاويد : متجددة .

(٣) الميد : البعد . قويده : القويد ، المرتفع الممتد .

(٤) الزرب : الغصن اليابس . هميده : الهميد ، الميت .

(٥) البواريد : بواريد جمع بارودة وهي البندقية .

عقب الشقاق استقعد الحظ تعقيد | في دور ابو تركي منزّح ضديده[1]
اللي سهد الاوطان بالسيف تسهيد | حلاّل عقد المشكلات الكويده[2]
العاهل اللي يرفد الناس ترفيد | من مبلغٍ ما هو بيحسب خريده[3]
صاروم له في ماكر العزّ تصعيد | وفي مكسب هل الطولات هل من مزيده
ابن سعود اللي ملك واسع البيد | عبد العزيز اللي فعوله حميده
قيدوم شمطان القروم الا والصيد | سور العروبه ضد كاد كيده[4]
ضرغام له جندٍ نماره مجاليد | من هيبته ما احدٍ طلع رون سيده[5]
يخشاه راعي البوق ما ياخذ القيد | والخيس منّه ما تقص الجريدة[6]
وايضاً التفق ما تنقل الا ضحى العيد | واشباه ذلك من ملابس جديده
جعله لنا ذخرٍ الى يوم تابيد | والله يمهل لَه سنينٍ بديده
تمّت وصلّى الله وسلم بتجويد | على نبيٍّ مخلصٍ بالعقيده
المصطفى خاتم عدد الانبياء السيد | طه رسول الله محبه وسيده
محمد اللي وحدّ الله بتوحيد | شفيع تبّاعه بيوم الوعيده

---

(١) ابو تركي : هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .
(٢) الكويده : الصعبة .
(٣) خريده : صرفه .
(٤) قيدوم : قائد ومن كل شئ مقدمه .
(٥) رون سيده : طريقه الخاطئ من انجليزية .
(٦) الخيس : جمع الخيسة وهي النخلة .

ابـن (القعيمة) وهوالشاعر هادي بن عبد الله بن بن ظافر بن راشد بن فرج بن راشـد بـن مانـع بن عريج بن سعيّد والمعروف بابن (القعيمة) من آل سعد ـ الجحادر قحطان . توفي رحمه الله سنة ١٤١٣هـ ، له هذه القصيدة يفتخر فيها بوطنه وقبيلته نورد قسماً كبيراً منها :

باسـم الله وابـدي بالتحـية　　　علـى دوري وكـل لـه حسابه
عسى ربي علـى الخير يهداني　　　يفيد المستمع واللي حكى بـه
وعلي اقـول واوضح كلامي　　　ومن لا ينعرف وش ينبغي بـه
وعلى السامع يتابعني بدقـة　　　وقاضي الحق لا إستوضح قضابه
وأنا مقدر على اقناع المغفل　　　وحر الطير يعرف من غرابه
وعفواً ما اقصد إلا كل ناقص　　　يعيش بنقص عرفه ويحي بـه
وأنا لي مع هل الجابات جابه　　　وكل يفتخر بأحسن جوابه
مع أهل العرف لي رمية جماري　　　وعلى ربي خطأ الرمي وصوابه
وعلى الله كل وضعي واتكالي　　　هو الخلاق وإليه الانابه
وعفواً لو بغيت اذكر مصيري　　　أنا من جب حاميته حرابه
نجير ويمنع الضيف المعزب　　　ونحمى الضيف ونوفر زهابه
ولا منحن شربنا در ناقة　　　واخذها غزونا ردت غصابه
ولا منحن كلينا زاد دير　　　ومره غزونا وأخذه نهابه
وحنا لا بعد ذقنا بعدهم　　　يرد الكسب والكاسب يهابه
ولا منه دخل في البيت خايف　　　منعه الرجل لو هو في غيابه
غنين عن التعريف حنا　　　فخرنا واصلنا كل حكى بـه
ولا لي عادةٍ اذكر نسبنا　　　لكن في الناس من عدد انسابه
وحنا تنتسب الانساب منا　　　وقاموس العرب منا انتسابه
قحاطين إلى كلحت لشافي　　　وتاريخٍ سبق عصر الصحابه
منا الأوس والخزرج ومنا　　　خزاعة وانتمت منا كلابه
بدون اقصور في باقي القبايل　　　وكل متعبٍ سلمه اركابه

عند قولي ولا استكفى وقولي يكتفي به

وصلاة الله على الشافع محمد عدد ما سنطر سطرٍ في كتابه

افاد مبارك بن عبد الله بن شرثان رحمه الله بهذه إن هذه القصّة التي جرت على والده عبد الله فقد غزاء وبرفقته ثمانية أشخاص من الحباب فوق الهجن إلى الربع الخالي اتجاه عُمان وعندما وصلوا قرب عُمان أخذوا عدد من الإبل بطريقة ما يسمّى بالفيد وكانت الإبل ملك لقبائلة معينة وعندما علموا أصحاب الإبل خبر أخذها أستعدوا لستردادهامن الغازين وعندما لحقوا بهم دار بينهم معركة عنيفة استمرت أربع وعشرين ساعة ولكن الحباب اصروا على أخذ الإبل وكان لهم ذلك ورجعوا الحباب بالإبل إلى الجزيرة العربية وكان ذلك عام ١٣٢٨هـ تقريباوقد قال الشاعر مبارك قصيدة بهذه المناسبة :

يا الله طلبناك يا قاضي نوايبنا يا عالم الغيب رب البيت معبودي

طالبك تجعل ثوابك من وهايبنا وتغفر خطانا وتمحا زلة العودي

عوداً يقول اللنا عادات تجذبنا عند التوالي إلى جاء ردها كودي

ولا نجهل اللي يوضي فيه شايبنا وصى ولا حن عن اللي قال برقودي

قال الجمالة ودرب العز واجبنا والعُمر يفنا وعلم الجود ما جودي

ويقول حولّت يوم البرّ ضاق ابنا نهار لحقت ركاب القوم بضمودي

لحقت بأهلها على أثر الكسب تتلبنا هجناً عليها القرط والجعّد السودي

عبواً تقدّم وعبوين تحف ابنا وحنا عليهم نسوق المأ وبر كودي

كن البرّد من حقوق المزن يرذبنا دندن رعدها وشبّت الأرض بارودي

ثم انثنينا وعقّلنا ركايبنا والعيّب من هيج ولاقضب مردودي

خُبرة حباب كفينا دون غايبنا قطاعةِ ما نعد النقص والزودي

ناطا الخطر كن ماشي بصايبنا من خوفةِ يلحق الرجال منقودي

وفـي مجلـب الـروح مانغلـي جلايبنا   ومـا كـتب للعبد في للواح مرصودي
فـرض علينـا تحـدي مـن يعاتبـنـا   ومن لايدوس الخطر ما يكسب القودي
ترعـى وسـيمة عـربنا فــي سـبايبنا   يـرتاب ليـشافها الطمـاع ويحـودي
ونـركب علـى اكوار طوعات تجول ابنا   جـول القطــاء يوم شاف العدمارودي
تجـتال والقالــة العلـيا مواربـنـا   وابلـيس ملعـون والحـساد ملّدودي
حـنا حـباب وعـبدالله مناسـبنا   وقحطـان أبونا المسمى مورثة هودي
مـن عـصر الأجـداد وأنّا ضد حاربنا   الله خلقـنـا منـيّة كـل مقـرودي
وصـلاة ربـي عـدد مـا خـط كاتبنا   علـى النبـي عدماهب الهواء النودي

وهـذه قـصيدة لابن شرهة من قبائل آل مهدي عبيدة قحطان يظهر فيها إعجابه بأفعال آل الجرو وبطولاتهم فيقول :

قلبـي كمـا الملـواح فـي كف صقار   والطيـر حـشر والهـبايب قـويه
علـى بنـي عمـي مدابـيس الأشرار   كـل ابلـج يـروي شـبا العولقـيه
زاعـتهم النـيه وحـسقات الاوبـار   صـوب المهامـل والـديار الخلـيه
علـى الـرحيل يذكـر لنا صار ما صار   كـم حـد شـلفا راح كـنه حنـيه
يـوم اشـتبك عـج الـرمك دم وغبار   كـم مـن عقـيد طـاح فـي الجنذليه
ياذيـب ياللـي بـين سـقمان وغمـار   مـن راس رمـح حـويل دونـك بنيه
مـع الحشيـشي قـد طويـنا به الغار   واللـي عطانـا امسٍ لقـى مثنوبه
واعمـر غـدا بـه لابـة تكـرم الجار   جـروية تـردّ الخطـر والمنـيه
كلـه لعينـى جـل خلفـات وعـشار   والفاطـر اللـي جـر مـنها خلـيه
والا لعينــى كاعـب سـترها طـار   تـزهم وتنخـى لابـة الـضيغمية
وعـيا علـيهم عـزهم للضيف والجار   وحـربة جديـعٍ حامـي الدوبلـيه
وضـويحي اللـي لـه بـراهين واذكار   يـشهد لـه الـتاريخ فـي كل هـيه
هـل سـربة تاخـذ على الخيل مشوار   ويطوعـون اللـي لـه عـزوم قويه
مـن فعلهـم غنـى حمـام بالاشـجار   واللــي يـسجل لـه فعـول طـريه

[illegible]   وارجيه يغفر زلتي والخطيه

على النبي صلوا عد وبل الامطار   وعداد ما كلم بوحيه نبيه

هذه القصيدة مشهورة قالها الشاعر أبو سنون [1] من قبيلة الكوادر في آل الجرو عندما تعرضوا لحدث في نجد وجاءه خبرهم وهو في الجنوب ، وأعجب بفعلهم :

عند العشى عديت روس المراقيب   وقلب العنا قامت تهايض عباره

وياونتي والكبد فيها لواهيب   والعين تذري كن فيها ظفاره

يا عايض اركب فوق عوج المصاليب   على عقيلين قطيب وساره

وسرّحه من " راك" عسى فالك الطيب   وعرض على "بدره" بتالي نهاره[2]

وحزت صلاة العصر عند المعازيب   أهل الحصاة اللي سواة النماره[3]

في ديرة ابن حويل تلقى التراحيب   والضيف اليا جاهم ثنو في وقاره

أولاد صالح في الرمايه معاطيب   خيالة الجدعا مدابيس غاره

وانشد عليهم كلهم من الأجانيب   يومٍ على البدري تجينا أخباره

كم سابقٍ شربت بذود حنازيب   خلي عليها الطير وسط المعاره

وكم كاعبٍ تبكي على الرجل والصيب   وتلبس على الثوب المجزع غتاره

يوم أقبلوا مثل الحنيني سواريب   وقالوا بنجعل ذا الفريق اصهاره[4]

فياجعل اخو صهده مع نجعه يشيب   وضويحي اللي ردها في الكراره

ما ودكم يبزا على غيرهم صيب   ويستاهلون اللي يعنف بهاره

جروية في الهوش تعلق الاصاويب   وتجل على كبد المعادي مراره

كم واحد ردوه غصبٍ بلا طيب   بمزرجات الشلف فيدي نماره

---

(١) الشاعر أبو سنون ، من قبيلة الكوادر ، يلتقي نسبه في يوسف مع نسب قبيلة آل الجرو أبناء نهار ابن يوسف بن غسماعيل آل الصقر .

(٢) " راك " وهو مورد ماء للبادية . " بدوه " اسم لهضاب على خط سيره .

(٣) " أهل الحصاة " يقصد أحد منازل قحطان في منطقة نجد ، وما زال يسمى بحصاة قحطان حتى الآن .

(٤) " الحنيني " المقصود هنا أسراب الجراد ، إشارة إلى كثرتهم .

يوم اعتلا البارود روس المراقيب فضويحي طب الخطر دون جاره
وجديع في الضيقات يروي المغاليب كم شيخ قومٍ يطفي جديع ناره
حامي عقاب الخيل والفطر الشيب لا صاح صياحٍ وجا يوم غاره
من فعلهم غنى حمام المراقيب واستر من مثلي وهو في دياره
والعلم لا جابه صدوق المناديب حقه تراحيب وجزيل البشاره
ومن يوم جاني علمهم صرت في طيب والقلب مبسوط وهون غياره

يقول شاعر من بني هاجر ، " جنب " أثناء استنجاد قبيلته بقبائل قحطان في نجد وعلى رأسهم الشيخ محمد بن هادي[1] ، إثر نشوب خلاف مع إحدى القبائل المجاورة لهم ، قبل توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله حيث كانت الحروب بين قبائل الجزيرة في ذلك الوقت تقوم لأتفه الأسباب .

يا راكب حر حسين ولامه نيه جديد فوق نيه من العام
ملفاك شيخ بينات علامه شيخ ورمحه في هل الخيل ملحام
ملفاك ابن هادي كبير العمامه مكدر الصافي بعجات الأيام
حن درعه الضافي وقوة حزامه وعدوه القاسي ندرسه بالأقدام
حن يارفاقتكم علينا مضامه فحموا لنا فأنهم علينا حموا يام
حنا قليل وزايدتنا القرامه صمالة نذبح ولا كملوا يام
حنا كما مايح ثمانين قامه جوفى وفي جيلانها تسعة اهيام
ما يظهر المايح من أسفل جمامه إلا رجال وارشيات وخدام
وإن كان جذابه تنافض عظامه خلي بغلّه في أسفل البير ما قام
على بني قحطان منا ملامه ولها على صبيان جَنْبٍ تلملام
ارماحنا وسط المدينة علامه مع الصحابة ركزت ذيك الأيام

---

(١) محمد بن هادي بن قرملة ، أحد أكبر مشايخ قبائل قحطان .

وقال الشاعر سعد بن حمد بن عيران هذه القصيدة في امتداح قبيلته :

ياطيـر ياللـي تنفض الريش بالجنحان خفـيف الرسـالة لـي بغيـتك توديها
تقافـا دبـشهم بعـد مرباعهم الصمّان يبـي ديـرة لـربوعنا منـزل فـيها
ويـا ناشـد عـّنا تـرانا ولـد نمـران طـيور الحـرار اللـي تعنّـز مجانيها
نـشيل البـيارق لي غشى جوّها دخان ولـي قـيل يالحـرقان تعرف عزاويها
ألاد الجحيـشي تـشتري غالـية لثمان تـسوق الثمن في اللي ضياق مجاريها
مـع خنجـر ميـرادها من طريق عمان مـع كـل قـرم للمواجـيب بازيهـا
نعـز الـرفيق ونـرجح الكيل والميزان وضـو الحـرايب مـن حفيف نصاليها
تلاحـت صخاف الشول مع لجة الحيران مـع كـل عـذرا غطرفت ندب وإليها

كـان الشاعر سعيد بن جبران آل كناد في رحلة قنص تجاه منطقة نجران قـبل وقت من الزمان وكان برفقته أحد أصدقائه وعندما وصلا تلك المنطقة دخلا في شعيب وذهبا للبحث عن الصيد وعندما عادا إلى السيارة وإذا في بابها ورقة مكتوب بها بيتين من الشعر وهي :

ويـش علمكـم ياللي بذا الشعب وازين عـدوان والا اصـحاب يـامن حضنها
رجـال يـام لهـم سـلوم وقوانـين ربـع بـشهب المـاو تحمـي وطنها

وعـندما قـرأ الاثنان هذين البيتين صارا عندهما رد فعل وعلما أن وراءها أمر وكانـا قـد شاهدا سيارة واقفة قريباً من موقف سيارتهما فأيقنا أن صاحبها هو الـذي وضع الأبيات ، فقام الشاعر سعيد بن جبران بكتابة هذه الأبيات في الحال ووضعها في باب تلك السيارة :

ياناشـد عـنا فحـنّا قحاطـين وربـع يعـدي عـن لحاهـا طعـنها
مـن فعلـنا تهجـد جمـيع الـشياطين ليـصاح راعـي الـذود باخر ضعنها
نـنهل حـياض المـوت ولـنا براوين والـنفس فـي الماجوب يرخص ثمنها
وذربـين ولاحـنّا علـى الـشر عجلين وعطـبت يـدين شـقها فـي بـدنها

ونمـشي علـى وضـح النقا والقوانين   ونـسجها مـن شـامها لـي يمـنها
بحكـم الـسعود مـرجحين المـوازين   واخـوان نـورة سـعد من هو زبنها

هـذه القـصيدة للشاعر بن داود من شريف عندما طلب النجدة من قبائل قحطـان في خلاف مع قبيلة أخرى ويمتدح قبائل الحباب وكانت هذه الوقعة في القرن العاشر الهجري تقريباً قرب ظهران الجنوب .

يـا الله يـا اللـي تذكرنـي وانا ناسي   يـا عـالم مـا خفـى والناس ينسونه
يـا مهلـك مـن طغا يا محصي الناسي   والكـون يمـشي بتدبيـره وقانـونه
الـبارحة سـاهر والـناس غطاسـي   والقلـب يـا أهـل المحبة لا تلومونه
ذكـرت وقـتً مـضى يوم الدهر قاسي   يـوم النـسب والحسب والناس يغلّونه
يـوم القـبائل لهـا شـأن ومقياسـي   وارزاقهـا فـي سنون الرمح مرهونه
يـوم ولـد الوادعـي شـجاع وسياسي   وبـوه شـيطان قـال الحـرب مادونه
والعـبد ردّه طـريح بـين الاكياسـي   ردّه بـدلّ سـبعة أكـياس يكـيلونه
وأمـاء ابن داود كن في رأسه إجراسي   وزهـم شـريف وعـيواما يطـيعونه
زهـم عبـيدة وجـنب وقـال يا ناسي   اللـي حجـرنا هـل الطلحـة يبيحونه
قالـوا لـك الله مـا نقـدر على الباسي   مـدري مـن الخـوف ولا ما يحبونه
وقـال ايـن صبيان سنحان هل الساسي   اللـي لمـا سـمعوا الـصايح يلبونه
وجـوه الحـباب وكفوا من كان غراسي   واللـي يخالـف عـوايدهم يخلّـونه
ركـبوا علـى كـل منقـيه وعرماسي   وسـلاحهم كـل رمـح وكـل مسنونه
وقامـوا وحطـوا صباح ما له اجناسي   يـوم لـنا عـز والحـسّاد ملعـونه

قصيدة الشيخ قاسي بن عضيب في الروسان من عتيبة حيث كان عندهم كسير لمدة ثلاثة أشهر وهم يحتفون به وكل ليلة يذبح له ذبيحة وبعد أن شفي رحل إلى جماعته ، ثم بعد فترة أغار قوم من القحطان على الروسان وأخذوا ابلهم ولما علم قاسي وال عاصم سعوا في رد الإبل وبقيت ناقة العوهلي من الروسان فسعى قاسي إلى ردها لهم وبعث معها هذه القصيدة :

أبشر بها يا لعوهلي جات مداه   غفلٍ ولا جرت عليها الوسومي
لا تحسب ان مقطان شرمه نسيناه   ولا نسينا طيبات العلومي
تسعين ليلة كل ليلٍ على شاه   والساق ما بين العواد محزومي
أنتم هل المعروف والطيب نجزاه   ونجزا العلوم الطيبة بالسلومي
تستاهلون المدح يوم المثاراه   وأخص أخو نوره قوي العزومي
يوم الملاقي بيّنٍ ضرب شلفاه   على العدو والا الرفيق محشومي
حسين بن جامع ترى العلم ينصاه   شيخٍ شجاع ومن رجالٍ قرومي
وربعه هل البلها صناديد ودهاه   إن جا نهارٍ فيه حظٍ يقومي
قصيرهم في عالي العز تلقاه   مصيون عن لفح الهوى والسمومي
والجود منهم لو جزيناه بأثناه   وحنا وفينا باتباع الرسومي

هذه قصيدة للأمير ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة ومناسبتها أن أحد الأشخاص تكلم في حق ناصر وهو غائب وقد قال ناصر ابن قرملة هذه القصيدة يبين للشخص الذي تكلم بحقه بأن معرفتي ليس عندك انت وإنما عند الفرسان المشهورين مثل محمد بن هندي ابن حميد وغيره من الفرسان كما يتضح من القصيدة :

ترا عرفنا عند الكريزي محمد   ابن هندي زبن الرمك في خبيبها
يا كم طرحنا سابقه في ظهرها   وكم سابق منا برمحه مصيبها

ويـا كـم طرحـناه فـي هيـة اللقا   وعـيا علـيهـا الوصـل فـي قريبها
ولا نـيب نمـام بقفـا كـل خيّر   ونفس تقفاتـي فـربـي حسيبها

سالفـة وقصـيدة

هذه سالفة جـرت على محمـد مخيزيم الفراط " اخو رفعه " من السحمه صاحب شجاعة وكرم وهو الذي يعنيه الدوسري في قصيدته التي منها قوله " يا نافدا اللي يرحب يوم حقبنا ـ أبو حمود محمد عيد الاضمادي ".

فـي يـوم من الأيام ورد محمد الفراط ليروي له ماء من ثمد وعندما ملأ القـرب التـي معه وحملها على الذلول ومشا قاصداً أهله في الحصاة " حصاة قحطـان " وفي أثناء مسيره اعترضته امرأة معها قطيع من الغنم وهي قاصدة " الـثمد " لكـي تسقي غنمها من الثمد وعندما شاهدت صاحب الذلول ومعه قرب كثيـرة ظنت أنه ما عاد بقي في الثمد ماء يكفي لسقيا غنمها فعارضته ومسكت رسـن ذلوله وقالت له بغضب وين انت باغي بهذه القرب كلها الذي انت ماليها والثمد ما فيه الا قليل وانت ما عاد بقيت ما يكفي لسقيا غنمي واقسمت عليه ان يرجع وان يصب ما في القرب الذي على ذلوله في الثمد ثم تسقي غنمها ومن ثم تأخذ طلبك من الماء فعاد معها إلى الثمد ولم يتكلم وصب ما معه من الماء في " الثمد " مرة ثانية واخذ يسقي معها غنمها وبعدها ذهبت المرأة مع غنمها بعد أن شربت من الثمد.

أمـا محمـد الفـراط قام وملأ ما معه من قرب الماء القليل الذي بقي في الـثمد امـا صاحبة الغنم فانها تعجبت من هذا الرجل وتصرفاته وعندما وصلت لمضارب جماعتها اخبرت اخوانها وعيالها بما حصل لها مع راعي الذلول وقالت لهـم : " انـا اليوم لقيت لي رجال اما والله اطيب الرجاجيل أو ارداهم " فسألوها عمـا حـصل فاخبـرتهم ان من ضمن اوصافه انه مربي له قرنين يفرق بينهما الخنجـر الـذي هـو محتزم به فعرفوه واخذوا يلومون عليها وقالوا هذا محمد الفراط.

... يعتذر له عما حصل له

مــن امـــه وعــندما وصل لمنازل محمد الفراط قام باكرامه وبعدها اخبره بسبب مجيــئه وانـــه يعتذر منه وما حصل من امه فاجابه محمد الفراط وقال له : " يا ولــدي والله ما هوب لاحقني شك في نفسي ولا يشك في نفسه الا الردي " وقال هذه القصيدة :

ردتنــي اللي كنهــا ظـــبي الاطعــاس   لانـــيب عــشاق ولا لـــي لزومي
لكــن أنـــا في حكمهـــا قلت لا باس   نـــدرا على شيمـاتـــنا والسلومي
كم لـــيلة نســري مع هجعــة الناس   يــوم الـــردي في مرقــده ما يقومي
قدحــن علــى ضــرب المعادين فراس   نشــبع ســباع الليل واللــي يحومي
تــشهــد لنا العجــلات فـــي كل مرواس   الــيا اعتـــلينا كــل عوصــا قحومي

هذه قصة من قصص الشهامة والمروءة

وهـــي من قصص قبيلة بني هاجر ، وقبيلة بني هاجر كغيرها من القبائل لها أفعال طيبة ، وجمعوا بين الكرم ومكارم الأخلاق والشجاعة .

قـــيل أن مهــل بن محمد الهاجري صدم شخصاً بسيارته ونتج عن ذلك كسر بيده ، مما أوقع مهل في مطالبه مالية ، فذهب إليه مبارك الزوير الهاجري وكفلـــه كفالة غرامه ، ، وعندما صدر الحكم الشرعي ضد مهل دفع عنه مبارك جمــيع ما في الصك الشرعي من غرامه وغيرها وارتاح بال مهل وتوسع صدره بعــد الضيق ، ومبارك يرى أن هذا واجب عليه ، كما هو على كل مسلم ، وكل مــسلم علــيه مــساعدة أخيه المسلم ، وقيل أن والده رحمة الله على الجميع له مواقــف مــشرفة مــثلها فهو قد ورث الطيب من والده ، وعندما رأى الشاعر عوض بن محمد الهاجري ذلك منه قال بهذه المناسبة أبياتاً طويلة منها :

تــسعــوا فـــي قول عـــود وخرفان   قـــوله يميــز ميلـــــته مــن عدالة
لا قـــال قـــول ما يجــي فــيه نقصان   وزود الكــبر ما أثـــر علـــي بجهالة
جـــينا مهــل ليهــو مقـــل وبحلان   بحـــــل وقلـــة حيلـــــته واحتياله

مـا يـضـام وحنا له على الحمل عوان مـا نـصد مـنه لـين يرتـاح باله
يـوم جـا مبارك قام معـه ولا شان ولـد حمـد مـشى بـدرب الشكالة
قـضـب مواقف والـده ذرب الايمان اللـي علـى درب المعـزه مشاله
لا قـام بالواجـب فـلا هوب خسران جـا لابـن عمـه واطلقـه بالكفالة
اطلـق مهـل مـا راح لفـلان وفلان مـن غـيـر جاهـه ما يشـح بحلاله
بغـيت اعـنز لـه وعـيا بليهان شـال العدايـل والعـلايـق لحاله

ويقول سـياف بن محسـن القحطانـي :

لـو البشر مـثل بن صالـح بوقفتها كان الوفاء عاش هو والطيب متصافي
وماتت غصون الردى في راس سدرتها يسبت غصون الردى وسفا بها السافي
والمجـد سـنداً يبـيد الحـيل طلعـتها ولا يصعد الرجم من يرقى الجبل حافي
الطـيب نوفـاء وأبـو هانـي بقمتها كفـه مـن الجود تأخـذ قسمها وافي
يمـناه مـن الجود ما تنكـف مدتها يمنـى من الطيـب تأخـذ حقها الكافي
الطـيب مـن طبعها والجـود عادتها لعـل ما تشتكـي من سـوء الاتلافي
وهـل الوفـا تلقى في وقـت شدتها إذا بـدت حاجـة المحـتاج تنشافي
ولا جـواد من لاذ فيهـا حـب رفقتها أظـلال من حرهـا ومن برده الحافي
تـسعى لكسـب العلا هو قصـد غايتها هي مركـز المجـد لمنه كـبا الهافي
أهـل الشهامـة تدافـع عـن كرامتها يبقـى لهـم في مقـر العـز مشرافي
والـشجـرة الطيـبة تظهـر بنـبتها مـن دور الظـل يلقـى ظلها ضافي
مـا تختلف وردة مـن نـوع شجرتها وشجـرة النحـل يطلع نحلهـا صافي
والحـنظلـة حنظلـة فـيها مراراتها مـذاقهـا مـر وذوق المـر ينعافي
هـذا وأنـا الناس مـا عـندي وكالتها لا شك كـل يعـبر حسـب مـا شافي
ونفـسي لكسب العلا لاشـواق هزتها حـتى نظمت القوافي وستوى القافي
وعـساك يا الغانمـي تلقـى سعادتها وعما يريـبك يحط لك الولـي كافي
بجـاه مـن سير المزنـه بنوتهـا هـو عالم الغـيب يعلـم سره الخافي

وله أيضاً قصيدة وموضوعها : الناس الذين ينسبون الطيب لأنفسهم وهم عاجزين عـنـه :

اللـــه من عـين لـذيـذ الكرى غاب غـاب الكـرى ولا هـنت بالرقادي
وتخفـي سهرها لا يعرفـون الأصحاب مـدري سببهـا خـوف والا عنادي
والقلـب باراهــا ومـا جابـته جاب وأنا أحـسب أن القلـب عنهـا حيادي
وقلـت السبب وقالوا الوقـت الأسباب يا ما غلـب عكف الشـوارب وكادي
يـا ما هضـم من طيـب يفـتح الباب ويـا مـا رفـع قليل عـــرف ربادي
خطـوا الضعيف اللي من الطيب مرتاب مالــه علـى الطولات صبر وجلادي
بالهــرج سيف الهـند قطـاع الأرقاب إذا سـمعـته قلـت سـيف الهنادي
ولا يلقـــى لا علـق الـنــاب وذياب والا كـمــا بـن حميد والابـن هادي
وقـت الرخـاء ما يعطي الحـق طلاب والا علــى الشـدات مالـــه زنادي
والـنـاس تعرف كـل صادق وكذاب واللي زرع زرعاً يـبي لــه حصادي
لا صــار مالـــه بالقسا دور وحساب وش عــاد لـو مالـه كثـير العدادي
لـونـه أقـرب جـد وإلا من أجناب أبعـد عـنـه ترى الـدواء لإبتعادي
اسـع عـن اللي فـي الصعيبات ما ثاب تلقـى العـوض عنه شبيه المهادي
واسـتـثني الطيب ولا سـب من طاب واللـــي يسب الطيـبيين أضتهـادي
ونفـــسي عزيـزه تكـره الذل وتهاب والعـز عـــندي زاد من غـير زادي
ولا صـــار مالـــي حـق ماني بنشاب مالــي علـى عوج الطلايـب شدادي
ولــي مع أهل العـرف منزل ومنداب واقـــبل وأخـشى مـنهـم الانتقادي
وتمــت بذكـر مـنزل الـنـور بكتاب وبعـث نـبي الحـق للــنـاس هادي

هـذه قـصة قديمة لحمد بن سعد سعمان آل سعد ، المذكور في سنة من السنين كـان يـسكن في جهة (الحوية) بضواحي (الطائف) وأخوه عبدالله سـاكن (المـزاحمية) ولا كـان الوضـع مـثل الآن ولله الحمد حيث توفرت المواصـلات والتلـيفونات ، كـان إذا كـتب كتاب أخذ شهرين ما وصل وبعض المـرات يـتقطع بجـيب صاحبه ما وجد من يقرأه عليه ، وكان كل واحد منهم اشـتاق إلـى أخـبار الثاني فقال أخوهم الثالث : أنا سوف أذهب إلى أخي حمد وأسـلم عليه واطمئن على صحته ، قال أخوه عبدالله : أنا سوف أحملك سلامي عليه وأريدك أن تبلغه بيتين من الشعر قلتها وأحب أن تعطيها إياه ، فوافق علي وسـافر ، ولمـا نـزل على أخيه حمد وسلم عليه وأبلغه سلام أخيه كما أنشده الأبـيات وإذا هو يذكر فيها أن ذلوله ماتت ويطلب العوض من أخيه حمد ، فرد عليه وبين له استعداده بجميع ما يلزم ، يقول عبدالله :

يـا علـي لا جـيت سكّـان الحوية	صلب ابـوي اللي كما طـير الهدادي
جعـل ربـي ما يعوقـه عـن نويه	ناشـيٍ بالمـرجله والوجـه بادي
مـدْ لـه خطـي وعلّـم بالقضيه	قـل له إنـي ساكـنٍ وسـط البلادي
فاطـري ماتـت ولا عـندي مطـيه	واتمنـى حـرةٍ تـنقـل اشـدادي

يوم سمعها حمد قال أنا مستعد لجميع ما يطلب ، ورد عليه بأبيات مماثلة قال :

مـرحـباً فـي مرحـبا والف تحيه	بـالمـثايـل والمكاتـيب الجدادي
قـال من هـو بـادٍ تالـي عشـيه	فـي طويـل من طويـلات المبادي
دمـع عيـني مثـل همّـال الرفـيه	من حقـوق مـاه سيّل كـل وادي
مـرحبـاً يـا ابـو سـعـد حـقٍ عليّه	نارنـا لمـا اشـتعـل قـدح الزنادي
انـت ذخـري عـضدي اليمـنى القويه	ترتكـي لـي في ملاقات العوادي
مـسندي بالـضيق لا ضـاقت علـيّه	محزمـي لا شافـت العـين الوكادي

جعلني ما اجي معاهيدك خليّه   دمت حي ما فقدنا كل غادي
تذكر اللي فات وابشر بالعطيّه   جعل مالٍ عنك يقصر للنفادي
واعرف ان العبد رزقه من وليّه   والعطا والجود من رب العبادي
لا بدا لك لازمٍ فاقبل عليّه   ما طلبتوا ما نحسب له اعدادي

وقال حمد بن سعمان كذلك عندما كان يعمل في الظهران حيث لا عارف ولا معروف إلا شخصين سوف يورد أسمائهم في القصيدة :

يا الله يا المطللوب يا سامع الدعا   يا قابل الدعوات يا مستجيبها
يا عالم البيّن ويا عالم الخفا   يا خالق الذرة وتعلم دبيبها
في ليل غدراً خندريس سوادها   قرار شوف العين ما يقتدي بها
افرج لمن هو كن في الصدر عبرة   وسط الحشا يشتب صالي لهيبها
والقلب منها مهجرات اغصونه   كما سرحةٍ تهجر ليا اخضر شعيبها
عبرات صدري بين الاضلاع تختلف   واكنها في خاطري مادري بها
بينت معناها على كل عارف   يدري بمعناها ويفهم مصيبها
الا اثنينٍ بيّض الله وجيههم   بيضا على العربان يمشي نديبها
من باب نجران إلى مصر طولها   ومن مظهر البيضا الى اقصى مغيبها
عبدالله الممدوح هو وابن نافل   متنفلين بالمراجل وطيبها
كستهم البيضا ويستاهلونها   يستاهل الطولات من يحتضي بها
عبدالله الى من بار من هو يعرفنا   رحّب بنا ترحيبةٍ ينجزي بها

وهذه قصيدة للشاعر حمد هادي المسردي في صديقٍ له اسمه علي بن مفلح الكرعاني وهي عبارة عن جمس مرسلٍ له :

راكبٍ جمس على غاية مرامي   فرته لا فز تعجبني شمامي
جمس شكمانين لون أحمر موديله   تسعةٍ ولا ثمانيةٍ تمامي

وارد أمـريكـا بلـد شعـب النصارى ... الحرامي
ماركـة ممـتاز فـي ممـتاز كـنه ... لا حـترك من موقفه خطـوى الهدامي
كـنه بنـي لفـزاتـه ولونه ... غايـة المطلوب من فـن وغرامي
غايـة اللـي لـه في فـن الذوق غاية ... منوة اللـي للسفـر عطشـان ظامي
يقـرب الـدار البعـيدة لـى نـصاها ... يقطـع الجـو المغـبـر بالكتامي
فزتـه من موقفـه لا مـن نهمته ... مـثـل فـزة مدمـيٍ مخطـية دامي
من بـلد تثليث وقـت العصـر اخمه ... ناصـيٍ بيشـه علـى خير وسلامي
ضـاق صدري في العشى فأدق سلفه ... مهـتوى الممشـى وعجلٍ باهتمامي
لـي لـزومٍ واجـب وحاضي ... فـي طرف ديرة عزيزيـن المقامي
عـند زحـلٍ مـن زحولٍ ينعاله ... مـن مـصاهي نوسـتن بين الانامي
آل كرعـان هـل العادات ربعـه ... مـرهقـين الضد في يـوم الزحامي
يسشـار بشـور ابوه شـور خاله ... راس مـن روسٍ لهم في الكون أسامي
لا نهمـت الجمس من جاشٍ موجّـه ... أبغـي اطوف الطايرة قـبل الظلامي
مع تقاطـع مفـرق الطرقـه الثلاثه ... من يشوفـه يحسبـه روّح عدامي
يمسـح الطبلون يـوم أخـذ المثلث ... ملحـمٍ رجلـي على بنصـه لحامي
وقـبل حلـه قراية الـورد بدقايق ... والخـنق قدهو وراي ولـيس أمامي
والعشـاء في بـيت مني عانـيٍ له ... علـي بن مفلح اليا عـدت الاسامي
الصديـق الصـادق اللي لا نصيـته ... مـا تعقّـد ناظـره لجل ابتسامي
مكـرم سـبال ضـيوف ابو محمـد ... العقـاب الـصيرمي الحـر القطامي
علـي بن مفلـح ومن لاجـا مجاله ... يـرتفـع راس الصديق بـلا كلامي
حـرٍ مـن ماكـر حـرارٍ صيرميه ... حـيل حلحـيلٍ وطحطـوحٍ ولامي
الـشجاع ابن القـروم أهل الشجاعه ... الكـريـم ان عـدو الناس الكرامي
سـبع أسـد ليث غضنفر غاب غاضب ... حـد سـيفٍ لا هـوى قص العظامي
يـرتكـي للنايـبات ويحتمـلها ... لا قـصر خطوى الخمام ابن الخمامي

لا عنيت وجيت بيته ثم لقيته   يلتقيك بكل قدرٍ واحترامي
دايمٍ يضرب على الكايد بكايد   يطلق الوجه بمقامه كان قامي
يكرم العاني ويفعل ما طراله   يفرحون به المسايير الحشامي
واثقٍ فيه ما يخيب فيه ظني   ما يخيب الظن في وافي الذمامي
لا نصيته عند بيته ثم نخيته   فز كنه شارب كاس المدامي
عند لزمات بلزم لزم اللوازم   لالتزم ولزم بما يلزم إلزامي
يقضي اللازم وتلزمه اللوازم   في ملازيم الرجال إله إلتزامي
له محلٍ من يزوره ما يمله   يلطم العايل وعن جاره يحامي
ريف هشال الخلا زبن المجنا   احيلٍ حلحليل زهل بالزحامي
ثابتٍ حرص دليلٍ فهيم عارف   صاملٍ شهم وفي قرمٍ همامي
من نصى علي بن مفلح هو ومثله   ينجلي همه ولو هو كالغمامي
التهمته عندما ضاق القضاء بي   يتوم عزة حاجتي والسوق حامي
لي لزومٍ كايدٍ عسرٍ ولا أخبر   غيره احدٍ في قضا اللازم إتلامي
بالمنا وانصاه واشرح له ظروفي   سعد منهو بالشرايد له ضرامي
ياصل اللي مثل ضلع طويل يرسي   من بغا المزبان يزبن ضلع زامي
ومن عنا لاماعنا ينصى مجرب   منه ما يفك الحديد إلا الحامي
والشكوى ليس ما تبدي إلا لهلها   مثل مقال السديري والزلامي
واحمد الله ما عملت الا كذلك   ناصٍ قرم كما عثور السلامي
ناصي علي بن مفلح ليس غيره   فزعة الفرد الوحيد المستضامي
وان قضاء لي لازمٍ حب وكرامه   وإن تعذر والله مالحقه ملامي
والسلام اختام مني في النهاية   بالسلام ابدى واقوله في الختامي

ثواباً وخيرٌ أملا) {سورة الكهف ـ الآية} : ٤٦.

تكثر الأشعار والوصايا للأبناء في هذا الجانب ومنها :

قصيدة سلطان بن حزام بن رزام في توصيف الاولاد :

يـا ونـتـي ونـت بعيد المراحيل	تـوه فـتاةٍ في المجـرا معسوفه
تجفـل الا سمعـت صريخ المحاحيل	وتجضـر من السائـق الا جـا يحوفه
سـاطٍ كتبهـا في النسانيـس بالحيل	الـدم يجـري فـوق مقـرن اكتوفه
من عقـب رعيه فـي نـبات الهذاليل	الـيوم فـي المنحـاه تنحـز نجوفه
والعـين مـني كـن فـيها شماليل	والقلـب بالـزربان كـنك تلوفه
مـا همـنـي لعـب الـورق والتعاليل	همـي حبـيب القلـب ودي بـشوفه
ودي بـشوفه في الضحا واوسط الليل	يمـشي علـى كـيفه بلـيا كلـوفه
يلفـي علـى بيضـا عبرهمـا هماليل	مـن فقـد غاليهـا تقـول مهفوفه
مـن عقـب أناسـتها وذيك التعاليل	مـا غـير بيديها تفـرك كفوفه
لا شافـته وارتـد في جسمهـا الحيل	لومـت والله مـا بنفـسي حسوفه
الاولاد فـيهـم مـن قـديـمٍ تنافـيل	لكـن ياتـي فـي بعـضهم حفوفه
فـيهم هذيلـيٍ قلـيل المحاصـيل	ومـا حاشـت أيـده باليديـن محذوفه
وفـيهـم حسود القلب حلـو المداخيل	يضحـك حجاجـه والـبلا في كنوفه
وفـيهـم كريـمٍ يدغف البـن بالهيل	بـين القبائـل يشكرونـه ضيوفه
يـذبـح كبوش الضان مع قحـم الحيل	تلقـى الدسم عـنده ليالـي الحفوفه
وفـيهم دوينـيٍ علـى مثـل ما قيل	بـين الـربايع شايخـات ضروفـه
وفـيهـم شجاعٍ لا تلاقـوا هـل الخيل	حـرٍ مخالـيب السعـد فـي كفوفه
يـنخـاه من حالـو علـيه الرجاجيل	يثـنـي علـيه وكـل ربعـه تشوفه

ويـنداش عـنـد مربيات المخاليل		لا جا نهارٍ مثل يـوم الخروفه
ايـضـاً فيهـم صاحـب القـول والقيل		يـشذب قفـا الغافل وهو ما يشوفه
وفـيهـم من يـرا ان نفسـه بتكميل		وهـو ما يمـيز كلوته من اضلوفـه
وفـيهم حـسين الخلـق حلـو التعاليل		وسـوالفه بـين النـشـاما طروفه
وفـيهم حـضيبي جـزوعٍ من الشـيل		وفـيهم جمـل زومـان بـيضٍ دفوفه
وفـيهم ثقيل النفـس جبان وبخـيل		يـزوم نفـسه والمراجـل تطوفه
وفـيهـم صـدوق القول للحل حلحيل		يعجـبك عـنـد الطيبـين معروفه
ويحـب عـدلَ الحـق ما يقـبل الميل		ولـيا حلـف يمضي بديـن محلوفه
أمـا بعـضهم طـيب الحـض وحليل		يعاشـر الـوالد بحـسـن ومـروفه
أمـا بعـضهم ضـحكـةٍ للـرجاجيل		إن غـاب والا مـات جعلـه ذلوفه
فـصلتهـم لك يا فـتى الجـود تفصيل		مـا قلـت بألساني بعينك تشوفه
وصلاة ربـي عـد رمـل الغرامـيل		علـى نـبـي كـاملات وصـوفه

ولـه :

أقفـيت مـنك يا حبـيب الفـؤادي		أقفـيت مـنك الـيوم ماهوب ودي
عـنك نخـيت محمـدٍ هـو وهادي		نخيـتهـم حـيث انهـم صلب جدي
والكـل مـنهم ينتخـي باجتهادي		ويقـول أنا له بـالطلـب مستعدي
أمـا ولـد شافي علـيه اعتمادي		وأما ولـد مجـدل ما هـوب امتردي
فـي ضف أبـو فيصـل لربعـة سنادي		بابـه دوام مشـرعٍ مـا يردي
بـابٍ لـذربـين الـنشامـا ينادي		كـل أبلجٍ لاهـل الجهـامـة يقـدي
تاتـي الطـرادي لـه مع أهـل البلادي		مـثل الورود اللـي على جـال عدي
شـيخٍ ولـد شـيخٍ علومـه أبعـادي		فعلـه على فعـل الرجـال متعـدي
مـا نيـب من قولـه على غـير قادي		مـا قـول قول الا وانـا لـه مقدي
قولـي علـى فعلـه صحيـحٍ وكادي		وعـندي شهودٍ للشهـادة تعـدي
خطـو الولـد من دون ربعـه يفادي		ما هـوب عـن ما صاب ربعه يصدي

والدنــــيا آخــــرها الفــنا والــنفادي هـــذا يطــيب بهـــا وذاك متردي
وصــلاة ربــي عــد رمــل الحمــادي علــى نبــي الاســلام فــيه متقدي

وقـــال :

عــند الضحــا عديت في راس مشراف في مرقــبٍ من ضاق صـــدره يجيله
أعــد فــي راســه بــيوت من القــاف مالا أصلـــه حطيت غــيره بديله
الله يــزينهـــا من اليوم وخـــلاف اللـــي مضى ما عــاد لــي فيه حيله
يــا مــن جميع أمره على النون والكاف يـــا مــسنعٍ عــبده بلـــيا دليله
فــرج لمن كــنه على الجمــر وقــاف فــرج لعـــبدك يـــا منجي دخيلــه
قلــبي الا مـــنه ذكــر ماجــدٍ لاف لــوفــة صريــم العشب لا يبس سيله
أبــنــي قلـــيل الهرج ما هوب هراف مـــا هــوب هـــذارٍ قلـــيل حصيله
يجلــس مــع الجلاس ويشوف ما شاف يــسمع بــالإذن ومــوق عيــنه يخيله
ويقـــوم منهم كنه لا أوحــا ولا شاف لا شــاعــب الهرجــة ولا قـــيل قيله
أقفـــا ودمعــي فـــوق لاوجان ذراف يشــبه لهملـــولٍ سقــط من مخيله
ونــصــيت منهــم للمواجــيب عــراف ربـــعٍ يشيلون الحمـــول الثقيله
لمـــن نــصاهم مجرمٍ بـــات ما خاف لكـــان بالعيـــنين ينظـــر قبيله
ربعــي هــل العــشوا عزيزين وأشراف كــسابة الـــنوماس يـــوم الدبــيله
والا عـــتلو مــن فوق عجلات الاحراف يفـــرح بهـــم بـــوشٍ تزايد جفيله
عواصــمٍ بيمـــناهم ســم الاتـــلاف فـــي وردهـــم من طاح عسرٍ مشيله
كــم واحــدٍ ذبــوه من فــوق الأنجاف عقــب الطــرب تبكــي عليــه الحليله
بمــشـــوكٍ يمــشــي مع الجو حذاف يفـــري النحـــر والا دماغه يشيله
وشــلفٍ تــورد يــوم الاريـــاق نشاف وحــدب الظهور ســيوف هــندٍ صقيله
ســلايــل المــرحوم قياد الاســـلاف فيصـــل يعرفونـــه وفعلـــه دليله
بالفعـــل ضــفرانٍ وللعـــرف عراف عـــزٍ لـــسكـــان البلـــد والقبيله

وقال عليان بن جراذان آل ناصر في ابنه راشد في قصة يطول شرحها :

بـادي راس رجـم ما معـه مرجله   مدهـل اللـي تواصـيف الحنايا عليه
مرقـب من هقابـه ذب الـسين انكله   جعـل وبل من الرعـاد يبطـي عليه
مرقـب قبـل راشـد شاملـي اقبله   يمـتني الردى راسه والنصايب عليه
اشـرف الرجـم علـي واعتـلا باوحله   دالـه القلـب والمرتاح عسـر عليه
اشـرف الرجـم علـي والغـناء يرسله   مـثل مـا يرسـل الميـاح ورد عليه
جـرت صـوت من الدويـر حن اوله   اهجـر الورق مـنه يـوم قـنب عليه
سـمعـه اللي ورى الصمان واستنفله   قال ذا باح سـده وايـش هيض عليه
سـمعـه العجـسـم والحـصا وارقله   والبـتات المركـز يطرح اللـي عليه
سمعـه اللـي ورى باب الحسا واهبله   من ثمانـين صوت يـوم لجـة عليه
لـيت راشد على سيف البحر واوصله   واتعـب الرجل بالمنهاج والفـي عليه
حـال بيـني وبيـنه غـيبة مطوله   طولهـا يمحـن اللي به صواب عليه
احمـد اللـه علـى سـو من الله انزله   من خذا عقـب راشد فلا تشفق عليه
يا سـين يا راشـد اللي عزبه من هله   عقـبه البكـرة الميـلاف حنت عليه
امهـا بـالقوايـم الاربـع معقله   فـي شـداد براهـا يـوم حرت عليه
غيـبة مـن صـبي حجرها شمله   دايـم في هواهـا ما يـبدي عليه
وايـش يبـري ملايـل نفسـي العذله   ليـتني وسـط قـبره يوم دمدم عليه
وايـش يوقـف ذواري عيـني الهمله   كـن فيهـا حريـق ما تغمـظ عليه
علـى طـيـر يقنـص هدتـه الاوله   مات من جيز من الاقـدار حلت عليه
الوجد يا وجـد علي وجـد من قسم له   هـايش فـي سـواد الليل يوطا عليه
الـوجد يا وجـد علي وثاني الوجد له   وجـد من طـاح في ثـبر طريقه عليه
الوجد يا وجـد علي وثالـث الوجد له   وجد من تاق اليـن الصبح يوظي عليه
الوجد يا وجـد علي ورابـع الوجد له   وجد من كاسبـين العـز قلوا عليه
الـوجد يـا وجد علي وخامس الوجد له   وجـد مـن له ضميد جاك يلوى عليه
الوجد يا وجـد علي وسادس الوجد له   وجد من لاعـة الدنـيا وبارة عليه

قطـم البكـرة اللـي كانت معوله قلهـا مـن قناهـا لا تعـول عليه
وعـم المطرق اللـي غالـي منقله قلـه البـيع بالغوازي حـرم عليه
وعـم الجادل اللـي واضـح ذبيله ياخـذ اللي عيافه فـيه يقـدم عليه
وعـم اللي بـزا حـش ولا تـم له عندنـا بالمروفـه على ماهو عليه
نوروا لـي همـيم دارب وارحله والعنـيني خصيص العرض ينشر عليه
نوروا لـي معاش شرعـتي تقبله رب كـبدي تقبلـه والا تطمن عليه
نوروا لـي قـراح بـارد واشـخله يـبـرد اللـي حشاه يـزم حره عليه
حـر فوح شـواه القدر فـوق اشعله في سكـون الذواري موصـدين عليه
الحشـا به عقـيد عرضـه وادبله حـس نجـر هل الديـر تهاووا عليه
يا مهـدي من طردهـا ما مـلا محتله ومن ذرى فـي سعدها لا تباطـا عليه
يا مهـدي حـن بقايـا صفـة اوله شوفهـم بالحبايـب ما لحقـنا عليه
يا مهـدي كم شقـي فالبـيدا حفر له شـدوا الـبدو من داره وخلـي عليه
يا مهـدي ذي حياة فوق صـبر اسحله الـيا انجفت كيف قال اللي مقره عليه
يا مهـدي من فدانا فاقـبره واجعله في حجـا الرجـم واده لا تحسف عليه
يـا زيـون الجنايـا عدهـا مجمله لا تعلـم علـيل ولا تشكـى عليه
جعـل ما عاد لـيل ظوانـي ما اطوله مرقـدي فـوق حزم واتقلـب عليه
جعـل ما عـاد علـم جاحـدينـه هله غايـب الوثـر بقعـا خالفتـني عليه
قلـت انا واين راشد قالوا عـنـد اهله يتـبـع القفر بالطرعات تسمـن عليه
قلـت انا وايـن راشـد ثانـي المسأله قالـوا انه علي زملـه بياتـي عليه
واثـر راشـد مر عجـل ولا رد له كامـل ما يودي مـن ترحـل عليه
يـا نعـا من تعـنا بالعـنا ما أخبله خاتمـة من تعـنا جا رديف عليه
مـن عـبا من مخـاواة الحـيا زمله ما يدانـي عصـا راعـيه تومي عليه
يلحـق اللي يـبوج الخـد فوق اعجله يطـرح الظـبي والشيهـان يقدر عليه
ياخـذ اللـي يمـينـه عزهـا تفعلـه لا يجافـي رفـيقه ولا يحـدث عليه
ياخـذ اللـي شحيح غـره طول أمله ما يقـدر رفيقـه يـوم يلفـي عليه

جعـــل دار نظـــيم مـــن الدهر مدوله كـــان حالـــي شلـــي لـــين جينا عليه

هاض ما بـــي غصون تحتهـــا مشمله يـــوم جاني من الحثـــلات رمد عليه

هـــاض مـــا بـــي قنـــيف مر لـــه زلزله جا بقيلـــــه على العارض تحـــدر عليه

يجـــرح الحـــزم سيله والخشب ينقله يـــسقي اللي ديـــاره موقـــتات عليه

يـــوم زل البـــياض فـــشد من خيله صـــوب دار الوضيحي جا حقوق عليه

اصـــبح الوقـــت في حالـــي ويا عز له حـــال غمـــر طواه الجـــرح صبر عليه

سـعـــد مـــــن مصـــير جـــنة بأعمله ما مصـــيره بـــنار ولا يعـــرض عليه

سـعـــد من هو عـــداه البعـــد من مدهه شـــايف الباب والمقسوم يصـــبر عليه

سـعـــد مـــنهو تريح دالـــه مـــا وله مـــا غـــدا لـــي مثـــيل لما نـــي عليه

مـــا غـــدا لـــه قريـــن في الخلا يا صله والعشي راح لـــه والليل يظوي عليه

مـــــــل قلـــب وقـــع به هاوى واقذله قذل ما س وريـــع شـــاخ حـــده عليه

كـــن باقـــصـــى ظميـــري ليفـــة مشعله زرعـــنا اللي بكـــور حل صرف عليه

خمســـة شوفهم راعي العمى بكحيلـــه النقايص من اللـــــه والخلايـــف عليه

عقـــب ذا دوروا لـــــي زيـــــنة الزرفله مـــا تقـــــيل بخـــد و لا تمرح عليه

ركـــبهـــا يطـــرب اللي في الخلا ما دله حسبة الف هواجيســـــه ودكت عليه

مـــن ضرايـــــب عمـــان ستو محيله با طـــنيِ فحلهـــا وهـــي شقـــر عليه

المعـــارف معـــــارف ســـــبع منيله والميارك هدبهـــــا وافـــيات عليه

فوقهـــا اللـــي ديـــار البعـــد ما تجهله الـــدجـــا والغـــداري مـــا تشابه عليه

لـــيلـــــة النصف تاتي قريـــب من سله واصبحـــت راعـــي الصمان مرة عليه

تنحر اللـــي على ســـيف البحـــر منزله صـــدرت من وسيع وثانـــي ورد عليه

لـــــيل تسعة عشر يـــوم وهـــي مقبله راعـــي البـــر والغـــراس تنشـــد عليه

انكفـــت من جـــناح مـــا عرفـــنا هله ومن حدود الشمـــال ومصر طافة عليه

ودت اللـــــي علـــيها مـــا بعـــد شبح له عاد بيض اللواحي على ما هـــي عليه

لـــيا لفـــيت ابن هادي عـــيد اهل مقبله علمـــــه بالـــسرايـــر ولا تكـــنا عليه

لا يخلـــي رفيقـــه ما حـــد فـــزع له ما حـــد من طوال الشـــبر فرج عليه

زاهدا من شقاتي حيث ما قلت له ... ادري انه رفيق الخليق واركن عليه
اللي همه همامي ويركب امحيله ... تلحر الطور الاسود كون راشد عليه
صاعني فقد راشد يوم زار ادخله ... عقب خبث وطيب معاودني عليه
يا نعا الموت واللي طارشه اعجله ... ما عطاني ثمان اسنين صلح عليه
يا نعا اللي علينا شامت ما أخيله ... يحسبنها بعيد لين تلفي عليه
يا نعا القلب غره كل ما قلت له ... غره العلم والمذهوب قسمه عليه
حالي اليوم حال امعزل من هله ... شاكي من جروح موذيات عليه
دمع عيني مغاليل الظما تنهله ... يسقي الحضر والبدوان صفوا عليه
عامل الزرع في حل الصدر عدله ... مثل جدول ثمان يوم تزفو عليه

وهذه وصية ظافر بن ناصر بن مجمش الحواصلة آل عاطف شاعر وفارس وله ترجمة في كتاب فرسان قحطان لأبنه مرداع فيقول :

مرداع بوصيك مني وصيه ... واحفظ وصاتي لا تصير اغرور
الأولة باوصيك في ضيف الخلا ... عشه ولو كان العيال ضمور
واضحك مع لين ينساح باله ... بهشاشة ثم قفها الميسور
والثانية باوصيك في قصيرك ... لاتحتجب دونه على المذخور
صيور كلٍ رايح وانت رايح ... ولا بد كلاً بالنباء مذكور
وصيور الضبى ترعى بينك وبينه ... ولا بد دورات الزمان تدور
والثالثة باوصيك في قصيرتك ... خلها لخاطي واحد هدور
حتى اليا اقبل على المجلس ليه متلطم ... وإلا أنت لقبت بوجهك نور
أبوك قبلك مايسوس قصيرته ... ما هوب بخطوى ... معثور
والرابعة ليا قلطوك بحجه ... فلا تتم يامرداع فجور
ترى الفجر يذهب حلةٍ معتزه ... كما ذهاب الملح وسط ابحور
والخامسة لا تاتي العيلات من باب قوه ... والأظلام لا تبحث لهن اجحور

ترى القدا من الجوّاد البينه ... اتوردك عدٍ جمته زغور
وراع الخطاء مثل سرأي غدرا ... ثوبه من الزربان في انتور
والسادسه لاجاك شرهٍ عايل ... فلا تصير لزلته طمور
فاتك إلى طمرتها ثناها ... ثم شد عليك عضو بدون اوثور
والسابعة باوصيك في خواتك ... حان عليهم مادامهن ابزور
ولا تحيرهم على شأن بفعهم ... ترى السنين الطيبات تجور
وترى اللحم ما ينخزن ياجبرتي ... ومن كان هو ذخره فهو بيبور
والثالثة باوصيك في حم الذرا ... حاثور تركنها على المدثور
والتاسعة قلته وانا من لابه ... عواطف يتلون أعصم شور
يتلون هذاب السرايا مناحي ... حامي عقاب الجاذي الحدور
شيخٍ على شيخ مورث شيخه ... العود نمر والعيال انمور
والعاشرة صلوا عدد هل المطر ... على النبي محمد المذكور

هذه قصيدة للشاعر : سيف بن محمد آل عليان القحطاني يوصي ولده حماد الملقب " التام " بهذه الوصية :

حماد باوصيك مني وصيه ... وصاتنا ما كل غمرٍ يفيدها
الاوله ما رودك الذرب وقعه ... وعده كما نقد الذهب في عديدها
اوصيك انا بالصدق والصمت والنقا ... مليح على الصبيان حتى بليدها
واوصيك في حب الرفاقه وعزهم ... لا عدت من ربع تقاضي حديدها
حيثه الى رابك ريب تهادروا ... تهيدر جمالٍ عذبت من يذيدها
واوصيك لا بغيت النسب فاعمد العجب ... وساع النهايا والحذر من زهيدها
واوصيك في حشمة قصيرك وعزه ... افرش له جديد الثياب الى فرش لك هميدها
واوصيك انا بالضيف في ليلة القسا ... لا تنشده من قربها ومن بعيدها
وعن خبرة الرديان ترك محلهم ... فان خبرة الرديان يردي قعيدها

واوصيك لا نزلت دار حبيبها   [illegible] في مزيدها
وان شفتها من دارها الزين بدلت   باقول تركها وباقي زريدها
قرب الرحل ووسع المحل   وانزل ترا خير المنازل جديدها
واوصيك في حم الذرا فنها الذرى   لشتب من شهب الليالي شديدها
كبار المجاري ثقال إلى ادبحت   تجري وخفاق العجل في وريدها
عينتها عند البدو عون ولذه   وعينتها عند الحضر غالي معيدها

هذه قصيدة للشاعر عيسى الفرد من عبيده قحطان قالها في وصف الرجال :

انا الفرد ميزت الرجاجيل مياز   ستة صنوف يوم قلبي فهومي
منهم ثقيل الروز رزته ولا انراز   دون ابن عمه مثل ضلع زحومي
واشوف في الاولاد من كنه معناز   صدر ابن عمه ما تجيه الهمومي
ومنهم طويل الخط لا ما اقبلت فاز   يقلط الترحيب وأم الشحومي
واشوف في الاولاد من كنه مخزاز   نقيلي بين الجماعة نمومي
واشوف في الاولاد من كنه الباز   يطرق بعين كنها عين بومي
واشوف منهو لا بفايز ولا فاز   بهيمة والله بخلقه رحومي

الشاعر عيسى الفرد آل العجي هو الذي يعنيه الشيخ محمد ابن هادي " ابن قرمله " في قصيدته التي منها قوله :

انا جوير الفرد حامي المواثيق   اللي جوابه مثل صقع النجومي

هذه قصيدة للشاعر سيف بن متعب الكفيف آل عليان القحطاني قالها في وصف الرجال :

قال الصبي الصالحي هاض الغنا   متقادي ما فيه شي ضياعي
اميز الصبيان فأن وصوفهم   ودي نفصلهم عن الأنواعي
عينت فالصبيان صدر المجلس   ياتي لربعه من على الاسناعي
غمرٍ ليا منه نوته الجوده   جماعته في كرمته شراعي

وعـــاده لـيا مـنه وعـد فـي جرده   خطـرٍ علـى نشـر الحفـيف يزاعي

وعيـنـت فالـصـبيان درع ضـافي   لقتـاسـه اللـباس مـا ينزاعي

وعيـنـت فالـصبـيان مثل الهايش   يسكـت لـيا مـنه نـوا بزاعي

وعيـنـت فالصبـيان مـثل المبرد   مسـمـار هـندٍ بـارع قطاعي

وقال الشاعـر : جروان مبارك القحطانـي :

ترا الرجـال شكـال يا فهـيد وجـناس   لا شـك تجملهـا ثـيابـاً عليها

احـداً يقـوم باحجـتاً مالها ســاس   ولـيا تعـايـس دربها مـا قواها

واحـداً يجـي بـين المخاليق بلاّس   حسـو الضفـر والمرجلـه ما بغـاها

واحـداً يجي بين القرابات قـباس   هـدو ام سـيلان قـريباً مداها

الـي بنالـه حجـرتاً مالهـا ساس   يخطـر علـيه الـيا رقد في ذراها

بـنـت الردي خطـر ولدهـا بالافلاس   العوشـزه محـداً يـسوق بعصاها

وبنـت الشلـي بادن ولدهـا بنوماس   امـا كـرم ولا الـشجاعه نـصاها

الـي جـنا من ماكـر الحـر قرناس   لاهـد فـي جـول الحباري محاها

الفصل الحادي عشر : الغربة وحب الجماعة

هذه القصيدة للمرحوم/ حمد بن جريو الفهري القحطاني قالها عندما كان بعيد عن جماعته ويتوحد قربهم (وإلا فمجلاسي في بيتي كرامة)

ياطــول مانـــى نـــازل فــرعة الظـــور — خـــشم الوصــيل اللـــي يوالـــي تهامه
مـــن لامنـــي جعلـــه من الرجل مكسور — تبطـــي بـــه الوجلـــى ولا لـــه سلامه
تـــصبرى ياعـــين والـــصبر مذكـــور — الـــصبر مـــا يـــرث لحـــيّاً ندامـــه
بعـــد الفـــسق لابـــد يـــبدي لـــك النور — ســـبحان رب البـــيت جالـــي ظلامـــه
ياللـــه عـــسى وادي هل القوز ممطور — مـــن خـــشم زيـــد إلى جبال المصامه
هـــل ســـربة لمـــا أقـــبلت كـــنها عور — تجعـــل علـــى كـــبد المعـــادي عسامه
ياليتنـــــي معهـــــم بالعـــــز مقـــــدور — فلابـــد يحفـــر لـــي بثرى لارض قامه
ربعـــي قـــصير البـــيت مـــا يرقب الدور — يقـــدم لـــه الفـــنجان ويثنـــى مقامـــه
وأن ســـرت باســـير علـــى كـــل منعور — والا فمجلاســـــي فـــــي بيتـــــي كـــــرامه
ويادلتـــي والله أن لـــك الهـــيل مذخور — مـــادام رأســـي ماطـــوي بالعمامـــة
وصـــلوا علـــى لأمـــين بالحق مشهور — شـــــفيعنا لاجـــــا نهـــــار القـــــيامه

عـــندما وصـــلت قـــصيدة فهـــاد بن مسعر جاوبه الشاعر المعروف منير العاصمي بهذه القصيدة :

يـــا راكـــب مـــن عـــندنا فـــوق مشكار — يـــشدي ظلـــيم جافـــل مـــع حزومـــي
ملقـــاوك شـــهموم يهملـــي وحـــسار — هـــذاك أبـــو هـــزاع قـــرم القرومـــي
ان كـــان يـــشكى حـــب ربعـــه هل الكار — فـــان حـــبهم قـــد حـــط كـــبدي ثلومي
مـــن شـــاف حالـــى قـــال يبرى بمنشار — وكثـــر البكـــى يـــرث بعينـــي هزومي
وأنـــا علـــى مـــا قـــدر الـــرب صـــبار — أصـــبر علـــى الدنـــيا بقـــو العزومـــي
أصـــبر مـــع الـــشيخان حكـــام الامدار — اللـــي مـــواكلهم بـــضرب الرشـــومي

هليت به عدت هدب ورق الاشجار ... طارش نقى العرض من كل لومي
راعي دلالٍ كنهن لب جمار ... ولا الولع ولا قبيس النجومي
يا زين صفتها على مجذب النار ... على صلى نار حطبها جرومي
في ربعةٍ مرفوعةٍ كنها الغار ... لا قام يطرح كل كسر مهدومي
ونجر من المهوى جزوعٍ وجضار ... نفسه على مهواه نفس محمومي
يلج لا ما زلت يديه الاصبار ... أعوى ودن وصاح كنه مهضومي
وأليا أنجذب حسه على كل سمار ... كم واحد ياتيه قد شبع نومي
أناسة المجلس سوالف وشعار ... ولابد ياتيهم طوارف علومي
من الفرح ماجالي أدير الافكار ... ولا جالي أدور ذبيحه وأسومي
جبت القعود وجبت فيسٍ وجزار ... وذبح القعود وحط سبعة أقسومي
الزاد قلط لابّارد ولاحار ... وصفوه على صفح المناكب يحومي
ولايعقر عاقرٍ كود خسار ... ساعة تغدى لا القعود مغرومي
أبشر بستٍ فوقها ستة أكوار ... تشدى بتاتيل بكبر الجرومي
وثنٍ ليا نوخ وعجلٍ ليا ثار ... كنهن شواحيفٍ حدتها الولومي
والهجن لا فطر ولا هم بصغار ... ومثنيٍ أجلو سهم بالوقومي
حرايرٍ ما طبها سر خوار ... ومن الموارى ما بها الا الوسومي
ماوردت شقرا ولاجات أبو غار ... ولاهوّرت تتلى نياق معلومي
ماورد من يوم المخاضير معبار ... ترجز وهن أمية وخمسين يومي
ما فوقها كون الجواعد والاكوار ... وصملانها منها الذباب محرومي
وبطنٍ مدراته على تسعة أشبار ... والحقب سف والخطام معصومي
والبر من كارون والتمر قنطار ... والسمن ريعه والمضير مهشومي
والها على المقيال ثنتينٍ أضوار ... تبرى خواها والعمس والحثومي

هـذه قـصة قديمة ، وهي من أفظع القصص لما فيها من الوحشية وهي قـصة خلوج ابن رومي كان تاجراً كبيراً من أهل الاحساء وعنده منائح ابل في حوش ، وكان له ولد وحيد ما أراد الله ان يرزقه غيره ، وكان لهذا غال عليه ، فجـاء الـولد الصغير عند الابل فرمحته احدى النياق ، وتوفى فما كان من ابن رومـي الا ان ذبح ولد الناقة التي رمحت ابنه أمامها فاخلجت عليه وظلت تحن حتـى نفـذ شـحمها ثم لقحت ثانية وبعدما ولدت ولدها وعرفته ذبحه أمامها ، وهكـذا صار يعاملها ثلاث مرات وفي آخر مرة ماتت بعد ذبح حوارها وقام ابن رومـي وشـرع في فتح صدرها فوجد الكبد قد ذابت وتفتت ، فلما شقوا بطنها وجـدوا كـبدها يابسة من شدة الحزن ، وهكذا صارت خلوج ابن رومي مضربا للمـثل عـند الـشعراء ومن ذلك قول الشاعر فهاد بن مسعر العاصمي وقد نزل بالاحساء بسبب الحاجة التي مسته وأبعدته عن قبيلته ، ولم يكن عنده غير واحد اسمه نصار أخذ فهاد يخاطبه بالأبيات التالية :

ياونـــة ونيــــتها يـــابن نـــصار   ماونهـا مثلـي خلـوج ابـن رومـي
كنـى مـن الفـرقا علـى كيـر بيطار   شـبوبه ارطـاء والـستاد مهمومـي
صـدرى كمـا نجـر زعـول وجـضار   نفـسه علـى مهـواه نفس محمومي
مـن عقـب مانـي قـنب صرت كمبار   سـبحان مـن لـه في عبيده حكومي
ياويـنهم ربعـي هـل الكـيف والكـار   اللـي علـيهم دارجـات اعلومـي
والـى نـزلنا منـزل فـيه نـوار   ذا مقـبل يمـي وهـذا يقومـي
مزحـي علـيهم مـا يجـي فـيه تنكار   مـا أحـد يبـرق في ملاوي اعلومي

وقال حمد المسردي :

راكـب اللـي يقـرب الـبعد لامنه زما   جمـس شـكمانين توه من امريكا ورد
أدهـم لادق سـلفه وشـغل واحـتما   كـنه يقـرا سورة الله أحد والله الصمد
فـرته لافـز كـنه بيـصعد للـسما   مـثل حـر مطلقـات سبوقه للهدد

كـن فزيـزه مرمـي رمى لكن ما رمى   فـزه المطفـوق واخطاه وارتاع وشرد

لاعطـا حـزم الجلـد يرتكـز عجه كما قـنف غـرِ مـرزمه في مقاديمه برد
الفطـور شريق من بين شقرى وضرما والغـداء في حزم جاشٍ بلا سابق وعد
لايمـي في حب جاشٍ واهل جاش يعما جعـل مالـه فـوق دنياه مال ولا ولد

وهـذه قصيدة للشاعر حمد هادي رحمه الله فقد كان متهم في إحدى دول الخليج اثر اتهام نسب له وهو منه برئ ولم يجد من يقف بجانبه ولا من ينتخي به ، ولم يتذكر سوى ربعه المساردة في مدينة جاش فقال هذه القصيدة وأرسلها لهم ولم يكن البعد حائلاً بينه وبينهم .

ياعـالم النـيات يامـنش المطـر ياقاضـي الحاجـات يـا سـتار
تكـتب لـنا عـندك نهـار الملتقـى غفـران وانـت الـواحد الغفـار
بـديت بـسمك مابـديت بغيـره يـوم القلـم بحـروف قولـي سـار
يـارب تهدينـي علـى قـول القـدى ولا تواخذنـي علـى الاشـعار
مـن عقـب ذا ياراكـب اللـي لا مشى لـولا الفـرامل يمـسكنه طـار
هـافِ جديـدِ صـاحبه متخيـره تـوه ورد تـشتاق لـه الانظـار
باقـي علـى تـصميم شـد بـلاده شـد الخـواجه صـنعة الكفـار
ماقـرّبه راعـيه عـند الـسمكري ولاتغيـر مـنه لـو مـسمار
مافـوقه الا عقـربه وسـبيره ولا الرسـول سـائق بـيطار
سـواقه اللـي شـاطرِ ومجـرّب مـن خلقـته ضـاري علـى الاسفار
يمـشي مـع الدومـه مع وقت السحر والظهـر عـند اهـل الـوفا والكـار
فـي جـاش يلقـى لابـةِ لاجيـتهم لقـيت حـيلِ فـي صـحون اكـبار
ربعـي هـل العـادات فـي وقت اللقاء لاثـار قـدام الجمـوع غـبار
اعـوال مـسرد مـرهقين اللـي طغـا لارد للفعـل القـديم اذكـار
كلـن علـى وضـح الـنقا يـشهد لهم بالطـيب والـنخوة وبالمقـدار
عـاداتهم بالكـون لطمـات العـدى ولطمـاتهم للمعـتديْ دمـار

وان قـيل هــذي ديـرة المـساردة | كلــن مــن العــدوان فــر فــرار
ربعـي مـساردةٍ حـدود بلادهـم | حاميـنها مــن ضــدهم بالــنار
وربعـي مـساردةٍ الـيا ثـار الوغـى | كلــن يقــر الهــم وهــو محــتار
وربعـي مـاردةٍ كعـام العايـل | واشـوارهم تقـضي علـى الاشـوار
وربعـي مـساردة عـذاب المعـتدي | يــوم المعــارك عجهّــنا طــار
وربعـي مـساردةٍ يحلـون العقـد | كــم طوعــوا للحــق مــن غــدار
وربعـي تـرى ضـيف الخلا يفرح بهم | والكــل مــنهم يكــرم الخطــار
لاجـيت ربعـي فـانص بـيت الطارف | مامــنهم اللــي لانــصيته بــار
كلــن يــدّور للجمالــه مــنهّم | والكــل مــن ربعــي ذرى للجــار
سـلم علـيهم ياندييـي كلهـم | وعطهــم علــومٍ وســترد اخــبار
واخـتص ابـو ناصـر ذرى من لاذبه | ســم الحــريب وللــرفيق اســتار
يعـيش ابـو ناصـر ويفـداه الـردي | عــند الفلانـــه ماتناســى الــثار
يـوم الفلانــه شـرهبوا فـيها العـدى | بعــيونهم وقــف لهــم مخــتار
مـا يـستحق المـدح غيـر امـثاله | اللــي لهــم بالمــرجلهٔ مــدار
حلحـيل حــلال الامــور الكايــده | حلحــيل ولــيا حــل مايــندار
يــوم ارتكــى للنايــبات محلهــا | مايــستمع شــور الــردي لاثــار
خــصه بتــسليمي مــع تحيتــي | مكــرم ضـيوفه والليالــي عــسار
ثــم انــص ابـو حيـبان يـم الفـرعه | تلقــى محلــه فــي علــو الــدار
مناحــي اللــي بالكــرم وصــايفه | قلــيلةٍ فــي حملــه الاقطــار
تــراك لاجيــته تبــرهج خاطــره | ونــسيت حتــى شــطة المــشوار
تلقــى الــدلال الـصفر والهـيل الـذي | يــشريه لامــا غلــيت الاســعار
كــريم ســبلا مايــشح بمالــه | كفــه لــضيفه بالكــرم مــدرار
عـــز الله ان وصــايفه قلــيله | اقــولها ســرٍ واقــول جهــار
قلــته ولانـــي بطالــب المعــذرة | الا مـــن الله مـــن الــشعار
قولـي وانـا اخـو معجـبه مـن دونه | مانـــيب والله طالــبٍ معــذار

من لامني في حـب ربعـي ينكسر … [illegible]

لا رحم ابو مـن لامنـي فـي حبهم … والـنار لـه فـي الاخـرة قـرار

نكرت ربعـي يـوم قلـت حيلتـي … بالـسجن ممـنوعٍ مـن الـزوار

يوم ان سجنت وصابني حكم القضاء … مظلـوم أنـا مـن غيـر ذنـبٍ صار

مظلوم فـي مـا لـيس بي له مدخل … والمدعـي مالـي علـيه انـصار

مشكاي لله والبـشر ماهمنـي … مـن صـار مـنهم بالحكـي ثـرثار

اهل النميمة مـا حـسبت احـسابهم … ايـضا ولا عـندي لهـم وقـار

من لا هـرج بالـوجه يهـرج بالقفـا … والـزور والبهـتان للفجـار

لانـك انـان باصبر على حكم القضاء … والـرزق ماشـي والفلـك دوار

ولابـد مـن عقـب الظـلام امن السفر … ولابـد عقـب اللـيل مـن نهـار

ولابـد مـن عقـب الكـدر من صافي … ولابـد مـن حلـوٍ بعـد الامـرار

ولابـد مـن عقـب الكابـه من رضى … ولابـد مـن يـسرٍ بعـد الاعـسار

ولابـد مـن عقـب الضياق من الفرج … إن كـان ربـي طـوّل الاعمـار

ولاالحـذر ماهـو يفـك مـن القـدر … والمـال مايغنـي عـن الـتجار

مـال الفتـى عمـا كـتب لـه ملتجـي … والاقـدار ماتعطـي الـرجال انـذار

ماكتب فـي عالـي جبيـنك صـايبك … اصـبر تـرى مايـندم الـصبار

ختمت قولـي بالـصلاة علـى النبـي … اعـداد ماقـد هلَـت الامطـار

وهذه القصيدة لمبارك بن شرثان :

أنـا يـوم عـداء لـي من الليل ثلثيني … تكـدّر منامـي مـن همـومٍ تهيالـي

جـذبت الـدلال ونجـرماوٍ يـسليني … تلهـويت بالدلّـة ولاذقـت فنجالـي

حـزين قـزاء قلب العنا من سهر عيني … كـن الغيض يطعن حاجر العين بخلالي

حـزينٍ علـى نـاس تقافـو شـلييني … مـضى جيلهم واصبحت افكّر بالاجيالي

مـضى جيل من يلقا على العسر واليّني … هـل المدح والشيمات والمذهب العالي

هـل المـنهج اللـي عايشين عزيزيني … هـدفهم بياض الوجه شمطان الاسبالي

هل السعلق نسوقلو عـلام ونوبنسى ... الرضيع بعقلي
حزنا ولسوهن بالمقاسوم والمسوني ولا يـرجع اللـي فايـتْ حكي عقلي
عسى الله يتجاوز عن خطايا المصليني علـا الله عـن زالت فريـون الاجعلي
عفـا عـنهم الله وعـال من قالو أميني وتمـنا لهـم فـي جـنَةَ الخُلد منزلي
تقـول لعوب ويش قوم حالك غدا شيني وانـا قـول من قبلي سنين وذا حلي
شـقاوي وحكـك الهواجيس تشقيني اعـايس عـنا بقعـاء ونومي تملا لي
لحسب حسلب ورأي مـن البراويني بعـيداً بـرايه وان بـدا لازمـه جلي
عـلام العيون اللـي بها الدمع يحفيني تهـل العـبار وتنثـر الدمـع همـلـي
غـى ربعـي اللـي منهم البعد حافيني غداء الوقت عندي ودي أجي ولاجلي
غـدوا بعـد عِـشتنا فـريقٍ فريقيني ولا خيـر فـي دنـيا بلـت بالتعزلي
وختمـنا بنكـر امكـون آدم من الطيني جـزيل العطايـا مـنور اللـيل بهالي

قصيدة بن مرحة آل روق قحطان يوم أشملوا آل عاصم عن آل محمد

شـو متبهة الـدبش تـرث حـلاف هـل سـربةٍ تـركض مراكيض رومي
أهـل مـزاريح كمـا حـومة الغـاف طـريحهم يـوم اللقـا مـا يقومـي
يـا مارعـوا مـن فاطـارٍ نيها أرداف لا بكـر الوسـمي ونبـته يزومـي
اعتـضت فـيهم نازلـينِ بالأسـداف هجاجـةٍ لا جـا الـنذر والزحومـي
وهـذال جالـه بالـسراديح مـصياف عقـب العواصـم لـه بـنجد مهومي

حراير في

لا ما غشى الشابور من دم الأنجاف   فالرد قدهو لابن سرحة لزومي

ان كان تطرينا على نسل حلاف   صدقت يا راعي الحصان الزحومي

ألاد روق لا اعتلو كل مزغاف   جردان ما يبغون لبس الهدومي

وهذا رد الشاعر صقر بن علي على بن سرحة آل روق

صقر تهيض هيضه بدعة القاف   علمٍ لفاني صرت منه مهمومي

يا راكب من عندنا فوق موجاف   ما فوقه إلا النطع والخرج يومي

لا جيت بن سرحة إلا شاف ما شاف   يرفع جناح البشت والردن يومي

ألاد روق متيهة كل مشعاف   ترعى بربعٍ في جديد الرسومي

ترعونها مع لينه كل محراف   لين الشحم يبنى سواة الرجومي

شاهد الشاعر عيد بن عبد الرحمن آل الجرو ، أبناء قبيلته آل الجرو راحلين إلى أرض نجد بحثاً عن مراعي أفضل لجمالهم ومواشيهم ، فقال هذه الأبيات المعبرة التي لا تحتاج إلى تعليق :

ياتل قلبي يوم شفت الضعن مرّ   وأنا مقيم ما نويت الشديدي

مظهور ربعي صوب نجدٍ تحدرّ   أنحى ونوو بالمحال البعيدي

في شف حسقات الوبر حلوة الدرّ   ذيدانهم ما قرعّت بال زهيدي

ياكم رعت في حاجر عشبة أنورّ   ومخالط نبت الشقارى عضيدي

ذيدانهم في شفهم ما تظهرّ   على الهوى تمشي على ما يريدي

منها ضبيات المهامل تذيرّ   أجمال فيها ما تعرف الفريدي

جروية حرابهم يونس الحرّ   يموت وفواده عليهم رديدي

وفعـــولهم يـــوم الحـــرايب تذكـــرّ يـــوم الجهـــل ياماـــا محـــو من عقيدي
يـــا ليتنـــي معهـــم علـــى الخير والشرّ فـــي نـــار ولا فـــي مقـــام شـــهيدي
إن فارقـــت لـــضعان قمـــت أتعبـــرّ كنـــي صـــديعٍ حـــط فـــيه الحديـــدي
لا ولّ ياقلـــب العنـــى مـــا تـــصيرّ لا ولّ يـــا قلـــب العنـــى قلـــب عيدي
وأنـــا بـــرجوى الله بالقـــنوف أتزبـــرّ يـــسقي لـــنا الديـــرة بـــسيل جديـــدي

هذه قصيدة للشاعر الحميدي بن فراج الروقي القحطاني قالها عندما لاحظ أن كثيراً من جماعته تغربوا لطلب الرزق في السنوات الماضية :

يقـــول الحمـــيدي والـــذي هاض عبره والدمـــع مـــن عينـــي يفـــيض رغابها
علـــى بنـــي عمـــي منـــى هاشل الخلا جمـــال الـــتخوت اللـــي تصارخ انيابها
روقـــية يـــا ســـعد مـــنهم رفاقـــته هـــل فرســـة كـــل القـــبايل حكـــوا بها
روقـــية قـــصيرهم مـــا يملهـــم يـــرفا كمـــا تـــرفا العـــذارا ثـــيابها
واطـــول مـــاهم فـــوق عـــدٍ تناظـــروا كـــن المبانـــي مازمـــا مـــن هـــضابها
لاجـــاهم المجـــرم تقـــزا ركايـــبه مـــثل الـــشوامخ ســـالم مـــن وزابهـــا
يـــاكم رعـــوا مـــن مـــرتعٍ ضده الخطر فـــي ســـد من يروي الغلب مع حرابها
لامـــن جـــذبهم صـــايح كـــن خـــيلهم دكـــة ســـرايا حـــاكم لامـــشابها
ومـــن عقـــب هـــذا يامحمـــد تفـــرقوا تـــرا التفـــرق للقبـــيلة ذهابهـــا
مـــنا إلـــى بـــاب الكـــويت وللحـــسا كلـــن تنحـــر لـــه ديـــار نـــوابها
وحـــنا قعـــدنا فـــي وطـــنا المـــسما فـــي هـــضبة حمـــرا عـــذي شرابها[1]
كلـــن مـــن العـــدوان وده يـــزورها وحـــنا حميـــنا بالمـــشوك حـــنابها
كـــم لـــيلة تلعـــب علـــيها بـــروقها باكـــنا فهـــا قامـــت تعـــاوا ذيابهـــا
كـــم درعـــوا مـــن حـــربة عولقـــيه مـــع قـــردة ياتـــى خـــضيب نـــصابها
مـــثل هـــية بـــين الجـــبل والـــزباره نمـــرا عقـــرنا شـــيخها يـــوم جابهـــا

---

(1) " وحنا قعدنا في وطنا المسما – في هضبة حمرا عذي شرابها " : يقصد هضبة ابن حويل آل روق .

ماذي عقرناها وهاذيك مارج | وهذيك يزعج دمها مع صوابها
كله لعانا كل وضحا مارق | عفرا تبي صيفية قد حكوا بها
وكله لعانا كل بنت مترفه | اللي تماري بفعلنا في خطابها
ذا قول ابن روق سلالة محمد | جحادرِ فالعد راسي حسابها
تلي كلامي بالصلاة على النبي | اعداد مايردم على ترابها

هذه قصيدة للشاعر دخيل الله بن زامل القحطاني كان في الغربه وركب البحر أيام الغوص لطلب الرزق وقال هذه القصيدة يتمنى جماعته وحياة البادية :

لا واهني من راح للبر عبار | من فوق ما يجفل سوات الخريشي
الله يبدل منزل الدار بديار | دار شجرها السمر ما هوب حيشي
ياطول ماني من ورا النزل سبار | واليوم قدني جالس في عريشي
ما نيب من ينظر على حرمة الجار | اصد كني من سنعها وحيشي
ولانيب لاجيت المجالس بهذار | ولا نيب مفلول ولانيب تيشي

هذه القصيدة للشاعر حمود بن سلطان ابن بقشه القحطاني قالها عندما كان في الغربه بعيداً عن موطنه وجماعته :

قال السحيمي فالعشي متهيض | عند العتيم يعدل القيفان
ذا شرع من خلا ربوعه ودنوته | خلا دياره وانتوا "بْعَمَان" (١)
يا الله يامنهو رفيعٍ على امته | ياسامك عرشه بلا عمدان
افرج لمن صدره من الهم ضايق | طلبت ربي مغنى الفقران
من عبرة بالصدر ما يبريها | كون الله الوالي عظيم الشأن
ياراكب من فوق عشر ضمر | بواطن مرباعها الصمان
درم سماريها وبتر فخوذها | ازوارها كنها سقف بيبان
بيض لواحيها وفج عضودها | وارقابها مثل الجريد ليان
داجت وراحت مثل صيد ذَيَّر | والا شلق ربد مع جزمان(١)

---

(١) " خلا دياره " وانتوا بعمَان " كان رحمه الله يسكن عُمان .

خلت عريق الوشم منها يمينا … عند "الجلوه" تعين العربان[٢]

ادنا منازلهم بحدبا قذله … وبيوتهم فيها كما الحيطان

عد الركايب صوب بين ابن عمر … حامي الحصان اليا جذا ونيان[٣]

ناصر مروي حد كل مجرب … ليا ثار عج خالطه دخان

يضرب بسيف عارف مضرابه … يقطع صليب الراس من لتان

وهزاع شيخ فالقسا والشده … شيخ مغن الجود من شيخان[٤]

فتال نقاض وفتله ما انقض … عسر الوالب حطها ليان

ومحمد العماج زبن الجاذي … زيزوم هجن فوقها صبيان[٥]

ياما ضربهم والحلال منوّر … لين الخلايا خلت الحيران

سحيمية للحرب تحمي كيره … تجعل على كبد الحفيف اكوان[٦]

حوافة غوارة ومرزقه … وافعالها تذكر على الجدان

ومنهم تعد لنزلة الخنافر … هل سربة يوم اللقا ظفران[٧]

تفرح بهم فالهوش كل مغرزه … عند العشا يرفعلهم قد بان

هاشم تعد لقنيفذ ابن لبده … هيف السمين وميتم الغران[٨]

اليا لحق فالهدات باولاد ابن سعد … على الجلا مد شرق الفسقان[٩]

ليا زعزع الشايب لقحطان كلهم … يوم الملاقا كلهم ظفران

---

(١) الريد : هو النعام .

(٢) عند " الجلوه " تعين العربان :يقصد "جله العشار" غرب الرياض والآن بلدة كبيرة ويمرها خط الرياض الطايف السريع وهي منازل قبيلة قحطان .

(٣) عد الركايب صوب بين ابن عمر : يقصد الأمير الفارس/ناصر بن عمر بن هادي "ابن قرمله" شيخ مشياخ قحطان .

(٤) هزاع شيخ فالقسا والشده : يقصد الفارس هزاع بن عمر بن هادي " ابن قرمله " .

(٥) محمد العماج زين الجاذي : يقصد الفارس محمد العماج (راعي الهزلا) .

(٦) السمحه : من الجحادر قحطان ومنهم " آل قرمله " .

(٧) الخنافر : من الجحادر قحطان .

(٨) هاشم تعد لقنيفذ ابن لبده : يقصد الفارس قنيفذ ابن لبده امير قبيلة آل سعد قحطان .

(٩) على الجلا مد الشرق " الفسقان " : الفسقان هو سيف قنيفذ ابن لبده .

كرمان في عسر اليالي ولينها ويا سعد من ربعه مثل قحطان

هذه قصيدة لعايض بن جريب بن عريج آل سويد العاطفي القحطاني تجمع بين الحزن على على فرقا خوي له مريض وعلى الفخر بالقبيلة ومراجلها ومآثرها الطيبة يقول :

ياشعيل لاجيت راع القذلة الهله قله تراني سمحت من الرعابيبي
سمحت من صاحبي من غير بغض له فرقا خويي جفت قلبي من اصحيبي
يسقى على يوم هو وجع وأنا شله يوم اترجواه وأقول اربه يطيبي
من أول يوم لي بيت ولي ثله واليوم أنا تهت من بين الأجانيبي
يافاطري درهمي بي دام به شله من ديرة الغرب ياوجناي هجي بي
ياماحلا بعض مرواح على حله لي طرف اليوم وقد الشمس بتغيبي
لي من زمت روس نجد كنها خله متعزل السواد عن الهاضيبي
برد عليها وتسري ليلها كله وارب تقبل بهم في مدلق الذيبي
تلقا ربوع تحط الكيف في الدله ويضدها العسر وتلاوي على الطيبي
عواطف تنقل البندق مع السله ومشوك يلتهب مثل المشاهيبي
من ولبهم جا شفا نجد لهم كله ومن الحصاتين لي دلقان للذيبي
خل الركايب تنصا بين عبدالله غمرٍ شجاعٍ نهار الخبث والطيبي
ياجعل موت العرب لي جا بيندله يندل منهو ردي فالواجيبي

القصة التالية جرت على حمد بن سعد بن سمعان من قحطان من جماعة الشيخ ابن لبده ، وحمد من الذين يجيدون قول الشعر ، وكان قد نزل به مرض بعيونه ، وخشي أن يفقده بصره وروع لذلك أيما ترويع ، وترك ذلك في نفسه أثراً بالغاً مما حدا به إلى مشورة الأطباء الذين أشاروا عليه بإجراء عملية

جـراحية بعينيه مكث بعدها بضعة أيام ملازماً للفراش ، وحمد الله على ما لحق به من مرض وشفاء ، غير أنه قد آلمته الوحدة وعدم مراسلة أهله له لأنه دائماً يخاطـبهم ولا يردون عليه ، واستهجن هذا الموقف الغريب منهم حيث لم يكلفوا أنفـسهم بالـرد علـى الرسـائل التي يرسلها إليهم ، وذات يوم تذكرهم وتذكر جماعـته الـذين يتزاورون هم وحمد كلما سنحت الفرصة ، فقال الأبيات التالية على طريقة الصخري :

يقـول اللـي تهـيّض فـي جـوابه ... يغنّـي فـي طـويلات الرجومـي
يجـيب مـن المـثايل مـا طَـرَى لـه ... جـداد مـن عجيـبات الرسـومي
مـن الـضيقات كاثـرةٍ اهمـومه ... ويـرقب مـن يعجّـل بالقدومـي
بـدا لـي لازمٍ فـي كـل طَـيّب ... وانـا فـي مَـسنِدحي تِقْـل مْحَمُومي
رجـيت مـن القـرايب كـل دانـي ... وكثّـرت الرسـايل والعلومـي
مكاتيبـي قـروها ثـم رَدّوا ... مَـرَد اَهْـل المقابـر لمهـضومي
يـناديهم بـصوته ثـم يـنخا ... ولا مـنهم حـد صَـوْبِه يقومـي
لـو أن سَـيّفِ حـيٍ مـا نـساني ... ولا طـاوع رديّـين العزومـي
بـوقت الـضيق مـا خـلا عـضيده ... ثـنا لـه لـين صـابته الـسهومي
عـسى قبـرٍ سـكن بـه رَوْض جَـنّه ... وروحـه مـا تجـي حـر الـسمومي
ولـولا الدحملـي مـا استَّر حالـي ... ولا طابـت مـن الخاطـر احثومـي
فـزع لـي جِعْـل ربـي مـا يهينـه ... وقـال اسـتر مكـرّم ومحـشومي
جلـس عـندي ثمـان ايـام سـاهر ... يحاضـيني وعيـنه مـا تنومـي
خدمنـي مـثل خدمـة ذيـب شـالح ... مـع الارزاق واكـبار الـشحومي
فقومـوا ياهـل البيـضا وغـنوا ... بـروس القـور عالـية الخـشومي
وقولـوا ياحمـد يابـو محمـد ... لـك البيـضا علـى الدنـيا اعمومـي
مـن عمَـان الـى بيـبان مكـة ... ومـن عمّـان إلـى وادى رعومـي

هـذه قصيدة علي بن مبارك المفتحس القروشي السعدي القحطاني قالها عندما ركب البحر لطلب الرزق وكان في الغربه بعيد عن جماعته .

يقـول القحطانـي بـادي راس مـرقب　　يلعـب وتلعـب بـه صـفوق الهبايب
ويهـل دمـع مـن عـيون تزاغـرت　　كمـا سـيل محـناب يغطـي الجذايب
والـلي مهيـضني تفـراق لابتـي　　غـدوا كمـا وصـف الهداوي جلايب
يـا راكـب بـوم جديـد مُوَشـر　　ركـين لاهـبت علـيه الهـبايب
الـيافل الـسكان راعـيه وانـتهض　　الـولم زيـن وقافيـته الـسوايب
لكـن وجيـج المـوج مـن عند صدره　　صـملان بـدو فـي ريـاض عشايب
هـيا وقطـونا علـى البـر وانثـنوا　　والله يـسمح دربكـم ياحـبايب
دنـوا لـي لـونها لـون ذيلهـا　　حـرة شـمال مـن خـيار الـنجايب
تـسفيح خـدتها وتفيـنخ راسـها　　تحـدب بغاربهـا مـن الكـور شايب
لكـن بـرطمها لـيا حـث سـيرها　　صـفقة سـكرتي فـي ديـار العجايب
حـاذور يـا ركابهـا تـرفع العـصا　　تـرميك وترمـي كـورها فاللهايـب
فـي كـنة الجـوزا وفـي واهج الظما　　فـي كـنة الجـوزا وحـر اللهايـب
فـيا طارشـي لاجيت خالـي فقلـه　　حـاذور مـن كلمـة ردي وخايـب
انهـم سـناح البـيت وحـنا قطايـبه　　والبـيت مـا يبـنا بلـيا قطايـب
فياليتنـي معهـم علـى كـور وجـنا　　قـبل اللحـود وقـبل عـوج النصايب
وفـي يـدي من صنع الكريزي موصله　　كريـزية تكـسر عظـام صـلايب
ودي مـع لابـة تـنومس بفعلهـا　　فـالعلم والـسلم أو شـب الحـرايب
حتـى يقـال ونعـم لاشـيف فعلـنا　　والا يقـال ان نـسل الاجـواد خايـب
هـذا ويالحـضار صـلوا علـى النبـي　　اعـداد ماهـبت انـواد الهـبايب

وقال حمير بن فارس الحبابي عندما بدأ بجبل حالول وشاهد الديرة اللي .

قـال الحبابـي ذب فـي راس مـرقب فـي راس حالـول بعيـنه نحايـر
هنـي غـران بعـد فـي مهـودهم وكـبودهم مـا رب فـيها ملايـر
ولا ميـزوا كثـر الخطايـا مـن القـدا ولا ميـزوا نـوم مـن العـين زايـر
احـاه ربعـي فـي ديـار بعـيده مـن دونهـم تبـرك ردوم الرحايـر
يفـز قلبـي لذكـرنا عهـودهم فـز المحـبب مـن خـشوم الفـنايـر
حـنا حـرار كـل داراً تمـر بهـا مـا تنـزل إلا عالـية كـل طايـر

قصيدة سالم الشليخي الخراشفة يتوجد على قرب الجماعة

يامـل قلـبٍ لاد لـه جـاه سـوماح علـق بـصندوق الحـشا لا هب النار
قلـب المـشقي شـاف لـه بـارق لاح خـيل علـى ديـران حـيه بالامطـار
بـرقٍ جذبنـي فـي الدجا مثل مضواح علـى بنـي عمـي هل الكيف والكار
والله مـا سـتانس ولا الـبال ينـساح الا بتقلـيط الـشوامي علـى الـنار
ونجـر تـوال الـيل توحـي له اصياح يجـذب مناعيـر علـي شـبه الـنار
لفـنجالٍ أشـقر يعقـد الـراس لافـاح يبـرى من الراس العمس هو والاكدار
بهارهـا جابـه مـدورة الأربـاح هـيل معـه جلـف لهـا كيف وابهار
يبـرى مـن الكـبد المـشقاة الاجراح يبـري لـو اهـيبٍ كمـا واهـج النار
قـم يـا محمـد وارتحـل فـوق حماح بـشدى لهـيقٍ مـن مفالـيه وان ذار
يجعـل مـسير العـشر مسرا ومرواح وخطـر علـى كـوره بتقطيع الاوسار
ملفـاك لـي ربـعٍ يـدورون الامـداح عواصـمٍ تـركس علـى الميسم الحار
يـربحون اللـي يـدور للاربـاح مـا خـسروه الى انكسر بيع الاسعار
سـلم علـيهم عـدة الـصبح لا انـباح واعـداد ريـش نقـضه طايـر طـار
قـل ودي بكـم لـو أول العصر قد راح مـن خوف باقي العصر ياتي لها أقدار
أختـص فيـصل شـوق عجاج الارياح عـيد الـركاب اللـي حفـا يا وضمار

الفصل الثاني عشر : المساجلات والمعارضات بين الشعراء

مما قال تركي بن حميد في محمد بن هادي :

يا زبن ولم فوق ما يطرد النوم   حراير يا زبن مثل الاهله
ملفاك يا شيخ بالقسا يذبح الكوم   شيخ وشيخان القبائل تدله
وان كان جيت النضو يا زبن ماسوم   رد الخبر والنضو يا زبن خله
جانا من الشايب مكاتيب وعلوم   حي الكتاب اللي لفا شحمة له
الشايب اللي ينقل الكبر والزوم   يقرا الكتاب ولا يهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حثلوم   مثل البرد من مزنة مستهله
انا برمحي باول الخيل ملحوم   والا انت رمحك عند ساره[1] تشله
أديت انا اربع قحص والخامس التوم   وقعود زبن اللي بغى ما حصل له

فأجابه الشيخ محمد بن هادي بقوله :

حي الكتاب اللي به العفص مرشوم   حيه وحي اللي مشى حشمة له
ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم   رد النقا تركي وهو منحي له
يا سابقي غاش عتيبه منك لوم   مثل الربيع اليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم   قعدان والجمال حنا هل آله
وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم   فانا برمحي حامي نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم   ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض ما هو مليوم   واللي وراه يجض من جضت له
حربك اللي جانا نقلناه بسهوم   وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله
ما نشتحن للحرب والحرب مفهوم   ويا سعد منا باللقا فزعت له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم   واللي تمنى حربنا مضحي له
وان كان في نفسه فلا هوب مليوم   نعم الشوارب وافي الشبر كله

---

(١) هي ساره بنت خالد بن عضيب بن حشر زوجة محمد .

متوسط ما بين عتبان وبقوم   والله علم في دق سلكه وجله

قال ضيف الله بن تركي بن حميد هذه القصيدة :

يا ونتي ونة كسير الجبارة   اليا وقف ما احتال وليا قعدن
عليك يا شباب ضو المناره   عليك ترفات الصبايا ينوحن
من مات عقب عبيد قلنا وداره   لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفر البسوها غياره   تبكيك يوم ان السبايا تعنن
وتبكيك وضح ربعت بالزباره   اليا قزن من خايع ما يردن
الخيل عقب عبيد ما به نماره   وش عاد لو راحن وش عاد لو جن
يا شيخ ما تامر عليهم بغاره   كود الجروح اللي على القلب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بثاره   الى اقبلن ذولي وذولاك قفن
يا اهل الرمك كل يعسف مهاره   والمنع ما نطريه لاهم ولا حن

فأجابه شالح بن هدلان بقوله :

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره   اصبر وكنك شالح يوم حزن
راح الفديع اللي علينا خساره   واخذ قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمنى رمت به ما تجيبها الجباره   اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره   يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلي طايح بالمعاره   عليه عكفان المخالب يحومن
وعاداتنا بالصيد ناخذ خياره   ثلاثة الجذعان غصبن بلا من
يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره   لا بد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره   خطر عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا نماره   جدع نطيحي بالسهل وان تلاقن
من حل دار الناس حلو دياره   لا بد ما تسكن دياره ويغبن
ومن شق تر الناس شقوا ستاره   ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن

وان كـــان ضـــيف الله يعـــسف مهاره   فمهـــارنـــا مـــن عصر نوحٍ يطيعن
تـدنـــا لصبـــيان ســـواة النمــــاره   شـــهب لماضـــين الفعايـــل يـــعنن

نظـــم الشاعـــر صالح بن سلطان الكواري هذه القصـــيدة وبعثـــها إلى الـــشاعـــر عميـــر بن راشـــد العفيشـــه يشكو لـــــه من هموم الدنـــيا ، والـــشاعر صـــالح مـــن شعراء قطر المعروفين ويمكن الرجوع لشعره في كتابنا الغـــوص على الدرر عند شعراء قطر وهذا الشاعر بالمناسبة خواله من قحطان وآل أبو كوارة يرجع نسبها لابني تميم القبيلة المعروفة ولنا كتاب لتناول أنساب قبائل قطر بعنوان (القول المختصر في أنساب قبائل قطر) :

بالـــلـــه يا ركـــبٍ على الضمـــر القود   شـــبه العياد المدبحـــات الحـــنـــايـــا
اســـداس مـــا لاجن على فقد مفرود   حـــيلٍ علـــى قطع الفـــيافـــي ضرايا[١]
عيـــسٍ عليهـــا من حلى الصيد جلحود   ذارن وشـــافن بـــالـــصحاري رعايا[٢]
اقفـــن وقفّـــن صاعهن ريـــح بارود   وانحـــن مع البـــيدا وذيـــك الـــزرايا[٣]
والـــى وطـــن بخفوفهن فوق جلمود   عيّـــنت له من دوس الانضا شظايا[٤]
وان شـــرّفن فـــي نايف الجال بصعود   فـــرّن وخـــرّن كالـــنجوم الهـــوايا
هجـــنٍ براهـــا الســـير والدرب والكـــود   حتـــى غـــدن مثل الجـــريـــد العرايا
لـــو هـــن من الصمّان وبلاد صاهـــود   مـــن هجهـــن للبيد فيهـــن بقـــايا[٥]
خلّـــوا النضـــا تقطع فدافيد وخـــدود   مـــثل الـــنعايم لا حـــدتهـــا الرمايا[٦]
وشـــعاد لـــو ضجّـــن من السير والكود   حتـــيش لـــو تـــشكي الحفـــا والونايا

---

(١) ضرايا : جمع ضارية وهي المتعودة.

(٢) جلحود : مثل وشبه.

(٣) الزرايا : جمع زرا وهي الأرض الكثيرة النبات.

(٤) جلمود : صخر.

(٥) بلاد صاهود : بلاد لم نعرفها ولم نتمكن من معرفتها من أحد الرواة الثقات.

(٦) فدافـيد : جمع فدفد وهي الأرض الممتدة.

فالى قضيتوا يا هل الجيش مقصود   كبوا المطأيا عند بيته جثايا(1)
اعطوه خطّي يا مطاليق بركود   فيه السلام اعداد نبت الخلايا
سلام منّي ما هطل وابلِ جود   عدّ النبات ورملها والحصايا
وعدّ ما شالوا على الجيش غرّود   ربعٍ غناهم للمطايا عصايا(2)
دون اللزيم تشوف ريضان وعدود   برِ سقاه من الوسامي سقايا
الصاحب اللي على الطيب وعهود   فرضٍ عليّ مواصله والشكايا
صافي الكلام وفاتني كل موعود   وارجوك تسمع ما مضى من حكايا
لا قيل من هو قلت مروي شبا العود   خيّال حردٍ والسبايا نحايا
عيد الركايب لا لفنه على الكود   توجف باهلها والمزاهب خلايا
فتّال مبرومٍ وحلاّل معقود   عسّاف عسرات البيوت البلايا
زيزوم قومٍ زبّنوا كل مطرود   زبن الطريد اللي دهته الدهأيا(3)
من لابة ظفران لا ثار بارود   وبحور في باب الكرم والسخايا
وان جا نهارٍ فيه زلزال ورعود   وسترخصت فيه النفوس الغلايا
كم واحدٍ من حربهم راح مفقود   شالن عليه الغانيات النعايا
عندي على هذا تواريخ وشهود   بافعالهم قرّت جميع البرايا
يا عمير شفني من عنا الوقت مكمود   حملي ثقيل ومقضيٍ بي قضايا
اشكي عليك الحال يا عون مضهود   عز الرفيق اللي حباله جذايا
وقتٍ غدا به فاعل الخير مفقود   فيه الزعامة للنسا والزرايا
والحر ودّه بين الاجداث ملحود   ولا حياته بالعمى والصمايا(4)
اهون عليه الموت وتراب وحيود   ولا مشاهده دار الغبن والشقايا

---

(1) جمع جاث وجاثية وهو الجاثم.

(2) غرود : غناء.

(3) زيزوم : زعيم.

(4) الصمايا : الصمى ، وهو الصمم.

وشحال من قلبه من الهم ملهود تحته صعيد وفوق راسه سمايا
جفنه جفا النوم ما ذال برقود وهموم صدره مقبلاتٍ قفايا[1]
حتى عن المشروب والزاد مصدود كبده رعاها من زمانه طنايا
وقتٍ تغيّر واختلف كل معهود والسمت هل ما بقى له بقايا
كثر الحسد يا عمير والزور وشهود واهل النمامه والعلوم الردايا
ثبني وجبني وابتصر لي بمردود عاديك لومي في جميع النحايا
انخاك يا ستر العماهيج والخود سود المحاجر والثنايا حلايا
فيهن من المها عنق وخدود واللي بقى من حور عينٍ تهايا
ادخل على الله من حسودٍ ومقرود واستغفر الله من جميع الخطايا
والوذ به في يوم شاهد ومشهود يوم الحساب ويوم نشر الخفايا
والختم صلى الله على خير مولود محمّد المختار سيِد البرايا

ورد الشاعر عمير بن راشد العفيشه هذه القصيدة يجيب الشاعر صالح بن سلطان الكواري :

حيّ الكتاب اللي به القيل منضود مثل العقود بجيد عذب السجايا[2]
وحيّه عدد ما مرّت البيض والسود وعد من حقت عليه القضايا[3]
وعد ما ذودٍ ترزّم على ذود لا فرّقوهن ناهبين الشوايا[4]
وعدّ ما بيّت من الغيث هاجود وبلٍ ينف غثاه حتى الفعايا[5]
ويا مرحباً ترحيب والد لمولود طفلٍ لقلبه كلّ وقت يتغايى[6]

---

(١) ذال : غفا.

(٢) منضود : منظم مرتب.

(٣) البيض والسود : الأيام والليالي.

(٤) الشوايا : الشواية البقية من المال والقوم الهلكى والشوية : بقية قوم هلكوا جمعها شوايا.

(٥) بيّت : اتى بالليل. هاجود : القادم ليلاً. الفعايا : جمع أفعى وهي الحية.

(٦) يتغايى : يتصور ويتخيل.

والـفٍ هــلا يوم الفـت القود بوفود   عاشـت عـيونٍ شـافت اهل المطايا
قمـنا لهـم بمـسكّر الـبن مقـنود   فـي الحـال والميـسور عقب المحايا
وصـار اجتماعٍ بـين ناشـد ومنشود   وانـشاد بـين الغانمـين ومغايا(١)
مقـدار يوم ولـيل حـتى مضـى هود   كـني وهـم في ليل عـيد الضحايا(٢)
وباتوا باسـرّ الحال والجـيش مرغود   بـين الرفـيغ ونصلـة أم الحوايا(٣)
مـدّه وشدّوا بالهـوالين وبـدود   مـن فوق عوص الهجن كوم المطايا(٤)
وشـلّوا عليهن من ورا الصنع تغـرود   وطافن عرص ما وردوهـن ظمايا(٥)
والفـوا بـدار اخـوان وابوان وجدود   اهلها علـيهم مشفقـين وشفـايا
وحطّـوا لـنا في بعض الايام موعود   وادنـيت مـا يقطـع بعيد المـدايا
فـرتٍ ظهـر منه المكانـيك مشدود   سـعـنه وقسّامه بزيـته ملايـا(٦)
تـوّه يمـرّن مـا تـولاه كادود   صالون مـا وقّـف بسـوق الكرايا(٧)
مـا عرّضـه راعيـه ريضـان وحيود   سافـر على الرسته على اربع مشايا
لا طفـتوا الشيشه فلفّـوا مـع الـرود   وسميـسمه منـصاكم ادنى القرايا(٨)
دارٍ عمـر بنـيانها كـل ممجـود   اهـل السموت الطـيبه والعنـايـا(٩)
سـيلوا مـن الشاعر ولا هـو بمنقود   عن مكـرم الضيفـان ريف الدنايا(١٠)
ذخـري سنادي لا بـدا اللازم الكـود   صـالح لزيمي بالخطـا والقدايـا

---

(١) مغايا : جمع مغية وهي المزحه،

(٢) هـود : وقت،

(٣) الرفيغ : القرية التي منها الشاعر عمير بن راشد العفيشه، نصلة : قطعة من جبل انفصلت عنه بسبب عوامل التعرية، أم الحوايـا : مجموعة من الرياض شمالي الرفيغ،

(٤) الهوالين : جمع هولاني وهو رحل المطية، بدود : جمع بدة وهي كيس من الخيش،

(٥) الصنع : روضة غزيرة الماء وهي من ملازم الماء، عرص : روضة كبيرة بها ماء تقع شمال الصنع

(٦) فرت : سيارة فورد الأمريكية الصنع، المكانيك : المهندس،

(٧) كادود : متكسب، صالون : الصالون السيارة الصغيرة الفارهة، الكرايا : جمع كروة وهي الأجرة،

(٨) الشيشة : محطة تعبئة البنزين للسيارات، الرود : الطريق،

سميسمه : القرية التي منها الشاعر صالح بن سلطان الكواري وتقع بين الدوحة والخور،

(٩) ممجود : ماجد أي عزيز يطلب المجد

(١٠) سيلوا : اسألوا،

رذوا سـلامي لـــه بكيف انت مزيود   سـلام تكميلـــه بـّــرد الهـدايـا

سلام اطيب من شـذى المسك والعود   واحلــى مــن السكر ودر الخلايـا(١)

وقـل له يقـول عمير من غير ملدود   مـا جاز في الشهـر الحـرام الهجايا

وقـل لـه تفضـل ما نطاولك بزهود   مــثايلٍ ردّ البــيوت الغـلايـا

وانـشدك مـا صار يا ترثـة الجود   ما هـاض بك لـين ذعـت الشكايا

كانك علـيّ تشكي من الوقـت مضهود   ما يفـرح المضهـود كـود الحمـايا

لو تشتكي وانت مـن دونـك الطـود   والهجن مـن دونك هـزالٍ ونـايـا

اقـبل وانـا لـك يا فتى درع داوود   سـترٍ لجـسمـك مـن خطير الهوايا

مالٍ عليـك يعـز يحـرق ابّـارود   وما نملكـه جعلـه لراسـك فدايا

الا ان تقـول انشـدك والحـال مسدود   عن ميل وقـتٍ طـال مـا ينتنايى(٢)

شفـت الذي شفنا ولا في الحكي فود   واسـكـت ونسكت لا تبيـح الخفـايا

الوقــت غثّ نفوس وقلـوب وكـبود   وخلّـى كثيـر النـاس تشكـي الاذايا

وقتٍ بـه الصاحي من الغـبن مجهود   ويـشكون من ضـدّه جميـع النحايا

وقـتٍ وطـى العـالم بقـوّات وجنود   وفي كل نـوٍّ لـه سـبور وسرايا

وقـتٍ بـه المنقود ما هـو بموجود   يـا عـونة الله فـيه كشـف الغطايا

وقـتٍ ملجـا الاجـودي مـنه مقرود   والعلـم الآخـر فـرّعن الـصبايا

الاول مـلابـسـهـن ابريـسم وماهود   والـيوم بالـشلحه ويـا أم العبـايا(٣)

ومحـيّص النيـسو على الزند مزنود   ومـسرولاتٍ بالـشلـش كالعـرايا(٤)

ويمـشـن اطالـيقٍ بـلا خـط وقـيود   وسـط الشوارع نسّفـنّ الغشـايـا(١)

---

(١) الخلايا : الابل التي تخلى للحلب واحدتها خلية.

(٢) ينتنايى : يستقصى.

(٣) ابريسم : نوع من القماش ناعم اللمس. ناهود : نوع من القماش السميك وهو الجوخ. الشلحه : لباس خفيف تلبسه المرأة من تحت ملابسها. أم العبايا : نوع من العباءات شاع استعماله في الخمسينات والستينات وكان كثير من الناس ينكره.

(٤) محيص : نوع من الخياطة مشدود على الجسم. النيسو : نوع من القماش : لين ناعم الملمس. الشلش : قماش شفاف أبيض.

ولا حـــدّ ذا الوقت بالدّيــن محمود ... وراعي التقـى تضحك علـيه الرزايا
وعـاش الكذوب وراعي الصدق مجحود ... والـنوط عــز وبـار سوق القنايا(٢)
واستانس الحصني والسرحـان مطرود ... والحـر كنسـل والقنـص للحدايا(٣)
والحمــد لله حظـــنا قـام بعـود ... وحبالــنا فـي كـل عدٍ رهايا(٤)
عـشــنا مع جندٍ عزيــزين واسود ... عـصبة بـنـي ثانـي سهوم المنايـا
شـيخـانا اللـي منهم الـزود ماجود ... واحـسانـهم مـنه يديــنا ملايا
اللــي علينـا فضلهـم دوم مبدود ... وهـم يفعلـون ونستحـق العطايا
لـولا علينا منهـم الطلـع مردود ... ومـن كسبهم تعـزّل علـينا الحذايا(٥)
مـا كـان شدنـا في قطر بـيت مشيود ... وعشــنا بعـزّ الراس مـا حـنّا لجايا
هــذا ويـا صـالح لمعناك مقصود ... مـا مقـصدك في الشعر تبغي الجزايا
سلْت وسوالك يا فــتى بـاح بسدود ... لـــولا ســوالك مادري وش ورايا
معـناك تمْـحنّـي وانـا شايــبٍ عود ... وقولــي لمن لا يفتهــم لـه هزايا(٦)
لاكـون قولـي لــه مـراقيب وشهود ... قالــوا كلام العود مـــثل الحزايـا(٧)
تمّــت وصـلوا عـــد حيٍ وما جود ... علــى النبي ســيّد جميع البرايا

---

(١) الغشايا : جمع غشوة وهي من القماش الشفاف الاسود تضعه المرأة على وجهها.

(٢) النوط : الورقة النقدية. القنايا : جمع قنية وهي ما يقتنى من الابل والغنم والخيل وغيرها من مظاهر الثروة في السابق.

(٣) الحصني : الثعلب.

(٤) رهـايا : جمع راهي وهو الموفي للغرض في كل شئ.

(٥) الحذايا : جمع الحذية وهي الأعطية.

(٦) هزايـا : جمع هزو وهو الكلام الذي لا يستند إلى حقيقة ثابتة ويدعو إلى السخرية منه.

(٧) الحزايا : جمع الحزاة وهي حكاية تقص في الغالب للاطفال يرسـم فيها القصاص صوراً خرافية مبالغاً فيها.

الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي من شعراء قطر المعروفين والكبسة ترجع أصولها لعبيدة قحطان . قال : هذه القصيدة وأرسلها إلى الشاعر عمير بن راشد العفيشة يشكو له هموم الدنيا :

قال الكبيسي من خيار المثايل نظمٍ يفيد اهل القلوب الجهايل
وهاض البنا من جور ذا الوقت والعنا وهمٍ بقاصي الجوف جا له ملايل
وميّزت ذا الدنيا بفهمي وفكرتي على ان مافيها من الخير زايل
ولا ينغبط فيها سوى طيّب الذكر ولا خير في مالٍ ولا به جمايل
ولو من ملك الاموال ادّى حقوقها ماريت صعلوكٍ على الارض زايل[1]
فكان ايسر الصعلوك وامّن من الفقر وصاروا سوى في المرجله والفعايل
ولكن في التّجار من زاد فعله بسمتٍ ومركى له عليهم نفايل
امّا غني الدنيا لو كان معسر هيفٍ على دق الغنم والجلايل
والا غني المال الى ضعف عزمه غدا كالحصا ماله ولا له فضايل
ولكن في ذا الوقت الانذال فضّلوا بالمال لو ما يفعلون المرايل[2]
يصدق كثير المال لو كان كاذب وقليل الثرى لو كان عدلٍ فمايل
يا ذا الملا ليت الاموال تسبا من البخيل اللي عن الحق عايل
ويرفد بها اللي يكرم الضيف لا لفى واللي صبورٍ في الوقوت المحايل
هذا تمنيته ويا ليته استوى حتى الردي يزداد غبن وفشايل
وخلاف ذا دنّيت عشرٍ من النضا خيارٍ نظارٍ وافيات الخصايل
قد ربعّن بارض الطوارين في العذا ولهن مرتعٍ بين النقا والقلايل[3]
خذن في دقيق العشب تسعين ليله لين استوى فوق المناكب ظلايل
وصيعن وليعن بالمطاريش ونْحَلَنْ وصارن يديهن كالقنا بالمثايل

---

(١) صعلوك : فقير معدم لا يملك من حطام الدنيا شيئاً .

(٢) المرايل : المراجل جمع المرجلة وهي المروءة .

(٣) الطوارين : طوار الخرارة في قطر من الجنوب العذا : جمع عذاة وهي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت النقا : نقا الكرعانة ، القلايل : مجموعة حزوم جنوبي النخش .

فيا ركب مني حزة العصر وجهوا على ضمرٍ مثل الجريد النحايل
نواحلٍ بادن وبيّدهن السرى وبراهن مقاساة التعب في القوايل
نحفهن صلفهن واستدقن لكنهن شخاتيل صيفٍ ضيّعتها المخايل
فلا كنهن لا درهمن غب سيرهن خودٍ تنافح زاهيات الحفايل
ولكن وف عنوقهن بهضَعانهن غصون وهبتها نسيم الشمايل
تريّضوا يا ركب مقدار ساعه ابرسلْ معاكم مكتبٍ به رسايل
الى لفيتوا لي عمير بن راشد سقم العدى حامي اعقاب السحايل[1]
قولوا نديمك الكبيسي شكا لك بلاه الدهر ما مقصده بالمثايل
شكا لك من الوجلا ودنيا تقاصرت بها الاجودي ما هو بالخير نايل
الا يا عريب الجد يا ولد راشد اشكي عليك الحال ويش انت قايل
شكيت لك وانا عذورٍ وسامح لا شك من ذا الوقت شفت الهوايل
وشحيلة الشامي الى خان عضده وتكسرّت الامواس ويّا الطوايل
الى حصل له من يعيشه ويكرمه رمى بالعتيق وصف واشفى الغلايل
ومن قنص الشامي يعزه ويدسّمه ومن قنّص الورقا من الصيد فايل[2]
وفي الناس من لا يفهم الحق والخطا الحر والورقا جعلهم عدايل
الى ضامني شوم العسر وابعد اليسر نصيت بالشكوى خيار الحمايل
بني هاجر الوافين في كل موجب لهم سمتةٍ تتعب كثير القبايل[3]
شغاميم قومٍ لا زهمهم صريخهم تواصيفهم شروى سباع المسايل
قلته وانا ماني لحوحٍ على العسر ودّي اصاوغكم بحسن المقايل
ابطيت ما جات المراسيل بيننا ولا ادري ذا الوقت بك كيف قايل

---

(١) السحايل : الخيل.

(٢) يدسمه : يكثر الشحم عنده فيكثر الدسم وهو السمن.

(٣) سمتة : انتصابة.

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة رداً على قصيدة الشاعر لحدان بن صباح الكبيسي :

قال الذي في القيل ماهو بعايل امثال قافٍ تنطبع في السجايل
آخذ من المنطوق ما زان وانتقي ولا ازيد قافي بالبيوت النقايل
مثايلٍ يطربْ لها كل معتني لا جرّها الملحّن قد الظول ظايل(١)
لا عدّها الراوي لمن قال عدّها خذ حسبةٍ نومه عن الجفن جايل(٢)
حريصٍ على معناي ما يومن القفا من اللي يعرف الرد لي والبدايل
ماني بطربٍ للمثايل لكنّني لفوني طروشٍ من طري الفعايل
فزّيت عجلٍ قلت يا مرحبا بهم هلا حيّ من جاني بزين المثايل
واخلاف ذا دنّيت من خيرة النضا على منوة الركّاب عشر ذلايل(٣)
بهن يطفق المختار لا داج وسطهن سوى زينهن حطّوا عليهن الاوايل(٤)
وقلت ارفقوا لي يا هل الهجن واقهروا قدر ينتثر حبرٍ على الخط سايل
اجمل كلامٍ مع سلامٍ وبارسله على مستحق للرسايل يخايل
الى تم خطي قلت هيّا توكّلوا على ضمرٍ مثل الجريد الذبايل
عليهن طروشٍ تالي اليوم وجهوا الى برد النسناس عقب المقايل
سفاين فجوج البر الالحان ولمهن الى رجعوا به ذاكرين الخلايل(٥)
الى سمعن الطارق وحثّن مسيرهن وترامن على البيدا كبار الثمايل(٦)
يشادن عذارى بين صفين ملعب ضحى عيد الاضحى ينفحن بالبسايل
الى تماروا فوقهن كن وصفهن قطاً مقتفي تنحاه عكف الشبايل(٧)

---

(١) الظول : الجمع.

(٢) جايل : مبتعد مفارق.

(٣) ذلايل : جمع ذلول وهي النحيبة من الابل الكريمة.

(٤) الاوايل : اوايل جمع آلة وهي الرحل.

(٥) الخلايل : الخلان.

(٦) الطارق : صوت المغني فهو يطرق اسماعهن ويطربهن. ترامن : تسابقن.

(٧) الشبايل : الطيور الجارحة.

عليهـن قوي العـزم جسرٍ على الخلا دلـيلٍ بـلا ديـراتهـم والـنوايل
الـى صـاحبي لحـدان تلفـى نبايبي بـسلامٍ وخـطٍ فـيه رد الرسايـل
ردوا سـلامي لـه عـدد وابل الحـيا ومـا اخضر قاعٍ سال عقـب المحايل
الـى من لفيتوا يا المناديـب فابشروا بطلـقٍ وتـرحيب قفتهـا السهايل
سـوى طبخـة تحمس ويومر بغيرهـا مـع منسفٍ فوقـه من الضان حايل
قـل يـا نديبـي لـه يقول النديم لك انا من زمـان افكّـر وعيـني تخايل
زمـانٍ تغـيّـر حالنا فـيه وابتدل على ذا يعـال وذا علـى الناس عايل
هـل الملبـس العالي من اول تبدلوا مـا يلبـسون الا الهـدوم الـسمايل
وهـل الملبس الدانـي من اول تغيّروا بشـالات وبشـوتٍ زهـت بالعمايل[1]
فـلا ينحـزن من طيّب ضـده الدهر وهو قـد مضى لـه من قديمٍ فعايل
ولا يغـبطون اللـي رهيٍ حلالهـم كثيرٍ ما في الـيد والانفـس بخايـل
تـرى الـلاش ملزومٍ الى كـثر ماله يحـدّه علـى درب الـردى والرذايل
ولا تغـبط الورقا الى صـف ريشها بهـا يرجـع القانـص من الصيد فايل
ولا يحقـر الشامي الى عـدم ريشه ولا ينطـرح واجـب شـيوخ القبايل
لا اكـرمت ابـن الاجواد معطـيه حقه ولا بـه تضـيع المرجلـه والجمايل
كلامـي استـشهـاد لمـا قال صاحبي صـحيحٍ كلامه فيه ماهـو بعايـل
الا يـا الفتـى الطـيّب لفتـني شكايتك وانا وانـت شكوانـا لمعطي الفضايل
مـا هـو بلك سفهـان لكـن مقصدي امـورٍ لهـا مانـي بـيا القـرم نايل
فانـا مالي الا وانت صـبرٍ على الدهر ولا يصـبر الاكـل يابـس بلايل[2]
كـم الدهر غربـل من الاجاويـد قبلنا عقـب القراح اسقاه كـاس الحثايل
حالـة عـدوك والله مانـي بمادحه زمـانٍ علـي بالـيم رز الشلايل
ما اخـبر لي مالٍ بـه ابيع واشتري ولا لـي وكـيلٍ صوبه اندب حوايل
ولانـي بغـواصٍ يسـيّر وينعطى ولا لـي عقـارات ولا لـي نخايـل

---

(١) العمايل : جمع عميلة وهي كرات صغيرة تعمل بالزري تتخذ زينة لحواشي البشت.

(٢) بلايـل : جمع بليلة وهي الشفة.

ولا لـي مـع الـبدوان ذودٍ مودعـه ولا لـي مـع الـشـوّان فرقٍ عدايل
مـا يمـدح الحاضـر لمـن كان ينتظر زمـانٍ يـصـيد بخلـــته والدغايل
ولو با مدحه بالكـذب ما قـيل صادق وهـرجٍ بغيـر الـصدق ماهو بضايل
فـلا تحسب ان ذمّي لـذا الوقت نيتي ادوّر لحـيلات الـردى والكسايل
لكـن ارتجـيك الـيوم يا اخي تزورني فـلا هـو بـزينٍ منك قطع الوصايل
والـى بـلادك العسـر فاقـبل ونرفدك من اللي عطـانـا الله لو هـو قلايل
فـو الله ما اذخر عـنك لا من وصلتني وحلالٍ عليك يعـز جعلـه تبايل[١]
تمـت وصلّـى الله على سـيد البشـر شفـيع امـته يـوم اجتماع الحصايل

هـذه القـصيدة للشاعـر : سـياف محسـن القحطانـي يسـندها علـى الشاعـر عبدالله محمـد النوشـان :

يقـول منهـو عالـي الرجم عداه يسوقه الهاجـوس للرجـم مجبور
والـنـاس تعاتبنـي على شـان مرقاه وتقـول هاوي حب والا انـت مسحور
قلت مالي هـوى يكون خطوى المناجاه مناجاة منهـو بالتماثـيل مخبور
اللـي كلامـه يعتني فـيه ينقاه عـز الله انه فـي النهاديـب دكتور
البارحـه ليل علـى النفس مـا حلاه أمـسيت به مسرور حتـى أسفر النور
سـوالف يدله بهـا القلـب ومـنـاه فـي مجلس ما حط راعـيه بربـور[٢]
مـا فـيه إلا الصفر من الهيل مملاه والعود الأزرق فـيه يفتر ويـدور
المجلـس اللي مـن جلـس فـيه غلاه راعـيه للـزوار يضحـك ومسرور
عـبدالله النوشان مـا مـل من جاه يا الله عسى بيـته على العـز معمور
عـسـى السعد من أين ما راح يلقـاه من أين ما وجـه علـى خير مخيور
اللـي محلـه للمسـايير منصـاه والـلـي يـزوره باكمـل القدر مقدور
مـا خـاب من بـيت الاجاويد ملفاه اللـي وفاهم بـأول الوقـت مشهور

(١) تبايل : خسائر .
(٢) البربور : الجراك .

يا مكرمـــين الضـيف والجـار ترفاه   اذا قسـت الايـام والوقـــت مدهور
كــل المـشاكل فــي محلــه نسيناه   لــيلة فــرح والهــم مبعــد ومحظور
كـــل الـشقى والهـم عـــنا رمـيناه   عـــنا بعـــد عُمـــان مـــن قارة القور
ســـريـــت مـــا مليت بالهــرج وياه   من قمـــــة الأمـــثال مـــا درج العور
يـــا الله عـــساه بخـــيــر في كل دنياه   عـــساك يالنوشـــان ما تشـــوف قاشور
مـــا دمت حي من الصـــواديف بحمـــاه   والا القـــضـــا حكمه على الناس مقدور
واقـــبل تحـيات مـــن القلـــب مهداه   مـــثل الحليب من المصاغـير مدرور
ويا مواصـــل المكـتوب حطــه بيمناه   وأقـــول لك يا فاعــل الخــير مشكور

وهذا ما قاله الشاعر عبدالله النوشان رداً على الشاعر سياف القحطاني :

يـــا اللـــه ياللـــي كـــل حـــي برجـــواه   اللـــي بفضله عايـــش كـــل مستور
الخالـــــق الرزاق تلاجـــيت بحماه   الـــواحد الفـــرد الصمد معطـــي الحور
لـــديـــت للمعـــنى وسمـــيت بالله   وممنون من عـــدل التماثـــيل بسطور
حـــي الكـــتاب اللـــي على الراس شلناه   ولـــو اتخلـــى عـــنه ماتـــيب معذور
ميســـر ولـــي صرفـــه بمثله وشرواه   وعرفي مع أهل العرف ما هوب مقصور
حـــــي البـــيوت اللـــي لفتني معناه   مـــن شاعر ياخذ ويعطـــي على الفور
يـــا حـــي مـــا جانـــي وراعيه حياه   مـــن خاطـــر ماهوب يبخـــل بميسور
حـــيه عـــدد ما ناض برق ونثـــر ماه   ســـياف يـــا جعلـــه امجار من الجور
ما دري وش اللي هيضـــه عقب مسراه   يســـبح على كيفـــه بغـــبات وبحور
يعـــوم فـــي بحر المعانـــي وصفـــاه   مـــا يمنعه لو قـــيل موحـــش ومخطور
مـــن لابـــة تعـــرف نهـــار المـــثاه   الـــى انتخوا عند العشايـــر لهـــم طور
عـــند المعانـــد نزحـــم الضـــد بحماه   بالـــوقـــت الأول قبل كابـــــر ومكبور
وباقـــي القبايل حقهـــم مـــا جحدنـــاه   الله يمنعـــنا مـــن الجـــور والزور
كـــل على حقه مـــن القـــدر والجـــاه   الناس مثل النـــاس والحـــظ لـــه دور
والـــيوم كـــل رد كفـــه بمخـــباه   راع المغازي هـــون وكســـر الكور

كـل جـدع سيفــــه ورمحـــه وشلفاه   صـــاروا اخوان إسلام من دون محذور
والفـضـل للـــي ولّـــف الذيـــب للشاه   وحكــم الشريعة صار للحكــم دستور
مـن وقــت أبـــو تركي إلى وقـــتنا ذاه   حكــم السعود سعود وأمان وســـرور
كـل قصـر طلعـه وطالــع ابماطـــاه   أمـــن وعـــدال وخير والشــر مدحور
هـــذا هـــو المطلـــوب والحمـد لله   عساه في عـــزه الــى نفخـــة الصور
يقـوله اللـــي كــل مـــا كـــال يمـــلاه   ولا يجـيب البـيت عايـــب ومكسور
ومـا كـل رماي يهــــدف بمرمـــــاه   ومـــا كل قـــراي ضبط سورة الطور
مـا قـل دل وزبـــدة الهـــرج معـــناه   وهـــرج بـــلا برهـــان تافـــه ومحقور

قال شالح بن هدلان :

إنْ كَانْ تَنْشِدْ يَالْهُوَيْدِي عن الطَّيْرْ — الطَّيْرْ وَالله يَالْهُوَيْدِي غَدَا لِي
طِيْرِي عَذَاب معَسكَرَات المسَامِيْر — انْ حَلْ عِنْد قطيّهِنْ (١) الْجِفَالِي
إنْ جَا نَهَار فِيْه شَرّ بِلاَ خيْر — وَغَدَا لِهِنْ عِنْد الطَّرِيْح اجْتُوالِيْ
إنْ دبَّرَنْ خَيْل وَخَيْل مَنَاحِيْر — وَغَدَنْ مِثْلْ مَخَزمَاتَ الْجِمَالِي
عَلَى الرَّمَكْ صِيْدِهِ عِيَال مَنَاعِيْر — وشَرّه عَلَى نَشْر الحَرِيْب الْمُوَالِيْ
يِضْحَك لِيَا صَكَّتْ عَلَيه الطَّوابِيْر — طِيْرَ السَّعد قَلْبه منَ الْخُوف خَالِي
خَيَّالنَا وإنْ عَرْجَدَنْ المِظَاهِيْر — وزَيْزُوْمِ عَيْرات طُواها الْحِيَالِي
غِيْثٍ لنا وإنْ جَت لِيَالي الْمَعَاسِيْر — وبالشَّحْ رِيف لِلضُعُوف الْهِزَانِي

قصة الخطبة وطلب البندق مهر للخطيبة

كان في ماضي الزمن فيه رجل يدعى بداح محمد بن حسناء الفهري القحطاني ، وكان يوجد مع الرجل المذكور بندق صمعاء يطلق عليها اسم علوية حيث كان تصل أبعد مسافة أثناء الرماية وذلك عند مقارنتها مع البنادق الأخرى وقد اشتهرت بين رجال القبيلة وكان السلاح الطيب في ذلك الوقت له قيمته وله دوره سواء في وقت المغازي أو أثناء البحث عن الصيد وتقدم بداح لخطبة أحدى بنات القبيلة وقد وافق ولي أمرها على أن يعطيه يد ابنته بشرط أن تكون البندق (علوية) هي مهر خطيبته إلا أن بداح لم يوافق على طلبه البندق مهر لبنته وقال إذا كان هذا شرطك أن تكون علوية مهر أبنتك فإنني لا أرغب الزواج منها إلا أن والد البنت أصر على طلبه وكذلك أصر الخطيب على رفض مطلبه ،

---

(١) جمع قطاة : يقصد ظهور الخيل .

من ذلك :

إغلى عـنـدي مـن طـوال الـذوايب مـدراج غـرات المهـا بعلـوية
لطمر بهـا لا خـف تالـي الـركايب وهـي ملاحقهـا فـزوع قـوية
أتـف بهـا إذا كـبا كـل خايـب لا عـاد ولـد الـلاش خلـىّ خـويه
أولـى بهـا وأنـا عطـيب الـضرايب مانـي مفلـول علـومه رديـه

راعي القنص

نظم الشاعر عمير بن راشد العفيشة هذه القصيدة عندما علم أن اثنين من أقاربـه قامـا بشراء طير لهما ليقنصا به وقد غرهما بمظهره الجميل ولكنه لم يكن بالمستوى المطلوب من الصقور من فصيلته .

يـا عمّـي سَـعود الـذي عمّـكِ سَعيد يـا نـزهِ من درب الشنا والسماجه (١)
يذكـر بهجـرتكم اثنـينِ صـلاديد وافـين فـي فـنّ الكرم والمواجه (٢)
لـولا انهـم سـوّوا كمـا قاطـع السيد اللـي صـلاة الظهـر يعلق سراجه (٣)
اظـن كـلٍّ قْـصَيّرِ يـنقل الكـيد والـربع فـيهم زود كِبْـرِ وشْهاجه (٤)
تـشاركوا فـي طيـرِ باشْـياً مـزاهيد قـوّى عـزمهم بـزين ابـتلاجه
مـا يعلمـونه جهـل لـو قد هو مصيد ولا سـالوا اللـي وقّف في حراجه (٥)
خلّـوا وطـنهم مـن ركـن لي مسيعيد ودخـان والـزور وحباري عفاجه (٦)

---

(١) سـعود : هو السيد سعود بن فيصل العجب الشهواني . سعد : هو السيد سعيد بن عجب العجب وهو عم للسيد سعود بن فيصل العجب .

(٢) صلاديد : اشداء . المواجه : الحرب أي أنهما شجاعان .

(٣) سراجه : السراج ، المصباح .

(٤) الكيد : الخبث والمكر . شهاجه : غرور .

(٥) حراجه : الحراج ، المعرض .

(٦) ركـن : جزيرة تقع شمال قطر تابعة لها تبعد عن الرويس حوالي خمس كيلو مترات تشاهد من الساحل القطـري . مـسيعيد : مدينة مشهورة في قطر تبعد عن الدوحة حوالي أربعين كيلو متراً فيها عدد من

قالوا نبي قطع الفرجه والمسانيد ولكلّ منهم موتره في كراجه
ولا بيّنوا في شورهم زيد وعبيد يخشون ينقص عزمهم باحتجابه (١)
تعنّوا ما ثمنوا للمناقيد لو مجلسٍ فيهم كثيرٍ لجاجه
وحطوا بسبلة مشوط اتلى المواعيد حيث مشوطٍ رامي بالحداجه (٢)
ورحّب وباشرهم بسيرة الاجاويد والاّ فلا له في الصقاقير حاجه
راعي القنص من بين سرعه وتركيد ما يسمح الاّ لين يطْلِقْ حناجه (٣)
وتحزّموا من غير شلّ البواريد يوم الحوار الفجر يرفع خلاجه (٤)
واقفوا مع حزمٍ شباك الجلاميد ومرواسهم مفلى مصلّح نعاجه (٥)
تبيّنوا بالطير واطلع بتوكيد وهو ضيّع صيدته في العجاجه
وصاحوا عليه وردّ راسه بتعويد وقالوا مقيل وراحه وانعواجه (٦)
وسوّوا لهم قرصٍ لناره تواقيد وكلوه من بين النياه ونضاجه (٧)
والله عقلهم سالمين التلاديد والفوا بعلم الما القراح وهماجه (٨)

المصانع كمصنع الأسمدة الكيماوية والحديد والصلب وبها ميناء كبير لناقلات النفط وميناء آخر تجاري .

الزور : منطقة كبيرة واسعة ممتدة من جنوب دخان في قطر شاملة جنوب قطر كثيرة النبات والأشجار كثيرة الصيد والطيور في الربيع . عفاجه : عفاج جمع عفجة وهي روضة واسعة .

(١) زيد وعبيد : اسمان وضعا لاختلاف الرأي فيقال " خبر زيد وعبيد " أي أفضى لهما بسره ومعنى ذلك أن السر سوف ينتشر .

(٢) سبلة : موضع . مشوط : هو السيد مشوط بن ناصر الخليل الشهواني . الحداجه : جمع الحدج وهو الحمل (فصيحة) وورد في لسان العرب " الحداجة كالحدج والجمع حدائج . قال الليث : الحدج مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء الاعراب . قال الأزهري : الحدج ، بكسر الحاء ، مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة " . (لسان العرب – حدج) .

(٣) حناجه : غله .

(٤) البواريد : البنادق . الحوار : ابن الناقة حين ولادته .

(٥) الجلاميد : جمع الجلمود وهو الحجر الشديد الصلب (فصيحة) . مرواسهم : المرواس ، العودة . مفلى : الملفى ، مكان رعي الغنم . نعاجه : شياهه (فصيحة) .

(٦) انعواجه : عودة .

(٧) نضاجه : نضجه .

(٨) هماجه : هماج ، ماء بين المالح والعذب ، في طعمه مرارة .

وله :

جعل المخايل تسقى حزم جرّاح … لي هقوة فيه خوطى طماني (١)

يا حظ ابو من قنص به كل مصباح … بِمْقَلّم الريش مفتوق الثماني (٢)

حرٍّ طبيعٍ ولا يحتاج ملواح … والى شهمته على الصيده شفاني (٣)

يا بعد طلعه على الشوّيف لا راح … يا جعل يفداه خطوات الهداني (٤)

يوم أبرق الريش يزفن كَنْه مزّاح … كَنّهْ على الخرب نقّال الوحاني (٥)

لا من ضربها وعرقى قبل يلتاح … لا برقة الريش مثل القحوياني (٦)

فلا نحرها بكفّه كَنْه ذبّاح … للدم في السبق مثل الزعفراني

يا زين ضراب وكره عقب الامداح … والمبرقع اللي مجاذيبه لياني

وقال بن عفيشه :

يا أهل الولع بالطير وعناية الصيد … نقله مع قرب الفحل في هياجه (٧)

ماريت اللي يعتني به تراديد … مثل الهبيل بهمته واختفاجه (٨)

وتشوف بين ايدي الصقاقير تفنيد … مراسلٍ وِسْبوق ووكور عاجه (٩)

كن محتفلهم محتفل موسم العيد … والاّ احتفال اللي بحزة زواجه

والاّ احتفال الحرب ربشه وتجنيد … حتى يصيد الضد منهم خجاجه (١)

---

(١) جزم جراح : جزم بشمال دخان غرب فرضة دخان المشهورة بفرضة الشيخ حسن بن علي وينحدر منه واد كبير إلى الشرق في اتجاه البحر اسمه وادي جراح . هقوة : رغبة . طمان : مكان مطمئن من الأرض ، منخفض .

(٢) يا حَظّ ابو : ما أسعد . مقلم الريش : الصقر الطيب الذي بجناحه ألوان مختلفة . مفتوق الثمان : المقصود أن مخالبه سليمة ليس بها الم يجمعها .

(٣) شهمته : حرضته .

(٤) الشوّيف : الانسان الشديد النظر . الهداني : الردئ والأحمق البليد الجافي الوخم الثقيل في الحرب .

(٥) الخرب : ذكر الحباري . الوحاني : الغل والحقد .

(٦) عرقى : استدار . يلتاح : يرجع . القحوياني : القحويان هو الاقحوان وهو زهر بري .

(٧) الفحل : المقصود به فحل الابل وهو البعير . هياجه : وقت اشتهائه .

(٨) تراديد : تكرار . اختفاجه : اضطرابه .

(٩) عاجه : العاج مادة تستخرج من عظام الفيل وانيابه ومن ظهر السلحفاة .

وأيضا القنص فرحه يخدر بترفيد … والفرخ والشاهين الاسود علاجه

والاّ حمر مربوع مطلق عواميد … ادرع الى الامتان سفرٍ حجاجه (٢)

والاّ اشقرٍ صافي نقل عقب تصفيد … الى شافه المولّع زاد ابتهاجه

يهيّا لمن يرهي على القرب وبعيد … خاطي الامير اللي على الراس تاجه (٣)

وعند ايمنه ويساره شبّانٍ اواليد … سوارين خلفه سريع انزعاجه

يصبح قنيصه والين واسع الميد … جيبات وادواجٍ تبوج الزراجه (٤)

ويطون ميادين الجنوب الجراهيد … وما طال من دوّ يبوج انفجاجه (٥)

يقنص الى القونس وهجل التخاديد … وله في العراق وفي الردايف دواجه (٦)

مثل الغزاة اللي تسابق على الفيد … يعزّل قايدهم فوايد خراجه

ويا زين قوله عقب الاصلاف تبنيد … في خايعٍ طيره يشوق التعاجه

ريح النفل به لا لفت به الا ناويد … يبري من الراس فيه ومعيد (٧)

يقوله اللي ساني فيه ومعيد … فوق النضا باج الفضا بانسهاجه (٨)

---

(١) ربشه : ارتباك . خجاجة : رهبة .

(٢) مطلق عواميد : كامل الريش تامه .

(٣) يرهي : يجود فيرفه .

(٤) جيبات : جمع جيب وهو نوع من السيارات صممت خصيصاً للصحراء . ادواج : جمع دوج وهي نوع من السيارات الأمريكية الصنع قوية . تبوج : تقطع . الزراجة : الأرض المستوية قليلة الشجر .

(٥) الجراهيد : جمع جرهدية وهي الأرض الممتدة لا نبات فيها ولا بناء .

(٦) القونس : موضع في السيح في جنوب شرق جزيرة العرب . هجل التخاديد : ملزم ماء في نجد ، الردايف : مجموعة رياض في شمال شرق جزيرة العرب . دواجه : جيئة وذهاباً .

(٧) النفل : نبت من احرار البقول ينبت متسطحاً على الأرض له نوار أصفر طيب الريح . المديّم : المتعب المرهق . عماجه : ارهاقه ودورانه .

(٨) ساني : الساني الذي يستخرج الماء من البئر على ظهر السانية وهي أن يضع طرف الرشا على ظهر دابة والدلو في طرف الرشا الآخر ثم يسوق الدابة وعندما تخرج الدلو يعيد هذه الدابة مرة أخرى حتى تصل الدلو إلى قعر البئر لتمتلئ بالماء ويعيد وهلمّ جرّا الى أن يكتفي القوم وهي مهمة شاقة ومعنى البيت أنه متعود على الشدايد وصبور .

وله أيضاً :

البارحه نومي تفارق وموقه	سهرٍ وغيري في حلا النوم غافي
باسباب طيري صادقت له وفوقه	قص العلق واقفى له النود قافى [1]
طيرٍ له الصقّار نفسه زهوقه	حرّ وبين اسما الحرار اختلافي
اما اشقرٍ سريعٍ لحوقه	ما هو بللمقفي تلوبٍ مرافي [2]
درعٍ مخايبه ودرعٍ شدوقه	من نشر دم الخرب تحت الخوافي [3]
والاّ نعيري سغارٍ دقوقه	طلعه قرار الى اعتلوا بالكشافي [4]
لا ادلى على جولٍ توايق عنوقه	ما يتعب الصقّار لاقصى المخافي [5]
والاّ حمر مربوع تحته وفوقه	مطلق عمد ريشه كما التبر صافي [6]
زين المفرّع فرخ تعجب رموقه	ادرع شماغه فوق الامتنان ضافي [7]
وحجله قصيرٍ حد نقشة سبوقه	وزنه ثقيلٍ والجوانح خفافي
لا من عليّ الفجّ خَلّيَت فتوقه	قمت اتفرج به ولو كان حافي [8]
شلّه ولا غرسٍ رزانٍ عذوقه	إلى خبرّوني باول الصيد لافي
ويسوى المنيح اللي لذيذٍ غبوقه	ويحلب لبنها لي بريدٍ ودافي [9]
من غير ودّي يوم قطّع علوقه	في غفلةٍ منّي ولا له اسعافي
ودّورت له باعلى قطر لي شروقه	وخبّت سمان الجيش له والضعافي

---

(١) وفوقه : : جمع وفق وهو القدر . قص : قطع . العلق : المرسل .

(٢) تلوب : مطارد . مرافي : متابع .

(٣) الخوافي : جمع خافية وهي الريشة في وسط جناح الطائر .

(٤) لعيري : لوع من الصقور الجيدة . دقوقه : هي النقط البيضاء بجناح طير الحر . طلعه : ابصاره . قرار : مؤكد .

(٥) ادلى : اقتفى .

(٦) التبر : الذهب .

(٧) شماغه : الشماغ نوع من الغتر مطرز بخيوط حمراء يعرف في قطر وما جاورها بالغتر الكويتية والمعنى أن ريشه أحمر كلون الشماغ وقد كسا امتانه فهو تام الحمرة وهي من سمات الحرار الجيدة .

(٨) الفج : المضرب البعيد من الأرض وجمعها فجاج .

(٩) المنيح : الناقه [illegible] تخصص لشرب حليبها وهي المنيحة .

وارسـت البحـرين حتـى رقـوقه　　وله في الكويت وصوب نجدٍ ملافي (١)
وظنّـي علـى ابـو ظبي حروة خفوقه　　ودبـي والعـين مع حفيتٍ وفافي (٢)
وقفت فـي المعـرض ولا رمت سوقه　　غالـي ولا عـندي لـسوقه مكافـي
وشـحاذة الطّيـر سـدّت طـروقه　　ولا عـاد يعطـي الطير كون السنافي
خطـوى نجـيبٍ طيـباتٍ عمـوقه　　كـسّاب مـدح الحاضـره والقوافـي
نفـسه علـى كـسب المعالـي شفوقه　　وافـي مقـام بكـل الاسـناع وافـي
وصـلّوا عـدد مـن زارت البيت نوقه　　وروّح بـسيد الـسعي عقـب الطوافي
علـى نبـيّ الله واعـزّ مْخلـوقه　　شـفيعنا فـي يـوم يبسة الشفافي (٣)

وقال بن عفيشه في طيره عضيب :

يـا عـضيب مـا تسمع حكايا المذاريب　　شـافوا يميـنك هي ويسراك عطبان (٤)
اشـوفها كثـرت علـيك العـذاريب　　تـرى الـرخامه عـندنا شانها شان (٥)
الـى عـزبنا عـزبةٍ للـتجارب　　فالمـرجله مـا هـي بتنشري بالاثمان
المـرجله تاتـيك غـصب بـلا طـيب　　افـتن بعـينٍ كـنّها عـين ضـيفان (٦)
فالـى غـدن بـرق الحـباري مهاريب　　فالقـف لجملتهن ترى اللقف نيشان (٧)
لاقـام يـردي لـك طـويل العـراقيب　　ومتـرّسٍ بالـريش لـك كـنّهِ زفّان (٨)
مـثل الخـروف اللي يهوّل على الذيب　　بالـك تهـاب الحـرب لـو كـان فتّان
خمّــه وعلّــق هامــته بالكلالــيب　　وخـلّ المهـب تروح بالريش نثران (٩)

---

(١) رقوقه : رقوق جمع رق وهو برج الحفر لاستخراج الماء والنفط .

(٢) حفيت : جبل كبير عظيم كثير الطرقات والأودية يحف مدينة العين بأبوظبي.

(٣) الشفافي : الأشافي .

(٤) عضيب : اسم للصقر .. حكايا : حكايات . المذاريب : المهذبون . عطبان : متألمة .

(٥) العذاريب : العيوب .

(٦) ضيفان : هو ضيفان آل عجب من آل شهوان من بني هاجر وكان شجاعاً لا يهاب شيئاً .

(٧) الحبارى : جمع حبارى. القف : اقطع الطريق . نيشان : علامة .

(٨) يردي : يقفز ويحجل . مترس : واضعاً ريشه كالترس للدفاع . زفان : راقص .

(٩) المهب : الريح .

الفصل الرابع عشر : طلب الغيث والمسير في النبات

من القصائد القديمة التي قيلت في الشيخ : علي بن شديد (آمير آل مخثله) رحمه الله هذه القصيدة للشيخ : محمد بن الاشدق المسارده (حويل) رحمه الله " قيلت عام ١٣٤٥هـ تقريباً ".

يا فرقنا ياليت جلك معاشير   تمرس إلى منا نوينا المساري
وعيالها التسعة ابكار مغاتير   برص الخشوم مذورات الحباري
تبرا لقطعان باهلها محادير   صوب الربيع يخجخجون الخباري
لا من تنحوا يطردون المخاضير   على شفا نجد وسيع البراري
يتلون اخو حمساء زبون المقاصير   لا تعتعت بين الكمي والمشاري
لا زعزع الضبطاء خلاف المظاهير   يطلق لسان اللي باهلها تماري
يفداه من له عجة بالدواوير   اللي على ربعه يشيل العجاري
هذاك جعله علة بالزوافير   والا تزفه مارقات المجاري
زيزوم قوم يكسرون الطوابير   لا سمع صوت مردوفات الخزاري
(سعدية) تنطح وجيه المشاهير   ما بين (يام والدواسر) تشاري
مطوعين اللي براسه سعاطير   حتى يدنق من خشوم الهواري
في دقلهم يشبع به الذيب والطير   لا نشفت الارياق والدم جاري
(خيالة الضبطاء) نهار المغاوير   ما يسندون مقطعين الذراري
يا ليتني معهم على الشر والخير   ما دام لي في العمر بايع وشاري

وقـــال محمد بن طايع آل مسعود قبل حوالي مائتين سنة عندما كانوا آل مسعود بوسط نجد في الصيف ويريدون المسناد للجنوب (لمنطقة وادي تثليث[1] وروافده الأثيرة) :

يا راكـــب مـــن فـــوق ســـت تـــبارى
ومغفـــلات فـــي الليالـــي المخاضـــير
مـــن فـــوقها مـــثل الـــصقور الحـــرارى
والـــزهبة اللـــي مـــن حـــسين التغايـــر
منـــصاك أبـــو ذيـــب زبـــون الثـــبارى
حامـــي عقـــاب الجـــيش لاجـــت طوابيـــر
ذي ديـــرة تحفـــي ســـخيف الـــبكارى
قامـــت تهايـــف مـــثل جـــيش معايـــر
طالـــبك لـــيل زامـــي بـــه بكـــارى
تـــصبح قـــنوفه غـــب وبلـــه مزابيـــر
يـــسقي لـــنا راس اســـتن والـــزبارى
مربـــى الغـــزال اللـــي يـــرب الدعاثيـــر
نبـــرا لهـــا مـــن فـــوق قـــب المهـــارى
لـــين يتـــساوا خلفهـــا والمعاشـــير
شـــفي عقـــيلان ومـــنه يـــسارى
وميـــرادها مـــن عـــند حـــيد الدواويـــر

---

(١) وادي تثليث من الأودية العظيمة يسيل من الجنوب من قرب راحة سنحان ويتجه للشمال الشرقي خاصة في أسفله حتى يصب في وادي العقيق (وادي الدواسر) وطوله حوالي خمسمائة كم وبه من الهجر والروافد الكثير وحالياً به محافظة تثليث وهو من معاقل قبائل قحطان .

وقال : محمد بن رثوان

إلـى بكـر الوسـمي شـمال الـنفودي
ذيـدانا لـزماً تـروده وتـرعاه
تـرعاه قطعاتـاً علـيها العمـودي
ماردت ياهـيف فـي دمـنة الـشاه
ترعـى بكـل مجـرب مـا يحـودي
يـركض علـى الطابـور مـا هـوب يـدراه

نظـم الـشاعـر عميـر بن راشـد العفيشـة هـذه القصـيدة يتضـرع إلـى اللـه ويطلـب الغـيث :

تصـور بقلبي هاجـسٍ زيّـع اذهانه   واعوذ بجلال الله عن زيـغ شيطانه[1]
عن الشـرك والتشكيك طهّـرت خاطري   وادايي بنفسي بـين عدله وغلطانه[2]
رجمـت اللعين وقلت باخلاص نيـتي   لك الحمد يا من للفرج فك بيـبانـه[3]
قـريـب الرجـا موحي مناجيه بالدجى   سريـع النوال الا لمـن راد حرمانه[4]
مجـيـبٍ يـرد الفـود والصوت يسمعه   حفـيظٍ لمن لا تقدر الناس حفظانه[5]
وكـيل مـا بـين اراضـيه والسما   كفـيلٍ بـرزق الخلـق وارزاق حيوانه
لطيفٍ رجع يوسف ليعقـوب عقـب ما   طوى اليأس منه ما تحـرّى بعقلانه[6]
تعالـى من ابرا قرحة أيـوب واعتقـته   وهل الكهف هناهم بامانه ورضوانه[1]

---

(١)هاجس : خاطر بهم. زيغ : امال عن الصواب.
(٢)ادايي : اوزان واعادل.
(٣)بيبانه : أبوابه.
(٤)موحي : عالم مدبر ومنهالوحي الذي نزل به جبريل عليه السلام على الأنبياء والرسل ــ عليهم السلام
(٥)الفود : الربح والكسب.
(٦)عقلانه : عودته بعد اليأس منه وانقطاع أخباره.

عسـأي التجي به خشـيةٍ من عقوبته ولا اكـون حزب اللي تبـيّن بنسيـاته

واسـالــه يعـمّ اوطان الاسلام بالحيا بهجّـاد غـيمٍ يوقظ النــيم دنّاته(٢)

حقـابٍ مــن المغرب غشى البر والبحر حشودٍ رعود وتمطر الجود صملاته(٣)

هــدوقٍ هــروقٍ زم ناشـيه وانهضم حقوقٍ مغاني الارض من ماه مليانه(٤)

وهــدّت عــوانات الجبل به على السهل بسيلٍ ينفّ غـثاه بعروض جرفانه(٥)

تــلاطم اهجالــه يــوم ضاقت ملازمــه وردّت رياضه ماه بصفوق جيلانــه(٦)

اسـبوعٍ ثرى واسبوع للمنتظر يـرى وثالــث اسبوع تصلّح المال رعيانه(٧)

ضفت كسوة الرحمن في الارض واستوت كن الزل منشـورٍ بروضــه ووديانه(٨)

نبــاتٍ كـسا متواســي القاع والجبل تشكّل به الفرّاخ فــي روس عودانه(٩)

ربــيعٍ بــه الحيان يلــتمّ شملهــم تــنازل به الشوان ونجوع بدوانــه(١٠)

وتكشـت بــه الحضران فـي كل منتزه يخوضون في عشبه ويجنون فقعانه(١)

---

(١)أيوب : رجل صالح وبعضهم يعده أحل الأنبياء من بني اسرائيل ، يضرب به المثل في الصبر لما كان صبوراً.

(٢)الحيا : المطر. هجاد : مستقر دائم. النيم : النايم. دنانه : الدنان ، الصوت.

(٣)حقاب : سحاب كثيف متراكم. صملانه : جمع صميل وهو وعاء يتخذ من جلد الغنم لحفظ الماء وتبريده

(٤) هــدوق : غزيــر. هــروق : هطــول. زم : ارتفــع. انهضــم : ثقــل فمال من شــدة الثقل. حقوق : سحاب ممطر. مغاني : المنازل التي كان بها أهلوها وأحدها مغنى.

(٥) هــدت : جرت بالماء وسالت. عوانات : الأودية. ينف : يقذف ويرمي بعيداً. غثاه : الغثاء كل شــئ تخلف من النبات البالي. جرفانه : جرفان جمع جرف وهو المنحدر.

(٦) تلاطــم : تــضطرب وتبرز لها أمواج. اهجاله : الأهجال جمع هجلة وهي بركة ماء كبيرة عميقة تــتجمــع فيها السيول. صفوق : جمع صفق وهو السفح. جيلان : جمع جال وهو الحافة من المرتفع والبــئر.

(٧) ثرى : ندى وهي الأرض التي أصابها المطر منذ فترة قصيرة ولم تجف.

(٨) الزل : جمع زولية وهي فرش يتخذ من الصوف موشى منمنم له هدب كثيف يستورد من فارس والشام.

(٩) متواســي : مستوٍ. الفراخ : الطائر يبني عشه.

(١٠) الحــيان : جمع حي وهو الثلة من الناس على أب كثروا ام قلوا. الشوان : جمع شاوي وهو الرجل الذي يجمع الأغنام من أصحابها ليتولى رعايتها.

وهــذه الأبــيات من قصيدة لمحمــد بن شريـم المــري بعث بهـا إلى الشاعر راشد بن عفيشة الهاجـري :

نـم يا نديبي وارتحـل فوق سرساح   سوّاج موّاجٍ كـما الريـم لونـه(٢)
لابـن عفيـشه بشّـره بـالحـيا طاح   نوٍ من القبلـه تحـدّر مـزونـه
قـت اتطلب طلبة الصاحـب للصاح   يا جعـل رب البـيت يطلـق عيونه

فـرد إبن راشـد بن عفيـشه الهاجـري بهذه القصـيدة رداً علـى قصـيدة محمـد بن شريـم المـري :

يـا راكـبٍ مـن عنـدنا فوق مصلاح   نابي سنامـه مـارقـاتٍ متونـه(٣)
اللـي كمـا وصف الجريـده بالادبـاح   عـوجٍ كراسـيعه تفاجـح زغونه(٤)
مفـتّل الذرعـان ومـن الخـلل صاح   ما قلّـب خفّـه من حفـاً يرقعونه(٥)
يومـي براســه لا مشى كـنه نفّاح   لـولا خـزامٍ فـيه مـا يقهـرونه(٦)
يجعـل مسـير العشـر ليلٍ ومصباح   والعـصر عـند محمــد يمـرحونه
يفــز وقـشارك على النضـو ما طاح   ويقلطـك ويقــول لـك والمعونه(٧)
ابـشـر بكــبشٍ مـا بغى فيه الارباح   وبنٍ وقافــي الــبن ما يذخرونه(٨)
سلّم علــى تـرثِه شـبيب ومـراح   وثـنّه على اللــي كلهـم يتبعونه(٩)

---

(١) تكـشـت : تتنزه، نجوع : جمع نجع وهو الراحل رحلة طويلة طلبا للنبات لرعي ماشيته، فقعانه : الفقعـان جمـع فقعانــة أو فقعة وهي ضرب من الفطريات ينبت عند سقوط الربيع بعد أن تكون الأرض قد أصابها الوسمــي،

(٢) سرساح : طويل مرتفع، سواج : سيره هادئاً رويداً، مواج : هو الذي ينثني فيذهب ويجيء،
(٣) مصلاح : طيب أصيل، مارقات : مرتفعات بارزات،
(٤) تفاجح زغونه : متفرق اليدين وهو من صفات الابل الكريمة،
(٥) حفا : جمع حفاة وهي قطعة من الحصا أو الخشب تدخل خف البعير فتؤذيه،
(٦) نفاح : راقص، يقهرونه : يردونه ويصرفونه،
(٧) يقلطك : يقدمك للمجلس، المعونة : اعانك الله،
(٨) كبش : خروف، قافي : تابع، يذخرونه : يدخرونه،
(٩) شبيب : أحد أجداد آل مرة العظماء، مراح : احد أجداد آل مرة العظماء، ثنه : كرره مرة أخرى،

لـــولاب حـــربٍ للـواكـــيب مفــتاح   وقت الملاقـى تبتدي المشاكيل

تـــركض مراكـــيضه مقالـــــيم الاجناح   راعي الصعّـــاد اللي وساع طع

ان كـــــان تطـــري لي سنا بـــارقٍ لاح   فالمـــنوة اللـــي لابـــتـــي يمتن

اوي والله قـــــبل غـــــوال الارواح   من قبـل غالـــي الروح ستسلمون

انـــي مـــع ربعـــي الـــى صاح صيّاح   واشـــوف نشـــرة جوخهـــم يلب

هواجـــــرِ مانـــستمع كـــل نـــصّاح   وحـــنّا لا جانـــا المجـــنّــى زبو

وقـــال : مـــسلم العلـــيانـــــــي القحطانــــــي قـــالهـــا فـــي الشـ

محمـــد ابـــن هــــادي " ابن قرملــــه " شيخ قحطان وطـــلب الغيث :

عـــــند الضحى عـــديت في راس مرقب   فـــــي مـــرقـــب للـــنود فـــيـــه ز

اخـــيل لي من تحت الضحضاح هجمـــه   تـــرعـــا الحـــــيا مـــن قاصر وط

يـــا الله دخـــيلك مـــن حكايـــا شـــامت   فـــان حكـــي الـــشامتين يجـــي ج

علـــى مـــنايـــح الضيفان في ليلة القسا   ومـــــا دام فـــيها رغـــوة وســ

يـــــا اللـــــــه بلـــيل لا ومـــر بالحـــيا   ياتـــــي ربابـــــه فالعـــــصير جثـ

الـــــيا ومـــر بـــه ليلـــــة بعـــد ليلة   لابـــد مـــا يـــاطـــا الـــسحـــاب يس

ياتـــــي على اللـــي نـــازل فـــي واعد   اللـــــي دبـــشهـــم فالحجـــاز هزي

يـــتلـــــون هـــذاب الســـــرايـــا محمد   اخـــــو منيـــره زبـــــن كـــــل ذلي

مـــا يـــركـــــب الا فـــوق كـــل شمره   اصـــيل ولا يـــتـــعـــــلا إلا أصـــيا

واللـــــه يـــــا شـــيخٍ يعاشـــي محمـــد   ان ذاك مـــــن بـــــد الـــرجال هبـــيل

---

(١) تجذي : تعجز . المشاكيل : جمع مشكل وهو الرجل الشهم الكريم.

(٢) الصعاد : فرس محمد بن شريم المري.

(٣) المشتحن : العاشق.

(٤) لابتي : لابة ، قبيلة.

(٥) المجلّى : المتهم.

هذه قصيدة فهاد بن مسعر عندما جاور الكرك آمير المحلف السهول ، فقد حنت ناقته على مراعي الدهنا والصمان فقال :

يا فاطري والله قد اتشامعيني وان تتبعين الكرك وأنتي مهانه
في موقعٍ زلبٍ ولا هوب زيني والحمض ما ترعينه الا ذنانه
لو كان جريتي حزين الحنيني انك من أسفل محرقه لي غيانه
وان كان يا شيب القرى تفهميني فان كل حيٍ عبرته من زمانه
اكود للخضران لو تنجعيني ربع لسرفات العشاير مدانه
لا بكر الوسمي عليهم بحيني ذيدانهم خشر المها بدبقانه
خيالهم يروي شبات السنيني ورمايهم كلٍ يعرف رميانه

وله أيضاً عندما كانوا مقيضين على سفوان وعندهم نقطة للأتراك وريسهم يعرف بالبيق وعندهم سبعة كلاب يوم جاء الصفرى شدو من سفوان ، وبعد وقت مر فهاد على سفوان وهو يريد البصرة وجد البيق يصفر لكلابه السبعة ، فقال فهاد القصيدة التالية :

يا والله اللي شدوا البدو يا لبيق وخلوك والسبعة ودير سفواني
شدوا على اللي كنهن الشواهيق كل أشقحن ياتيك وله تعواني
كم عبلةٍ تجعل وعرها طواريق لا روحت معها جلال المثاني
وشدوا على قعدانهم العبانيق كل اشقحٍ مشيه يجيك مهلاني
وكن الزعيري لا نتشر في المشاريق متفرشٍ خشم الكتب للبطاني
والحكي والله لا تحلو براريق وقالوا ملت غدران هاك المكاني
هم جاهم الوسمي وقد هم مشافيق وقيل أبشروا سال الغدير الفلاني
والطرش قاد وغادي له طواريق وحيرانها غادي لها العجاني
وتلا وذا بظهور قبٍ مفاليق ولا عليها من العميل الهداني
والـيا نزلنا منزل ما بعد ذيق تلقى الدبش به من شريقٍ ثواني

الحمض زين ونابت بـه زماليق وفـي مـرتـع تشهاه عـر

والـيا نـزلنا نحرق الـبن تحريق وقمـنا نديـره بينهـم في

يشي ويـثلث للوجـيه المطاليق وهـذاك توزيـه الخزيـز

وحتـيش لو زعلوا وجيه الحماميق لـصامه المجلـس وجـيه ا

ويقـول هـادي بـن تويـم آل ناصـر المتوفـي سـنة ١٩٨١م

قـاف تبـين من ابـن تويـم ميراده إلى ضاع معنى السوالف فنشدو

الـزود فـي المـرجله قد هي لنا عاده والمرح ماهـو يحصـل كون ب

جـاري نحاسـيل طـاروق الغنى صاده ويتـرك اللي درس ويسوي ا

هـرجه مليـح وكـوده يحصي اعداده ولا يبـين كلامـه كـون فـي

عـيوا هـل الجود والجوده على العاده جعلـه ينـادي لهـم من ربي

الله لمـا راد رد الـوجه لـبلاده ويبطي لجا غضب من كافـر وم

لا بـد مـن طـربة ومـزوح نقـاده ومـياز بـين الرديف وراعي ا

هـذه القـصـيدة للـشاعـر : عامـر المصعـبي م

شعـراء ولـد عمـر :

مـا قـال عامـر يـوم عـدا الطويله فـي مرقـب لا عـاد جدد هم

همـي تـزايـد بالسنين المحيله والمـا شحيـح كـف عـنا الغ

اشـوف راعـي البـيـر يظهـر نثيله وحال الحلال انحال عقـب الشحو

فـيا اللـه طلبـتك ساري من مخيله مـن جـر تثلـيث لـدار التهو

بـراق لـيل مـا يونـي شـعيله مـا عاد يعـرف في سماهـا نج

الـيا وطـا الـوديان ينقـل بصيله غيـر سـنين مدبـره والحثوم

ياتـيك نبـته مـن الشفـا للثويله نـرعـا بهـا سـحم البكار العجو

تـرعـى وسـميتنا بحـد الـصقيله مغـزل وكلـوب علـيها وسـ

قـم يا نديـبي وارتحل بنـت اصيله وانـص يحذف في القـنا في سرو

مو ما دروا ان قفران ربعه تشيله ربعه شبوب الحرب ما هم رخومي
رعوى العنابس محتمين الدبيله عيان عراف جميع قرومي
لا ثار عج الخيل ناتي شليله بمفض واسيوف هند ورومي
عوجت يا راسي عليك الفشيله وانا احمد الله يوم جتك السهومي
من كف عود حط كبدك حثيله شلفا ابن زايد صيدها ما يقومي
هذا لعينا بنتنا اللي جميله اليا ركبنا فوق قبن قحومي
نصل الغريم اللي نوينا نجيله لو كان دونه صف جيش زحومي
عرق اللحم يشفي الكبود العليله عليه جمع الطير عام تحومي
ما قبر منهم كون ماضي الفعيله سالم وباقيهم صريع ردومي
فزعوا آل مندى والزهيري دليله ثم التقاهم كل سبع لطومي
سقنا الفزايع سوقهم للحسيله ويحرم عليهم فزعة صوب قومي
هذا وانا عامر جدودي اصيله من صلب عنبس مثل عالي الرجومي
نمنع خوى الجنب وايضا الدخيله وفي وجه ابن غراء تحط الضمومي
وصلوا على اللي دلنا للفضيله محمد رسول الله سيد العمومي

وقال الشاعر سحمي بن عبد الرحمن آل الجرو :

الله علم يا ذا البرق اللي تنوض وتشتعل أرب على الأوطان منك مخايلي
يسقي لنا دار نحبه على النقا دار لنا فيها منازل لوايلي
فيها رسوم الجد الأول تنادي يشهد عليها الله ورؤوس القبايلي
وما طمنة أبها جنوب وحدرى معليها شعاب البرق والنو ضايلي
الين يأتي كل وادي بسيله طريب وتثليث والثفن سايلي
والعرين يرجع من علاويه لأسفله وأهل المزارع فيه صادوا حصايلي
ياخذ ثمانٍ مع ثمانٍ مع أربع والسيل يجري والملازم تغايلي
ويزوف نبته ما بعد ناصف الشهر واستر حال اللي مشى به يخايلي
والنبت لا شفته بها يعجب النظر زافة اغصونه والزهر فيه طايلي

وعطـــوف بيـشــه مرجعـــاتٍ كلها والمــيثب يقــولـــون نبـــته نفايلي

ومـــا رفع المنجور والهضــب للقعــم نبـــته يــزيــد مروجــلات الشمايلي

فـــن شفهـــا مـــن القهــر لي مسره خطــوى العشايــر فــيه بتقول حايلي

تــرتع بهـــا العـــرى ويـــبدي نيها من بــين شوك والســند والســوايلي

أولاً : البـــل (الإبل)

الإبل من المخلوقات المعجزة ، وفيها فوائد عظيمة للإنسان ، وهي من أذكى مخلوقات الله تعالى .

و للـــشاعر محمد بن الأشدق من المساردة قحطان هذه القصيدة قالها في البل عندما سمع بعض الناس يسبها :

عـــــسى كــــبدٍ تـــبغـــض الـــبل	جعل العلـــه تـــازا فيهــــا
يــعـــذر بهـــا قـــــن قامح	وانا عـــنـــدي بـــخـــس فيهــــا
الـــــى شفـــنا روس امـــثـــالـــي	ســرينـــا واصـــبـحــــنــــا فيهــا
راع الـــفـــرقـــه علـــى الجــــره	يـــا جعــل القـــوم اتـــاحيهـــا
الـــبل يـــا الخـــايب قـــريــــتــنـــا	نــبتاع ونــشــــتري فــيهـــا
هـــــذا يجلــب وهـــــذا يـــصر	وهــــذا يشـــرب مـــن دافـــيهـــا
الـــــبل فـــيها خطـــوا العفـــرا	تحــرم الفـــــيـــه راعــــيها
الـــــبل فـــيها خطـــوا الحمـــرا	كـــن القـــرمـــز متـــغـــشيهـــا
والـــبل فـــيهـــا خطـــوا الزرقـــا	حـــم بـــيض لـــواحـــيهـــا
والـــــبل فـــيهـــا خطوا ملحـــا	كن الفـــلجـــان مقـــاريهـــا
والـــــبل فـــيهـــا خطـــوا الصفـــرا	مـــا نبيعـــهـــا ولا نـــصخـــيها
والـــــبل فـــيها خطـــوا السمـــرا	تـــرمـــي بـــالـــشوف لـــداعـــيهـــا
والـــــبل فـــيها خطـــوا الصهـــبا	كــــن الــــشيوان تـــباريـــهـــا
عـــسى كـــــبد تبغـــض الـــبل	جعـــل العـــلـــه تـــازا فـــيهـــا

وهذه قصـــيدة للشاعـــر علـــيان آل ناصـــر فـــي حـــب الـــبل :

قالـــه علـــيان الصـــبي ودع الطـــرب	مـــع اللـــي تولـــع بالمراقيب عند ابله
خمس مصاغـــير وخمس ســـوى تظرب	وخمـــس حقايقها سمـــان من العزله

خمس شدايدهـا تبرا السلـف والجنب يـتلـون بـراق حقـوق نــثر وبله
قـال علـيان الصـبي في الخـلا ينحب نحيب الفطـيم وحالي الجـود يجمع له
علـي راشـد اللي حدر الصوب ثم غيب عفاه السحاب وذارى الـنود من قد له
حظـي حداني حدى حـيف على الصعب حدانـي وقداني ملاويـه مـن قبلـه
فيا مـل قلب كنه يلـوى علـى شذب ولا تـاب من غمي ولا تبت من عذلـه
هيظـتوا اللي داله يا هـل الملعـب هيظتوا اللي ساكـت ما تحـنج لـه
انـا اريد خضرا عاتـق تسحن القصب لواليـبـها مـثل الحنايا وهـي نحله
نواتـيشها متحنيات مـن المصـب تحيـناي نيبان الحنش في طرف نصله
اطفتـها للـروح ما هـيب للعـرب الحادي ولقاف المغازيل زانـت لـه
مـن لامني في حبها يا جعلـه العطب ثمانـين ظبي كل ما فـارق الجملـه
انـا اريـد مسراح بكور حل الشـبب ليا صفـر الهابـي تواـيق لابو حجله
تبين عليه محرقـات مـن الخشـب عشقـها مدانيف علـي عـتق قبلـه
ما ريته بـين المحاويـش له مـرب كبير الترايـب ليا اعترض محلا زمله
انا اريد خـوة خـبرة شوفـهم يشهب سـكارا علي السرفات كنها من الجمله
وانـا اريد شب الظـو بحر من الحطب علـي فاقة عقب التعـب طبخة عجله
لها ثـلاث مـن الرسلان شقح بليا رب كنها غرانيق مشت في طرف هجلـه
ونجـر علـي ساق بولد الغـنا يلعب كن فيـه مـياح بكـاره توايـق له
عجـل علـي يا خاطر السوق بالمزهب انا لي حاجة في نجد من دونها ما ادله
فـلا حاجتي تعطى ولا حاجتي تطـلب انـا حاجتي فرخ غـدا طـيب اصله
قد هو يصيد الطـير وقد هو يصيد الظب وقـد هو يمنيني بشوايا من الجملـه
لا والله اللـي حـال دونـه جـو اشهب بعـيد علي اللي من تهامة بينهج لـه
ولا عـاد مـنه كون قـد علـي عصب كنه مقب يـوم ورد مـع العبلـه
وردت الصبية جعلهـا عقبي الجـدب نفظت الخوا ما شفـت ورد زلا نزلـه
ورت الحفايـر كنهـا ختم الذهـب قراح مضاميهـا من الشرق الى القبله
الثالث وردت اجرير ابو طي من الخشب ولا ناشه المربوع وحبل الرسن وصله

رابع ورد الحصي من شافني رحـــب   والاول يقلطنـــي والا خر عزم مثلـــه
لخامس وردت اقلات فرع دونـــه عقب   كـن المحـــط جالهـــا شامـــط وابلـــه
لسادس وردت اجمـــام عد علي القرب   ســقاها مـــن بد الاراض بالجملـــه
عطانـي ولـــد خالي همـــيم وقال اركب   وقطب عليه الكـــور قبل آتحنـــح له
صدرت صوب الحدى واهل الجبل الاصهب   علي ابو ثمان اسنين قلبي غـــدا حبله
من عقـــب ذا صـــلوا علي سيد العرب   صـــلاة مبـــرات من الشرك والزلـــه

وهـــذه القصـــيدة للشاعـــــر : هـــادي بن مريـــع بن سحـــاب ولد غمر سنحـــان قالها في حب الـــبل :

يـــا زيـــن ذود تـــدرج فـــي معشاهـــا   من عقب شوفة سيـــول مـــن مناشيها
ويـــا زين شوف الفحل ليا جا وما شاها   ويـــا زين اليا حنت الفاطر لحاشيهـــا
ويـــا زين حس العجل لا تلـــت ارشـــاها   قامـــت تخافـــق نعامه مـــن مماشيها
ويـــا زيـــن ربع قـــروم تلطـــم اعـــداها   لا جـــا نهـــار الشـــر تسمـــع عزاويها
لا شـــبت الحرب قـــام يدرج ارحـــاها   صبيان ربعـــي تعـــادى مـــن يعاديهـــا
واســـلاحنا الشلف نرويها من ادماهـــا   ويا زين شوف القيد من فيد راعيهـــا
ويـــا زيـــن نهب العشاير من مضحـــاها   مـــن ديـــرة الخرف ناخـــذ من مقانيها
لا ســـندوها الـــشرا والذيـــب حـــاداها   خبرة قروم هبوا الضـــيقة مـــاسيها
ارجـــال الاحـــناب تشهد يـــوم نلقاها   تشهـــد لسنحان حضـــر مـــع بواديها
ونعـــم بدعـــوى الشريفي لا ذكرنـــاها   هل هية فـــي هداده عسي شانيهـــا
ودعـــوى ال مريم عدوا الجد فاجـــاها   من دون فرع الحبل في جر واديهـــا
عـــشوا ســـباع الخلا واتعشى اجراهـــا   والطيـــر يـــشبع ويـــرقـــا في مباديها
قـــوم ابن سدحه وابن زابن بملفاهـــا   اشـــحوم حـــيل تكرمهـــا ونثـــنيهـــا
ودعـــوى آل جبران ربع العز مرقـــاها   كـــم هـــية قـــد جرت داســـوا بلاويها
ودعـــوى ال زربه ديار الشر مربـــاها   حمايـــة للطـــرف والشلف ترويهـــا
ســـنحان رجال الحـــرايب نذكـــر اسماها   واولاد عمـــر فأنـــا مانـــي بناسـيها

قلـته وانا عنبسي مـن راس مجناهـا   ربعي هل الطايلـه واقسامـنا فيها

ثانـياً : الخـيل

الخيل معقود بنواصيها الخير والنصر إلى يوم القيامة ، وهي عدة العرب في الحروب ، وزينة وفخر .

قال الفارس الشهـير شالـح بن هـدلان :

يا سابقـي كـثرت علـوم العـرب فيك   علـوم الملـوك مـن اول ثـم تالي
لا نـيب لا بايـع ولا نـي بمهديك   وانا اللـي استاهـل هـدو كـل غالي
وانـتي من الثلـث المحـرم ولا اعطيك   وانتي بهـا الدنـيا شريـدة حـلالي
يامـا حلـى خطـوى القلاعة تباريك   افـرح بهـا قلـب الصديـق الموالي
ويـا ما حلى زين الندا في مواطيـك   فـي عـثعث تـوه مـن الوسم سالي
ويـا حلـو شمشول مـن البدو يتليك   بقفـر بهم الجـازي تربـى الغزالي
الخـيـر كلـه نابـت فـي نواصـيك   وادلـه لـيا راعيت زولك قـبالي
بالـضـيق لـوجـيه المداريـع نثنيك   وعجلـه وريـضه خـلاف التوالـي
حقـك علـي اني مـن الـبر أبديك   وعلى بدنـك الجـوخ احطـه جلالي
أبـيه عـن بـرد المشاتي يدفـيك   وبالقـيظ احطك فـي نعيـم الظلالي
يـا نافـدا اللي حصانك من مجانـيك   جابـك عقـاب الخـيل ذيب العيالي
جابـك صبى الجود من كف راعـيك   فـي سـاعة تذهلَ عقـول الرجالـي
يـا سابقي نـبي نبعـدّ مشاحـيك   والـبعـد سلـم مكرمـين السـبالي
يـم الجـنوب وديرتـه تنتخـي فيك   لـربعٍ من الاونـاس قفـرٍ وخالـي

قصيدة الشيخ الفارس قاسي بن غالب بن جخدب بن عضيب يوم جاء من خـواله القريـشات من سبيع حيث أمضى معهم عمره حتى سن المرجلة وألفى علـى عمـه مذكر بن جخدب فخيله الكحيلة وقال شبها وليا فلزت لك بفرس رد

علينا العودة وافلزت له الفرس التي فيها معظم قصائده وكان الأمراء والملوك قد طلبوها فلم يبعها ولم يعطها ، فقال :

يـا سابقي شبيت أنا أمك وأنا أرجـيك   وعديت الأشهر لـين تمـيت حـادي
رجيتـي من المولى عسى الله يجـيـبك   عطيةٍ من عـند والـي العـبادي
لعـل عمـي يـوم ما هوب يصخـيك   لا نـوخت هجـن الملـوك البعـادي
فـي جنة الفردوس ما فـيه تشكـيك   عـساه يـضفـي في علاهـا المهادي
بالـبر مـن در العـرابي نساقـيك   بـرٍ وخاطـي نـوب برٍ بزادي
لين استوى عرفـك وذيلك كمـا الديك   عـن الـدجـاج محـذفٍ بالأيادي
يـنعـش فـؤادي يـا جوادي تفاديـك   مـع العذير وزيـنةٍ فـي المقادي
يا سابقي يـا شـبه لـدمٍ تحالـيك   الحارك أشعى والأبـاهـر سـنادي
أبيك للـدرع المديـنـي وراعـيك   مـا ينهـزع متنك نهار الطـرادي
يـا بعـد مرواسك على اللي يشـاديـك   والـيا بغـيته عـنك ما هـوب غادي

وقـال الشيخ والفارس قاسي بن عضيب في الكحيلة يوم قد هي جذعه ما جـرت ولا أعجـبه ركضها ، فقامـوا بعض الناس يسونها أحد يقول أنها شباء عذره وأحد يقول مدعوله ، فقد قال هذه القصيدة :

يـا سابقي مـا فيك شـكٍ ولا ريـب   منـتوقة الاسرار من عصـر نوحي
والـيوم جـاء فيها شكوكٍ من العيب   هـرجٍ يقولـونه ولو كنـت أنا أوحي
زيـنت طـبعك تلقـين الأواديـب   لانتـي بلا ونـده ولا انتـي جموحي
دور الـسنة مشيتك على الهون تقريب   تقـريب سـرحانٍ عـدى بالسروحي
عـندي كمـا عذرا تنسف على الجيب   أشـقر علـى الأمتان غـادي سبوحي
بـنت الـشيوخ ومنورة للخطاطـيب   وخمـس اسـنواتٍ عند اهلها طموحي
بـصبر إلـى ذيلـك يـنوش العراقيب   علـى اولٍ او ثانـي بـالقروحـي
قـيدن مـنا لا ديـار الاجانـب   كـم مـنهلٍ تشرب صراتـه ملوحي
هـم طالـع البـل من طويل المراقيب   بـوشٍ مجاهـيمٍ وعفـرٍ تلوحـي

هـــم حذفـو فوق الأشدة الأساليب ثــم قـيل هـيا يـا زماميل روحي
هـم انطلــق سرحَيها مع لهـا بيب قحـص المهـــار وكل غوجٍ لدوحي
ناخــذ عليهـا اللي غصب بـلا طيب بـذرعـــان مـــراقٍ وساقٍ رموحي

وقال أيضـاً :

يا سابقـي ما كـان مثـلك تريحين مرباك بـين مطـير وأولاد وايـل
يا سابقي اللي مصصتك الفلـو عشرين لـين انشخلتي مثل ضبي المسايـل
وشاور علي بشـباك قلـنا معيــين وعقـب اللقاح العام نبغـيك حايل
ولـيا نعشت الراس بالحـبل تعطـين راسك ولا نعـتاض فـيك البدايل
أبي ليا مـا أرخـيت الحـبل تهويــن اهواي شيهـانٍ ربـيب الخمايـل
علـى الحذايا والمسامـير تاطـين واللاش ما هو عن جـواده بسايـل
أعطيك من البيت النقي ما تشتهـين ومرهي عليك الشرب ويـا العدايـل
الله يجيـرك مـن عـيون الشياطـين وأرجي من المولى علـيك المهايـل
ويحلب لك درهـــا فــيه تشفــين عثوا السنام اللـي به الـني طايـل
من رعيها للقفـر بـين الحفـيفــين بربعي مروية الغلب فـي الدبايـل
لا صاح صـياحٍ وحـنا مغريــن والكون صوب اللي من البوش ذايـل
قمـنا على قرنـات الأذان علجلــين لازم يعـود دقهـا والجـــلايـل
وليا لحقـناهم بالاشـنـاق مرخــين بـسيوف هندٍ تـودع الراس مايـل
والخـيل نجعلها ســواة الحراذيــن بـدهم العروق اللي تشـج الوثايـل
عواصمٍ بالهوش ما هـــم بعمســين ضـارين في هداتهـم بالفصايـل

قـصـيدة مطلـــق الهمـاش آل عذران عندما عطاه فيصل بن حزام بن حـشر شيخ قبيلة آل عاصم الجرواء وقد عقرة الفرس ثم عوضه فيصل بفرس بنت الجرواء اسمها أدبيه ، فقال الهماش في الفرس :

البارحــه كـلٍ رقـد يـا هنيه وأنـا عيوني حاربـت لــذة النوم

على جوادي سـابقـت كـل هيه في حبـها يا عـيد مـانيـب مليوم
الـذيـل ردن ملـوح بالبلـيه والـساق ناعورٍ علـى البير مرسوم
أبـرهـا بـاليـسـر والمعسـريه وفي الرد أبديهـا بهدمي علـى التوم
باغي لمـن الشيخ عـزل كميه وتـلاوذو بضهورهـا كـل شغموم
لامـي تصفـصف كـنها وحوحـيه تسبق شلـيل الخـيل والراس مزموم
يـا زيـنها بـالجـوخه القرمـزيه لا جـا مـن الحربي شعابـيث وعلوم
أبغي علـيها أنطـح أوجـيه السريه لا خمـت اهل الخيل خطـوات ملحوم
عطـيةٍ مـن عـند زبن الونيه فيصـل زبون اللـي من الحق مضيوم
انـا أحمـد اللـه عقبتلـي دبيه ما قـدر الوالي علـى عبد مقسوم

قصيدة الشيخ قاسي بن عضيب في فرسه الكحيلة حيث طلبها منه عباس باشا مرسـله الخديوي لبيعها أو إهدائها وقد عرض على قاسي ثمناً غالياً لكن قاسي رفض ذلك الثمن وقال :

يا سابقـي حـبك مقيم علـى سـاس ومولـعٍ في حـبك القلـب تولـيع
والله لـو ساموك بفلـوس عـباس اني شفيعٍ فـيك لا صخـى ولا طـيع
ولا دخـل قلـبي من البـيع هوجاس وان زودوا لـي بالثمن قلت مـا أبيع
يـسابقـني وان شالت الذيل والراس مـثل المهـاة اللـي تهـاب المتاليع
ريميـةٍ جاهـا مـن الريح نسـناس شـافـت لها زول البندق مع الريـع
والا كمـا شـيهانـةٍ تبغـي الأفـراس قامـت تفاهق في الهـوا للمرايـع
شافـت لهـا طلعٍ زمـا عقـب الأياس جـول هـوا تبغيه قـدم التواقـيع
باغـي لـيا جانـا من القفر عسـاس وسـميةٍ فيهـا الزبـيدي مصالـيع
وأنـا عليها قدم الأسـلاف نطـاس لا جات صفات النـذر والزعازيـع
ولـيا بـدى الصياح بـيات الأرواس يفرح بنا الذود المطـرف اليا زيـع
ولـيا لحقـناهم والأريـاق يـباس مركاضـنا ما هوب هـوز وتمانـيع
عاداتـنا ناخـذ وراهم بمـرواس وعاداتنا نرخي حـبالٍ مصاريـع

بأيمانــنا نروي شبــا كــل عــباس   بــدهم العروق اللي تبوج المداريــع
وعقـبه تقابلـنا على ضــو قـــباس   وقامــوا يعدمــون الفناجـيل تجزيع
فـنجـال بــنِ خنته تقعـد الـــراس   والزعفران منطـــعِ فـــيه تنطـيع

قصــة هــادي الشعــرا القحطانـــي

سـُئل هادي الشعرا بعد وقعة شهد له بالفروسية بعدها عن عدم شهرته فــي ربعــه . فقــال اننـــي مع رجاجـيل فعلهم غطى على فعلي لذلك فعلي مع جماعتي يعتبر لا شئ لأنهم يغطون علي بأفعالهم ويفوقوني وهذا هو سبب عدم شهرتي مثل بقية فرسان آل روق جماعتي .

أمــا مناسبة قصيدته الموضحة فهي أنه سند إلى (الدخول) وهو مورد ماء في نجد معروف ومع هادي الشعراء ابله وهو على حصانه (مسعود) وقال هذين البيتين عندما ورد ابله على الماء :

البــيــر نقـشــع هيتمٍ مــن جباهــا   وهــضابها مــثل الشــيوخ الجواليس
انـــا و(مســعــود) نــدوج وراهــا   كلــه لدارتـــنا لكــثر الـــنوامـــيس

وأثـنـاء ذلك غارت عليه قبيـلة معاديه طامعين في ابله وحصل عند البل طــراد بيـنه وبين القوم المغيرين الا أنه وقـــف دونهــا بشجاعــة وفك ابلــه مــنهم وهزمهــم وأُصــيب حصانــه (مسعود) اثناء الطراد بينه وبين القوم ، وقــام ولــد عمــه واسمه مهدي ابــن لِغْدهْ واعطاه فرس اسمها (ختله) بدل حــصانه الــذي أُصيب في الطراد وقد قال هادي الشعرا هذه القصيدة في الفرس التي اعطاها اياه ابن عمه مهدي ابن لغده وهي (ختله) وأيضاً ذكر في قصيدته انه متأثر من اصابة حصانه (مسعود) الذي أصيب أثناء الطراد مع القوم .

يقــول هادي الشعـــرا الورقي القحطانـــي :

ابـــا اتخطـــا الـــناريم العمــودي   باغي يسويلي من الكــيف مقـــنود
يـــا نافـــذا اللي جاب (ختله) يقودي   من صلب ابوي وجاذبه منسب الجود

جنّـــــي بطافحـــة الـــذراع الهبودي   لو شفت عمري حسرة عقب (مسعود)
كَـــنْ يتطلـــق من ظهرهـــــا عقودي   لاجـــت تهـــش الذيل والراس مشـــدود

الفصل السادس عشر : في القهـــوة

القهوة العربية رمز الضيافة عند العرب

يقول الشاعر : فهاد بن مسعـر العاصمي القحطاني في القهـوة :

اوي والله دلــة يــا بـــن مجحـــود   في مسرحــةٍ دوحــا وظـل بــرادي
هلهــا ثلاثه ما نــبي غـــيرهــم زود   واللي يسـويهـا نظــيف ســدادي
صــبه لمــن يــروي شبا مقــدم العود   إلـــى دبــرت صم الرمــك للعوادي
وإلا لـــمن يطمــر لــيا جات ويــود   عقيــرته تقــزي نهــار الطـــرادي
اللـــي لــيا مــن دبر الجـيش عرجود   يفـــتك تــالــيها بضرب ركـــادي
وصبه لمن يثــني لــيا جــاه مظهــود   دون ابـــن عمــه ما رضا بالزهادي
وصبه لمــن يومي لهـل ضمــر قــود   تلــقــا لهـــا قدام بـــيته مـــرادي
وباقـــي العرب خله ولافـــيه منقــود   هــذارة المجلس حمــير السمـــادي

وقـــال :

واللــه يــا لو كـيفة بعـض الامـرار   يـــا حالي اتــه مــا بقا إلا قليلـــه
لا ضــاق صدري قلــت شـبوا لي النار   حطوا حطب رمـثن جرومــه جليلــه
دنـــوا ثلاث مــا بها أجوا ولا هجــار   ونجر يــصوت للنشامـــى عويلـــه
ولا يقــهـــوي كون ثنتـــين اضــوار   والثالثه قــد هي عليهـــن نفيلـــه
الاولـــه مرســوم والـثــانيه كـــار   والثـــالــثه للي خطاهـــم طويلـــه
لا جوك زمــل عقــيل نقالــة الكـــار   اللي يشـيلــون الحـمــول الثقيلـــه
عـــده لمــنهـــو للمواجيب صبــار   صــبارة لا كـــان الأشـــيا قليلـــه
وان اقـبلت كـنها عوارين سنجـــار   ثـــم ناطحـــة هـــاذي وذي مستحيلـه
يـــروون فـــي مـــركاضهم كل قنطار   وينسمون الجـــاذيـــة بـــالدبـيلـــه

وقـال فـي القهـوة :

واللـه ما استـانـس وينسـاح بالي ... ألا لـياما أوحـيت صكـت فحلها
يـدرج لحـيران النـياق الغوالـي ... مـن بيـنهم والظـو تذعـر قبلهـا
والربـع يـا مدغـش ربوعٍ رجالـي ... والسالفـه لا جـات مـا أحد شلها
وتـرى السوالف يـا ذهان الرجالـي ... تسمـع اليـا عرضت على غير أهلها
لا جـاك خطوى زنـدلـيٍ أزدالـي ... قولـو لـه أمـثالـه بعـد مـنه ولها
تـرى الردي ما يعجبك فـي كل حالي ... وأن قـابـل الكـبد العنيـه دبلها
خلـه لعلـه مظلمات اللـيالـي ... ونفـسـه عصى ربـي يعجـل بأجلها

هذه القصيدة للشاعر غالب بن فتنان الروقي القحطاني قالها في القهوة :

تكفـون شـبوا ضـوكـم يا رجاجيل ... جيبوا حطـب وانا با جيـب حرجـيه
بـريـة يا شهـيل وبهـارها الهـيل ... واللـي يسويها يميـنه طريه[1]
يـوم الردي لا سال عـنـها ولا سيل ... يفـنى وغـايـة همـته سنديه
مقـيس ماهـا ثـلاثـة فناجـيل ... في دلة من سـوق شقـراء عنيـه
ماهـا قراح مـن هضـاب شهـالـيل ... مـن هضبة ابن حويـل والا الوجـيه

قصـيدة حويـدي العاصمـي فـي ابن كلـيب الهاجري في القهـوة :

راسـي اللـي موجعـاتـه شكايـاه ... من الشمس يبغي كيفـتن فـي الظلالي
وان كان تبغـي الكيف واللـي تمـناه ... وتبغـى الشحم ومبهـرات الدلالـي
علـيك يا بـن كليب علـين وتلقـاه ... بـيته الا جـيت الجماعـة موالي
لا مـدوا المبراد يـاتـيك بمـلاه ... مـا قال هـيد يلحقـه كـل تالي
الهـيل والمسمار يغلـون مشـراه ... والزعفـران اللي من الهنـد غالي
ليـته ولد عمي وأنا مـن دنـايـاه ... اليا ارتخت رجلي وكربت حبالـي

---

(١) برية : البرية من أجود أنواع القهوة العربية، واليمن موطن القهوة العربية.

ويقـــول طـــيان النـــاصـــري :

اقـنب قـنـيّب الذيب مـن راس قاره عشعوش طـــير بالجناحـين خفـق
اسلومـنا مـا حـن نعرف السجـاره واسلومنا ما حـن نعــرّف التبرداق
الـــراس يبـغى كيفـــةٍ بالشطــارة عــيارة معى اللي للنواميس عشـق
عِياره معي اللي شبّ ضـو المنـارة ويصك نجراً للـمناعــير مشـتاق
سعَـد الغريـب اللـي بعـيدٍ ديـاره لمــا أقبلت حبل السراجيف خفـاق
قـبائــلٍ تـنطح ضـيوف الخسارة مراجـلٍ تعبى معــى حسـن الاخلاق
اللـــي كـمـاه الشيب تثـني وقاره واللــي كماه الذل معهــم فلا يباق
مــن نـسي مـن ربعه حياته خسـاره مــا يلـتهـم للنفس قــدر ومعـــلاق
ان عــاش راسي جيتهـــم بـالسباره مضـنون عـيني من وراء كـل بواق
وان مــات راســي ما عليهـم خساره عمـرٍ درس الحظ فـي محطـب راق
من بعـد ذا ذكـر النــبي يـا حظاره صلوا عليه اعـداد مــا هــل براق

ويقـــول مبارك بن شرثـــان آل ناصـــر :

وقـــت العشي في عالي الرجـم عديت ونكّـــر على ما فات رجـم الغرابـيل
ونكّـــر علـــى بيت حلى مـــنه ماريت بيت على العدان يضفى كمـاء الـليل
بـيت يجـــوز بخائـع القفـر يا لـــيت ينـصاه ذربـين علـى ظمـرٍ حـيل
والبـــيت عنده من يرحب إلـى جيت وجهٍ يهلّـي بـالوجـيه المقابـيل
مـــا فاد قولـــه لـــيت يـاما تمنــيت كـــثر التماني والمـناوي دهاويـــل
يــا زيــن شب الضــو في ربعــة البيت وبرية تحمس وتذعـر مـــن الهـيل
ودلال رسلان علـــيهـا تجريـــت شقراء تســاق بصافـــيات الفناجيل
ونجـرٍ على ساق يلالي كماء الصـيت يطـرب وتطرب له قلوب الرجاجيل
في مجلسٍ ما يـدهلونـــه سرابـــيت ولا يدهلـــه نقال قـــيل وما قـــيل
ولا يصافــا بـــه وجـيه الطواغـــيت أهــل الرباء ومنقصـين المكابـــيل
عمـــا يروان مرهـا الضيف ما قـــيت يا جعـل يارثهـا قليل المحاصـــيل

يــا الله يا اللي تعلـم الحي والمـــيت   يا خالق المخلوق جيلٍ وراء جـيل
إغفــر خطاي وزلــتي كان زلـــيت   يــا مالك انفـوس عليهـا مواســيل

وهـذه قصـيدة دخـيل بن عبدالله بن دعـس العاصمـــي :

عقـب مــا شـد السـنافـي عزيتلي   شد قــرم للعــرب سهــل جنابــه
راعــي دلال بهــا بـــن وهـيلـــي   ولعـويدي ذاعـرِ والطــيب جابــه
ان بغـــيت الصبر مـــنه ما يجيلـي   شايـفٍ قلـب الخطـا حل البـــلا به
دمـــع عيـني مثـل وبـلٍ من فحيلي   مــثل وادٍ فــي الجبل سالــت شعابه
ليــتني فــي البر لـــنوي بالرحيلي   كـــان بازهـــب وبــاقشـــع طنابه
غـــار ســاس القصــر راسٍ ما يزيلي   صـبة لــه في حديـد ويـــش جابه
جعــل ما نعـتاض فــي ماجد بديلـي   سعـد ربعه والضعـيف لـيا لجـابه
جعــل يفـدى ماجـدٍ خاطي نجيلي   مـــرزقــة لحـريمته شيه هبابـــــه
لـــو حلالــه واجــدٍ مابــه حصيلي   جعل يشكي فوق الابهـر من صوابــه
جعلــه الله مــن صوابــه يستزيلـــي   والردى يا جعلــه الله ما غـــدا بــه
للنــبي صلــيت تالي خــتم قيلـــي   للنـــبي محـمد ســيد الصحابــه

وهـذه قصـيدة راشـد بن محمـد بن رجـــوى :

يــا مــسوي القهوة علــى صالي النار   عجـل وســو الكيف للــي يبونـــــه
وقـــــدم لــنازلــين هــيل ومسمــار   وخله على المطلــوب لا تحرقونـــه
وقلـــط قدوع مـــن لذيـذات الأثمــار   لمــن تناصـف بسرهــا يقطفــونــه
وقـــدم لهــم من حالـــي الـــدر مدرار   مع ما تيسر كودهـــم يشتهونـــه
نـــبـي الجماعــة لا لفونـــا بمسيار   في بيتنا يلقـــون مــا يرغبونـــه
ولــي تجمع عــندنا جملـــة اخيار   هذا يخـيرهـــم وذا ينشـدونـــه
فـــي دكــة مفــتوحة ما لها جـــدار   ما صكة ابوابه ولا حـــيل دونـــه
قـــل مرحبا وأهلــين باللـــي لفا الدار   يـــا مرحبا واهلـين باللـــي يجونـــه

تـــرى الجماعـــة والمسير مـــع الجار إلهـــم عليكـــم واجـــب يطلبونـــــه
وخلــك سريـــع لا لفي البـــيت خطار بكبش سمـــين لازم تـــذبحـــونـــــه
عـــســـى الزيارة دايـــم الدوم تكــــرار عـــسى الجماعة دايـــم يدهلـــونـــــه
هـــذي طراة العمر لـــو صار مـــا صار لا بـــد ما يرحـــل وتقفـــي ضعونـــه
هــــذي عـــوايـــد ربعنا يا هـــل الكار اللي يلـــوذ بضيفهـــم يكرمونـــــه
عواصـــــم تلقـــى لهم طـــيب الأذكار عـــند القبايل طيبهـــم يذكـــرونـــــه
الطـــــيب يلقـــي مع عظيميـــن الأشوار والحـــر ما يرضى بـــدرب المهونـــه
تـــــرى الفرايـــض والنوافـــل بالأسحار ابـــرك مـــن الدنيا ومـــا يجمعـــونـــه
شـــوري علـــيكم يا بعـــيدين الأنظـــــار لا تهملـــون الحـــــق لا تهملـــونـــــه

وهـــذه القـــصيدة للشاعر : فلاح بن جبران بن دعيرم آل كناد آل سليمان الحرقان قالها بعد أن ضافه أحد الأشخاص وعندما ذهب من عنده وصله خبر أن هـــذا الرجل يستهزئ بالدلة التي يقهوي فلاح ضيوفه فيها ويقول أنها صغيرة ، وكانـــت الـــدلال في ذلك الوقت قليلة أو شبه معدومة وكان نادراً ما يوجد الرجل الذي يقهوي الضيوف بسبب الفقر وسوء الأحوال...فقال هذه الأبـــيـات :

الشف دلـــة حســـاً ما هبّهـــا الشيف وضــــويهـــا سالمـــات الهبايـــــب
وبهارهـــا الهـــيل من غالي المصاريف وفـــنجالهـــــا دار للـــربيـــــع الحبايب
يـــا من نديـــــببي على ست مواجـــيف تنصى رعا الهرج ولهـــا مـــنه صبايب
عــــرض كلامــــه لـــدلات من الكـــيف ويقـــول ما حن نقهـــوي كـــل شايـــب
فإن كان طاوعـــت لعلـــوم المعاريـــف والا نوطــــــيك عتشـــــات الزرايـــب
ربعي كما وصف شخـــتور من الصـــيف واتتـــوا كما اللـــيل كـــل مـــنه هايـــب
عقـــب صبي هفا دون الاطاتـــــيف وجـــدّه يـــناديــــــه لعلــــوم العجايب
الـــصـــدق حـــد السلال اللـــي مراهيف والكـــذب مـــا يـــنبني راعـــيه عايـــب

وقـال الشاعر : محمـد بن غانم بن جبران بن الجذع رحمه الله تعالى ، قالهـا عـندما ضاف أحد الأشخاص ولاحظ منه عدم البشوش في وجه الضيف كعادة أهل الشيمة من الرجال ، وبعدما خرج من عنده وجد في طريقه بيت فاتجه لـه فإذا هو بأحد جماعته وهو : عايض بن محمد بن حضرم فقام بالواجب تجاه ضـيفه وأكـرمه بعد عناء وتعب ، وقد حث الدين الإسلامي على إكرام الضيف والعناية به٠٠٠٠فقال هذه الأبيات :

نافـدا اللـي كيفتـه زين المصافي   حـثّها ببهـارهـا قـرف وهيلـه
دايـم محماسهـا بـالضو دافـي   قلطه بـالـبن فـي جمـرٍ كليلـه
سبّـل فـي شربها مـن دون قافـي   مـن مدود الرب تاتـي لـه سهيله
عـايـض يـا جعـل راسه دام عافـي   شـوق داريـة الجعود اللي جثيلـه
جعـل يفـداه الـردي راعي السوافي   لـي هدفـه الضيف مـا يفـرح بليله
في دروب المرجلة ما هـو بوافـي   وعـند تالي الهرج لما جـا صميلـه

مما قال الشاعـر محمـد الشعِـرا القحطانـي :

قـم سو فنجال تـرى مـاه مبيوت[1]   غـر السحـاب منزلـه مـن هللها
طبخـة كريـم وطيب السهـيل منعوت   واحمس علـى جمر قـد اقفـى شعلها
دقـة بنجـرو ثولـث النجـر بالصوت   يجـذب رجال مـا نـدور بدلهـا
زلـة بوضحـا واحتفظ به عن الفوت   والا صفـت يا فـرز الأولاد شللهـا
صـبه لربـع مرويـة كل مصلوت   وشلـف تلسن كـل طـيب نقلهـا

(١) من ماء المطر المصفى٠

الفصل السابع عشر : الغـزل

الغزل من انواع الشعر عند العرب ، ولهم فيه فنون وباع طويل .

وهذه القصيدة للأمير الفارس : ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة ومناسبتها أنه رحمه الله عشق فتاة من قبيلة وعشقهم على نزاهة وعفة وفي أحد الأيام عندما أحال أهل الفتاة لجهة بعيدة لطلب المرعى لحلالهم وقد قال ناصر بن قرملة هذه الأبيات يصور ما يعانيه من ألم الفراق عن محبوبته ويقـول :

أبكـي وحطـيت البكـا سهمةٍ لي — هافـت غصون القلـب واصفت ركاياه
أبكـي خفا وأضحـك بيان مـع اللي — القلب ما يدرون عـن غاية أقصـاه
قالوا لـي العذال مـا اخبلك يا اللي — تبكـي ولـد نـاسٍ تفارقـت ويـاه
قلت آه ما انسـا اللي حديثـه يسلّي — والله ما أنسـا اللي تواجهـت ويـاه
اللي ليا مـنه نـوى ذبحـةٍ لـي — أرخا المليـثم لـين تبدي شفايـاه
يضحك بحجر العين كلّـه رضاً لـي — من خوفـه يدري حـدٍ مـن دنايـاه
العارض المنقـاد مـن دون خلـي — والمجمعـه و سديـر قاصـي قرايـاه
خلّـي ورا العارض و أنـا فـرع سلي — يا بعـد ديرانه و يا قـرب طرياه
مزيـن حديثه فـوق فرشـاً لـي — لا واحسايـف يـوم ما أبطـيت ويـاه
خذيت من ريقـه شـروب المولي — شروب أهل هجـن قربهـم مطـواه

وله أيضـاً :

يـسقـي العفازه مـن حقـوق المخايل — مـن جـر تثلـيث تقافـا سحابـه
حيـثه مرب للعـنوز المغازيـل — جـرد المهـا محلـى تهيضع رقابه
خلـي سـقاني شـربة تالـي اللـيل — مـن مبـسماً كـن العـسل في عذابه
شـرب الكـرع يبـري الكبود المغاليل — مـثل الـنهال اللـي شـروبه نهابـه

وله

يافاطـري ياللـي تـنانح مـن الـلال عـزة علـيها شـربة مـن حبـيه
أومت لهـا اللـي كنها ضبي الأسهال أبـو جـديلٍ لـية فـوق لـيه

وقال راشـد بن عمـير بـن عفيشـه :

قـال مـشحون كلامـه بصدره يدّحن ونّـةٍ لا جـرّها منـه كلّ امرٍ هون[١]
اسـمعوا يا ناس لا أحدٍ يعذل المشتحن ما يطيع المشتحن رايكم لا تجهلون[٢]
وانـذر المشحون عقب العتيم من اللحن يلـتهم ما فات ويذكر اللي يدلهـون[٣]
وانـذره مـن شايتين بَعَدْ ما يصلحن طرده المقفي والاقفا من اللي له يبون
واربـع اشـيا بيّـناتٍ لقلبـي يفـرحن ركب النضا والشكاله بكلّ امرٍ يكون[٤]
والمـشاوع للجـوازي الى من روحّن واعتناي البيض عزّي لمن مات مغبون[٥]
سـامرٍ لـين نجوم السوامر دَلْبَحَنْ واهنـي اللـي بلذة كراهم يهتنون[٦]
أفقـد الغايب من النجم و اللي يصبحن راعيٍ ببلاش والناس لي ما يفطنون[٧]
قومـي اللي له قلوب المخالـيق ارجحن في الادامي منه دق المعنّق والعيون[٨]
ابـو ثمان مثل بيض الحصابي يلمحن كنّ ريح المسك باقصى شفاياه مخزون[٩]
معـشراني طـرايف كلامـه يفـرحن الصويب يطيب منها وللصاحي طعون[١٠]

---

(١) المشحون : المهموم ، يدحن : يزدحم.

(٢) المشتحن : العاشق.

(٣) المـشحون : العتيم : القوم يجلسون للحديث والتسلية وتمضية الليـل ، مفردها عاتـم ، والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفـق.

(٤) الشكالة : المروة.

(٥) المشاوع الملاحقة ، الجوازي : جوازي جمع جازي وهو الظبي.

(٦) دلبحن : انتحين للمغيب.

(٧) بلاش : بدون مقابل.

(٨) الادامي : ادامي جمع ادمي وهو الظبي.

(٩) الحصابي : حصابي جمع حصباة وهي اللؤلؤة.

(١٠) معشراني : لطيف العشرة.

فـيه شـايات لراعـي المودّة يذبحن يكمه الجسرين و يجسّر اللي يستحون
وان شـبحني منه شبحة عيوني يستحن وافتشل منّه و عيني على غيـره فتون
حالـف مـا دام قلبي بطرده ممتحن ما انتهي منّه ولا اطيع للـي ينصحون
وافـتجع واضـج لا من عيونه سجحن كنّـي المجرم وهو كنّه طَلاّب الديون[1]

ولـه أيضـاً :

سيّرت واللـه للمسايـر بايـح سوجة نفس للقلب من ضيقة البال[2]
صـوب الذي شوفـه يجـيب الفرايح زيـن الـدلال يـزول بالقلـب لا زال
و مـشاهده يـبري خطـير الجرايح طبيب لاعواق الهوى بالتبهـلال
لا مـرّ مجهـود على الفرش طايـح يشفـيه منّه نظرةِ مـنْه واقـبال
مقـبول مجمـول عجيب المـزايـح مدلـول لا يزعل و لا هو بزعـّال
حديثـه أحلى من حلـيب المنايـح يغـذا به الجهّال ومسودن الحال[3]
فـتّان ريّان الفنود يتمـايـح فتّـان لقلوب العشاشـيق تـلاّل[4]
يـشبه لعـود الـبان زيـن الـروايح غصـنه لا هـزّه نسـيم الهـوا مـال
و يـبنّ من جسمه شذا المس فايـح واخـنّ واطيـب ريح من عطر دلاّل[5]
واسـمر جديلـه فوق متنه سبايـح من بـين خدّامـين ناقـض وعمّال[6]
بـه من غزال الريم ظـبي البرايـح جـيدِ زها نظم المقالـيد و جفـال
وخدود شـروى الكاغديـن الصحايح والمدمعـين اللي بها قصـف الاجال[7]
وزمـيّمه فـي عايـر الخشم لايـح يشبه زهر حوذان خطواة مسـيال

---

(١) سجحن : اغضين.

(٢) سيرت : ذهبت للزيارة ، بايـح : راحـم ، سوجة نفس : تفريج هم.
(٣) مسودن : مندهش.
(٤) يتمايح : يتمايل متبختراً.
(٥) دلاّل : الدلاّل المنادي على البضاعة في السوق أو الذي يدور بها على الناس.
(٦) سبايح : مسترسل.
(٧) الكاغدين : الكاغد ، الورقة.

و الحص كنه بين اشافـــيه ضايـــح لو قحويان في صحاصيح الاسهـــال
غـــرّ تناوشـــني بخطر النوايـــــح و ان قلت شوفوا عيلته قيل ما عـــال(١)
لـــوّح بقلبي مثل تلـــواح صايـــح صقـــار صقـــرِ حال من دونه اللال(٢)
لــو مـــثل دلـــوِ بـــين جـــاذب ومايح بكفوف جهّـــالٍ وتصفـــق على الال(٣)
علـــيه يـــا وجـــدي توجّـــاد نايـــح مفجـــوع والاّ مغرمٍ جرّ الامـــــثال
لـــو وجد عودِ بالاعبـــار يتقايـــــح يبكـــي على قيل ومشاكـــيل و عيال(٤)
علـــيك يـــا راعي الهـــروج الملايـــح اللي بذكـــــره جاري العين همّـــــال
هـــذاك ما اسمع فيه لاهـــل النصايـــح وان عاذلـــوني قلت يا ناس هبّـــــال
لا بـــد ما امـــرّه الى جيـــت رايـــح وان قال اقلط قـــلت ما يقمـــع الفال(٥)
شـــوفه ولا شـــوف الوجيه الكلايـــح يرجع بروض القلب من عقب الامحال
يـــوم اللقـــا بـــه مثل عـــيد الذبايـــح الاضحى وعيد الفطـــر بهلال شـــوال
مـــا بالهوى يا ناس عيب و فضايـــــح لا شـــك مـــا كـــلِ لمعـــناه فعّـــال
صـــعـــبٍ ولا للمعتـــــني بـــــه مدايح الاّ خسارة مال ويكســـف الحـــال(٦)

وقال أيضـــاً :

انـــا وين بالقـــى لـــي نديـــمٍ يعاونّي مع هجعة النايم على جرّة الونّـــة(٧)
ونينـــي مع أيّام التوافيق طافـــنّـــي مضـــن يوم جهلي والمودة لها رنّـــة
تداركـــتهـــن قـــبل التفاوت وفاتنّـــي كما قانـــص يرفـــا الجوازي وفاتنّه

(١) تناوشني : تناولني.
(٢) تلـــواح : مجمـــوعة من أجنحة الحباري أو الكراوين أو جلود الأرانب تشك في خيط قوي ويلوح بها في الهواء للصقر ليعود إلى صاحبه ، اللال : الآل وهو السراب.
(٣) الجـــاذب : الـــرجل الـــذي يستخرج الماء من البئر بالدلو ، المايح : الرجل الذي ينزل إلى قاع البئر ليستخـــرج الماء للناس.
(٤) يتقايح : يتجنب.
(٥) اقلط : اقدم للمجلس ، يقمع : يرد ، الفال : بداية المقابلة بالخير.
(٦) يكسف : يفشل.
(٧) نديم : صديق حميم مجالس.

وقفت القفر يوم قفّن وخلــــلّي | كمـا الشفـق المخايل للعون خفي...
سمحك وعقس بي جادلٍ أذكره امحلّي | بعيد الوطن وعيون قلبي يراعي...
حالفلي بحلفة ما أدري وين عزلّي | وانا كان طرد الغيّ مالي بقــ...
يعيل بهواه ويخالف المومن السلّي | وراعي النفاق يتبعه ملّة الســ...
يقولون من جسمه شذا المسك لا يسلّي | و يجلون من صافي عرق جلده الغلّ...
هو اللي كوالي حيّ بلدان وامحلّي | وازاوي مع غيره و هو راعي الطـ...
ومحلي من اعواق السرى يوم لبثلّي | وشال الوسوم وقال يمكن يشالــ...
اذالك ارماحه في الضماير و صابلّي | وتمكّن صوابه وانا شالفي الخطـ...
و داس مخلوقي ذوصة الطلق الشلّي | هبيلٍ مشاريب الظما ما يهملـ...
قريب بعيدٍ ما ادركه كل متملّي | طرايف كلامه كم هبيل يغرلـ...
من العار حبه غرسه ما خذ راح مذهلّي | بعيدٍ من الشكّات واللوم و الهـ...

ولـه كذلــك :

يقول الذي في راس رجم العلا بادي | بديته حزين لا يطرب ولا نادي...
وارى المسفح يا عوّاد القفر ومخالي | من اللي لهم قلبي شفوقٍ ووادي(1)...
واخبرك يا عوّاد باللي العهد بهم | نهار الثلاثا وادعولي بذا الوادي...
شفالي دمعي الحاين والفالي البكا | و لا حسّ قلبي وين ربّي بهم غادي...
خلا وادي الفلان وبلدٍ من الصبيا | الى بكر الوسمي على مفرعه جادي(2)...
لعون به ما انت مقضاة حاجة | مالي لجميلة ماضي الوقت جهادي...

(1) وذاد : الرغبة الصادقة.
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) [illegible]

سـقى الله ليل صار في وادي الهـوى سـليت العنا والهم والحال بــه زادي
افـيّض على الخلان غايات خاطـري خلّي الهمـوم وغايبٍ كل حسّـادي
بغتـنـي زماني غافـلٍ ما دريت به ولا نفعنـي كثر الحذر والتحفّـادي[١]
وتخـيلاف الانوا فرّقـت بين شملـنا ولا تجتمع نـيّة مقيمٍ وشـدادي[٢]
عـساها لنا ولْـنيـّة الحي زيـنه وعسى الله يقرّب دارهم عقب الأبعادي
رحـت انشد الخلاّن يا قايـد الرجـا متى الحتن قالوا دور ذا الليل ميعادي[٣]
وقالوا عليك الى انتزحنا تزورنـا وحـنّا علينا لك الى جيت معـتادي
فـلا هو بمعتاد على مسهـن الـردا لكـنّه بترحـيبٍ ولطفٍ وتْودادي[٤]
الاّ والـذي مـا تقبل النفس غـيرهم ولا اجعل وليفٍ غير مركوز الانهادي
لكـون النديم يمرّهم كـان عادنـي لهم في الرجا وارجي موافاة الاجوادي
لكن هقوتي اللي مضى فـات وانقضى علـيه البكا وصياح من صاح ما فـادي
قنصني زماني مثل ما يقنص المهـا وثـيق الرماه اللي الى من عدا صـادي
زمـانٍ تشبرق لـي وعقـب لي انثنى كمـا ينثني لِيذ الفتى حـدّ ردّادي[٥]
حـبل لي زماني بالحبايـل وصادني كما بالمحابل صيد خطـواة مرعادي[٦]
فـلا يمنع المخلـوق نفسه من القضـا الـى صابته الاسباب و الرب له رادي
تمّـت وتمّـيـنا صـلاةٍ على النبي عدد ما نعى الناعي وما غرّد الحـادي[٧]

---

(١) بغتني : أخذني على حين غرة ، التحفادي : التحفاد ، الإهتمام والحرص.

(٢) تخيلاف : اختلاف.

(٣) الحتن : الوقت.

(٤) مسهن : طريـق.

(٥) تشبرق : تزخـرف وتـزين وهو ردئ ، ردادي : الردادي نوع من السكاكين له مفصل بين نصله ومقبضه.

(٦) مرعادي : المرعادي طير بري صغير يفترس الطيور التي أدنى منه ، لونه أحمر وأسود وبطنه أبيض ، كثير الاهتزاز.

(٧) الحادي : مطرب الركب أثناء سيره.

ولـــــه :

أنـــا البارحة ونّيت يوم الدلوه ينــــود ... واغطرف بصوتٍ يسهر اللي توعّي به[1]
يغيّب ذهونٌ اللي بوقت الصلاة سجــود ... ويغلــط براعي الكتب لو كان يقرا بــه
اقوله وانا مابي طرب غير لي مقصود ... ازيـد الحزين اللي سواتي على ما بــه[2]
واســاهر نجوم الليل لو كان مالي فود ... هنّي الذي يرقد بنــومٍ تهـنّى بــه[3]
ويــا ونتــي ونـّــة محيمٍ عــدّوه ورود ... تــرزّم الــى منه اظهر الدلو جذّابــه[4]
برك باسفل المعطان لين الصدير يقــود ... والى اقفى صدير العد رايع لمغرابــه[5]
يــــا خفّتي خفّــة وسـيقٍ شعوه ردود ... تقفّوه من ديرة الاجانــيب كسّابــه[6]
على اللي نهوده مثل بيض الحمام قعود ... وطــي الكلام اللي خذا القلب واقفى به[7]
ودقّيق المعنق فيه طوق العنا مقـــيود ... يــروّي هبــيل القلــب ويدور لاسبابه
ابو مضحك صافي كما اللولو المنضود ... الوقحــويان المــستوي صفّة عذابه[8]
مــن الريم فيه الخد والمدمعــين السود ... وجيده وتفريــــــده وذوره وشبــابه
ومــن بين مقرن حجّــته صارمٍ محدود ... علـــى مفصلــين زميّــمه فيه يزهابــه
علــى صفر دمثات المناكــب بهلّ جعود ... كما عرف شقراً في ضحى العيد لعّابه
ولــيفٍ جعلــني لا بصاحي ولا مجهود ... عجــيب الــسجايا صاب قلبي بنشّابه[9]
يقولــــــون حسّــادي تودّه ولا لك زود ... وانـــا اقول يا راعي العذل مالي الآبــه
والى قالوا اذكر من وليفك عطايا الجود ... تذكّـــرت عــنده كلّ ما جيــت رحّابه
ولكــون الزمان اللي مضى ينثني ويعود ... تمنّــيت وطــرٍ فات للقلــب واصحابه

---

(١) توعى : استيقظ.

(٢) سواني : مثلي.

(٣) ورد في المصدر (٢) { هنى للذي } بدلاً من { هني الذي }.

(٤) ترزم : تحن.

(٥) مغرابه : المغراب هو الماء المتدفق من الحوض وهو غالباً ما يكون قذراً.

(٦) وسيق : هو القافلة ينهبها ناس غير أهلها ويسوقونها الى أهلهم.
شعوه : سالوه ، ردود : عائدون لقومهم.

(٧) وطي الكلام : خافت الصوت.

(٨) عذابه : اسنانه.

(٩) مجهود : مريض متعب.

غـى المذهب الغالي ويعدٍ من المنقود وسـدّ الجميع بعيد ما هو بيدرى به[١]
ودّه ولا بيني وبينـه عهـد وشهود ولا علّـت به يحكي بعرضي ويحكى به[٢]
وملـنا طـويلٍ فـي مودّة جسيم العود وحـلّ الفـراق وقيظـنا وقّف حصابه
وتبيّن سهيل وراعي البل عدّى المفرود ولا عاد راعي الصيد يقتص بمشرابه[٣]
وقطّاتـة المـا في برايز وضول حشود وكـلٍ علـى المـا يرتجي غايب ركابه
الا يـا وجودي لا اصبحوا زملهم مردود واميـر الجماعة قفّظ البيت وحجابه[٤]
نـوى بالـشدود للمطر طاح عقب عدود قـريبٍ خـياله جـاه بـالطم نـبّابه
وقـضى لوازمهم وحافوا على المشدود وقفّـت مطايـا صافي اللون تحدى به
وخلّـوا ثقـيل وهودهم عقبهم مرجود وكـلٍ ضرب له فنتقٍ ما رضينا به[٥]

وقـال :

حمـام يـا اللـي لغربالـي سجع فنّه لا حلّـل الله حمـام شـل تغروده[٦]
مـا لـه دلـيلٍ علـى الغطراف بالونّه الا يـنقض جروحـي ذاك مقصوده[٧]
هـيّض غرامـي وانـا في خاطري هنّه من كاعبٍ مثـل طفل الريم مصيوده[٨]
تخلّـفْ نظـر مـن نواظـرها بخيلـنّه حنطـية اللون خضرا البيض مصفوده
علـه طـويله بقـصر العود وش كنّه متغطّـرف البان يشبه عودها عوده[٩]
مـصبوبة العـود جسم وغض لولا انّه لا هـب رفـق النـسيم يميل قنوده[١]

---

(١) المنقود : العيب.

(٢) علت به : تكلمت عنه دون أن تسأل عنه.

(٣) عدّى : أبعد ، المفرود : ابن الناقة عندما يكمل عامـه الأول .
مشرابه : المشراب قربة تتخذ من جلد الماعز لحفظ الماء واللبن.

(٤) زملهم : الزمل ، الابل التي تحمل الاثقال.

(٥) وهودهم : الوهود جمع الوهد أو الوهدة وهي الأغراض.

(٦) غربالي : الغربال ، الأذى. فنه: غناؤه. شل : رفع ، تغروده : غناؤه.

(٧) الغطراف : ترديد الصوت.

(٨) هنة : شوق وحنين.

(٩) متغطرف : متمايل.

ريحة عرق جلدها لا فاح له بنّه … لو ريح مجدولها لا هلّت جعوده[٢]
يبري خوا الراس لا زفره ولا مصنّه … يشبه نفل فيضةٍ بالولي مزيوده[٣]
الاطياب تشري وهي من جسمها الخنّه … منها وفيها مطاليعه وماروده
لا شافها صاحب الدين اختلف ظنّه … باسباب سمرٍ على الامتان مرجوده[٤]
في الريم منها تواصيف وْخذت منّه … سود المدامع بغير كحّال و خدوده
وزمامها زاهر الحوذان يشدنّه … بالخشم والثغر شروى الحص منضوده
والجيد نظم الجواهر فيه يزهنّه … والمنحر اللي يجيبه زمة نهوده
وحزامها رابي الحجبان عّدنه … مقسومة الوسط والخصرين مجلوده[٥]
وردوفها لا مشت بالهدم يطونّه … والساق يشكي ثقيل الحمل ويكوده
واقدامها ما ظرن بالليل يسرنّه … حاشا ولا وقّفت درب منقوده
والمارد اللي خفاف العقل يردنّه … ما تصحب اللي يشرّع ماه ويروده[٦]
والهرج ما تستع للي يردنّه … بالعقل خلّت دروب القيل مسدوده
وصّفت وصفِ عيوني ما يشوفنّه … قلته بقولٍ هل التوصيف وشهوده[٧]
في من له القلب ديراته يفرّنه … رعبوبةٍ في هواها النفس مقيوده[٨]
داست على القلب دوس الطفق للشنّه … خلّت عراويه من عاليه مقدوده[٩]
فالقلب قصرٍ لها ولغيرها عنّه … وحازت مناطق نفوذ القلب وحدوده[١٠]

---

(١) فنوده : فنود جمع فند وهو الغصن .

(٢) مجدولها : المجدول شعر الراس يجعل ضفائر فيقال مجدول ، الجديل : الزمام المجدول من ادم.
جعوده : جعود جمع جعد وهو شعر الراس.

(٣) خوا الراس : الدوار والأذى بالراس. زفرة : رائحة كريهة . مصنة : منتنة. فيضة : روضة.

(٤) مرجودة : كل منها فوق الآخر.

(٩) مجلودة : مشدودة.

(٦) يروده : يأتي إليه بإستمرار.

(٧) نظم الشاعر هذه القصيدة وقد كف بصره فهو لا يرى بل يوصف فيصف.

(٨) رعبوبة : فتاة جميلة غضة جمعها رعابيب.

(٩) مقدودة : مقطعة.

(١٠) علة : حائط من الشجر أو غيره يتخذ لاقامة الناس اقامة مؤقتة وتقيم فيه الدواب جمعها علن.

حـد بَـنَتْ فـيه والخفـرات يبغـنّه   واضـحت بناياتها في الحدّ مشيوده[1]
لـو جـابن البـيض محّايـات يمحـنّه   مـا يمحّي لين يمْحي الوقر بحيوده[2]
فـي شـفّ اللـي عيون القلب يرعنّه   واشـفق لـه اشفق من الوالد لمولوده
جنـسه غـريب ولالـي صـدةٍ مـنّه   هـل كيف لا شاهدت بالصدر وعقوده
كـن بالحاظهـا طوابيـرٍ لهـا رنّـه   خـيلٍ وجمـعٍ بـسلاته وبـاروده
يخـضع لهـا بعض الانس وطايفة جنّه   بامـثال مـا سيّدٍ تخـضع له جنوده
يـا سـعد مـن هي تهيّا له على السنّه   والكـل خـلٍّ يوسّـد خلّـه زنـوده
يبـري بهـا عبـرةٍ بالـصدر مكتـنّه   وتـصح كـبدٍ مـن العـلّات مجهوده
مـن عاش معها دوام العمر في الجنّه   وان مـات فـي جـنة الخلد ما عوده

وهـذه القـصيدة للـشاعـر مـبارك بـن عـبدالله بن شرثـان الحبابـي فـي الغـزل والحُكـم :

يـا ركـب اللـي لمـا اظلم ولع النور   كـن حـس مـشيه مع الأرض ابرديه
يـسبق دواليـب نـود قـد ثبت جور   واعجـل مـن البـرق في مقدم رفيه
مـن مـنوة اللـي لـدار الحـي بيزور   مـا دلهيـته الـبلاد اللـي رخـيه
مثلـي كـن اليوم عندي حسبت اشهور   والـدار كـنها مـن أهلهـا خلـيه
كـن فـي ضـميري تلحى خلج مقهور   عاتـق صـدير وهـي ورداً ضـيه
علـى ولـيف وقـف لي دونه اسبور   مـباحثٍ تكـتب الحـسناء خطـيه
وأنـا بـدى الـيوم قـال العذب مابور   حلفـت منـساه دام الـنفس حـيه
حلفـت مـا نقـبل الأعـين عاشـور   لـو كـان مـنا ولـو كـان أجنبـيه
مانـي علـى رفقـة الهـين بمجـبور   وصـبراً علـى الهـون ما يحب عليه
والـزين لـو كـان دونـه سبعة ابحور   جيـته برجلـي وعنـيت المطـيه
إلا إلـى حـد نـصحني قلـت مشكور   حـيث النـصايح تقـدّم لـي هديـه

---

(١) الخفرات : النساء.
(٢) الوقر : الحفر أو النقر الكبيرة في الصخر.

مــراً أشــاور ومــراً مقــبل الــشور والـلــي شــويره ســديدٍ ياهنــيه
يــصبح بنــية ســديد الــراي مــسرور لمــا اللــتقاها بوقــضات وعــيه

وهذه القصـيدة الغزلـية للشاعـر سالم الشليخي الخراشفـة آل عاصـم :

قــال الــشليخي عــذبــته التواقــيف عــزي لمــن مثلي ديونه غدت رمس
علـيك يــا راعــي الــثمان المراهيف يــا بــو عــيونٍ لا بــروقٍ ولا همس
يــا قلــته فــي عالــيات المــشاريف فــي القــيظ في ظلٍ وبالبرد في شمس
يــا عــينٍ ريــمٍ مــا رمــوها الملاقيف يعــود الــتفاق مــن طــردها عمــس
ســامه كعــب خفانــةٍ مــا بعــد ديس أو زعفــران فــي مطاويــه مــا لمس
خفيتنــي خفــة ركــاب المناكــيف تالــي مــزاهبهم تغــدوه قــبل أمــس
رديفهــم مــا عــاد يــبدي المشاريف تغانمــوا زولٍ مــع هفــة الــشمس

وقال ســياف محســن القحطانــي :
أســعد نهــار فــيه شــفت الحــبايب يــوم الخمــيس اللي مضى جعله يعود
والــيوم قلبــي بــين الاضــلاع ذايــب ذوب الحديــد اللــي على النار ممدود
تحــت الظمائــر شــب نــار الحــرايب شــبت بقلبــي مــثل نــار وبــارود
يــا الله يــا منــشي حقــوق الــسحايب تفــرج لمــن يــرجيك يــا خير معبود
عــينــي تشوف ولي تجيب المصايب وأنــا مــن اللــي شافت العين مطرود
شــخص عجــيب وكــل هرجه عجايب يــسلب عقول الناس بعيونــه السود
مــن يــوم شــفته منــي العقل غايب رحــت بصوابي وأصبح العقل مفقــود
ولــي ونّــة مــنها الظمائــر عطايب ونّــة صــويب طاح والجيش عرجود
خلــي طــريح عــند تالــي الــركايب مالــه ولــد عــم ولا عــنه منشود
مالــه رفــيق ينــصره كــون شــايب عمــره ثلاثــين ومــئة تطلــب الزود
علــيك يــا مــن تــل قلبــي غــصايب وعرضــه شريف ما يجي درب منقود

سبحان خلاقه جزيل الوهايب مابه شبيه له على الأرض موجود
عوده يميل به خفيف الهبايب وردفٍ ثقيل مخطر أن يكسر العود
وتفاح شامٍ طالع في الترايب وعنق غشاه الملح وعيون وخدود
تركي على كبده المهاوي لهايب تحط في قلبه ضواريب ولهود
يا ذابح المسلم بليا سبايب ذبحتني من بدة الناس مقصود
لك نظرة منها العلايق عطايب ولك مشيةٍ تفرق على الورق بركود

وقال هادي بن تويم آل ناصر :

يا نديبي فوق وجنا على وقم الرباع إلى تبين شانها ما الخبيب يكودها
من غلاء ركابها بشروا يوم فاع خاتمة من كان له حاجة بيرودها
حاجتي من جادلٍ كنها قائد دفاع إلى مشى في أول سرايا يقود جنودها
بنت قرمٍ عقلها ما تشلوته السباع خدرة وأن عاهدت ما تخون عهودها
مرفع ربي نظرها مع الناس الرفاع ما تواطي للرذاله ولا منقودها

وله أيضاً :

طالبك براق ليلاً على الأرض المساس من خشوم جبالنا إلى مفيض الواديه
ينعش اللي ثابتٍ لين ما يدنا الحساس من بنات امزون وسمية متماديه
حال هادي مثل عود د نا منه اليباس كانياً تو العرب والبلا بفؤاديه
ريت نوراً سارياً مقتدٍ به كل ناس يوم ثنيت الفكر فيه لذي هاديه
كهرباً يخطر براعي الهوى فيه التماس ومن تعرض كهرب الماس نفسه غاديه
عقب ماني ريتها حمس قلبي بالحماس مالها في الحضر جنسٍ ولا في البادية
كنها قائد نظام لبس له ثوب لاس أو تشا به نجمة في صباح باديه
فقضها لأهل الهوى بالخفاء يبرى العماس وتكوي الميلاف كية متصاديه
سعد ابو من صادها دايسٍ ولا يداس هية وهي السبب بشهد اتها قاديه

الفصل الثامن عشر : الشكـوى ومتاعـب الحـياة

الحـياة بنـيت علـى كدر ، فهي لاتخلو ولا تحلو من المتاعب ، ومثلما يقولون دوام الحال من المحال .

وقـد نظـم الشاعـر راشـد بن عفيشـه هـذه القصـيدة وضمـنها نظـراتـه فـي الحـياة :

يا اهـل المعاصـي غافلـينِ بـالامدار ... في زمركم والخمر واتـتوا تشوفون[1]
تضرب لكـم الامـثال بالكـتب وانظار ... والمهتدي يجْـزى جـزاً ممنون[2]
منهـا خلقهـم للمطاعـه والافكـار ... وفـيها الى مـنه بغاهـم يعودون
وارسـل رسـولٍ يتبعـونـه بالآثـار ... بالفرض علّمهـم ومـا كـان ممنون
دنـياً تقلّـب مـا عليهـا حـدٍ قـار ... كـم صفّـةٍ راحت وذولاك يمشـون[3]
اتلـى التـلايـا تصبغ الوجـه بغـبار ... توبوا ترى التايب من النار مصيون[4]
العابـد المخلـص بجـنّات وانهـار ... والعاصـي المشرك فهـذاك ملعون
دنيـاك مـا تسوى ولا ربـع ديـنار ... ريش البعوضه ما يجي به على الدون[5]
يا الله بسـتر الدار مـن ماقـف العـار ... وفي الآخرة عتقٍ مع اللـي يعتقون[6]
وارجي المغفرة والسفر في غمرة الغار ... وبرحمتك والعفـو ساعـة يسيرون[7]
عـبدك مطـيعٍ لك قـرارٍ بـلا انكار ... ولا الـه الا انـت عمّـا يظـنون
ويـل المكـذّب يـوم يـدري بالاسرار ... ويـل الـذي من دون ربّـي يعبدون
المِـلك بـيد الله لا صـار مـا صار ... والي الرقاب وعـنده الرزق مضمـون

---

(١) الأمدار : جمع مدر ويقصد بها الحاضرة من قرى ومدن. زمر : الزنا.
(٢) أنظار : أفكار وآراء.
(٣) قار : مستقر. صفة : جيل.
(٤) اتلى : آخر. التلايا : النهاية والعاقبة.
(٥) البعوضة : حشرة صغيرة على هيئة الذبابة تمتص دم الكائن الحي وتسبب عدداً من الأمراض.
(٦) ماقف : موقف.
(٧) ساعة يسيرون : يوم القيامة.

يـا الله طلبـتك يوم ضيعـات الابصار نهـــار ميعاد الخلايــق يحضـرون
نهـــار ينشــق السما والـــفلك دار ولا يـدور الا مــن الكـاف والـنون
حافـــين عـــارينٍ ويمشـــون حسّـــار الى بعـثروا ثم حصّلــوا اللي يعملون
الحــق منصـوبٍ ولا فـــيه معيار كـلٍ قصاصــه بالموازين مـوزون[1]
احـدٍ يمـــدّون كـــتابــه بالاعسار واحـــدٍ علــى اليمنى يمـــدون[2]
فـــاز المخـــف وحــازوا فرقة النار بـيس القرار بمقعـد الـذل والهون
تمت وصلى الله علــى سـيد الاخـيار محمـد اللي فضلـــه عامـــر الكون
مـا ساعـيٍ يسعى وما طايـــر طـار وحلّقـــوا بـالبـــيت نـــاسٍ يلبون

وقال علـــيان آل ناصــــر:

قاله عليان الصـــبي لبس تـــاج الشيب قلـــة مجاهيمه ولا قلـــة انواعـــــه
حدوني على شانـــه هل الماقف التعيب مع صفـــة ما عـــاد له عندهـم طاعه
يـا وجد علي وجد من هـو كلاه احديب نهـــار الخميس يعلق الناب ثـم زاعه
يا طول نصف اليوم ما لحقـت الصليب خمس الدقايــق وآخره جات لي ساعه
عسى لايمي جعله ذليل وحكـم صعـيب يداري بني عم تواصلـــوا بالشجاعـــه
عسى لايمي شيب لا صيب ولا نصيـــب غدا مثل شيبي يطوي اذراه باذراعـــه
عـــسى لايمـــي جعله يلاوي رجم تعيب حيأته حياة الذيـــب مـــا فيهـــا طماعه
انا راس مالي كل من في الضيقا صحيب خلان السعـــة بانوا وهم كانوا بضاعه
حقي على اللي جاك يومـــي بـــه النجيب مـــا ســرني سره وما لا عـــني لاعه
شفالـيت جو بالشحم فـــوق المعاصيب ذبـــة علــــى اركـــابهـم كـل رباعه
جانـــي محمـــد شوق ترفات الرعابيب جانـــي علـــي شـــر دان يومي بذراعه
آل مـــسلم طوعوا كـــل من راسه صليب تماروا وتعـبوا في المراجل وبزاعـــه

---

(١) معيار : قطعة من الحديد أو الحجر توضع في الميزان لمعادلة الماعون الذي به الحاجةالموزونة.
(٢) الاعسار : اليسار وقصد بها العسر نقيض اليسر والصعوبة.

حامــد مــن اللـــي طيبهـــم كايد رغيب   لمـــا ابطا علي الهزم صفـــر بالجراعه
طيـــبه علي ساس خلفـــه جـــد عريب   تعدا طـــوال الشبر وجا فوقهـــم ساعه
يا بنـــت غنيتي واعلاج الهـــوا قريـــب   حـــديث على حلّه مـــع تابـــع اسناعه
يا بنـــت انا قومي عـــلاج البـــلا قريب   علاجه على اللي خالق عرشه وقاعه
يا سامع الماء في الغرانـــيق له صبيب   تسمـــع دبيب النمل في الليـــل واقراعه
حالـــي نحـــيب جـــاه ورد مـــن النحيب   اجحـــد نحـــيب ما تـــــنا يـــا لقراعه
لـــولا السحا والشـــيب ان اعوى للذيب   يـــسمـــع قنيبي بين رجمـــه ومقطاعه
علـــــي لابة من دونهـــم بـــارق تعـــيب   دنـــوا لي طويل السوح ودي بسوباعه
ثلاثين لـــيل يرمح الجـــوب بالسلـــيب   وايسوج سوج الداب في غونة انساعه
هجـــيجـــه يداوي علـــة مـــا لها طبيب   كـــنه جنـــيه فـــــي مصبـــه ومطباعه
تـــسعة اعـــياد مدهلـــه روس القناتيب   شـــدوا معازيـــبه وهـــو يبني اشراعه
دنـــياه راحلـــته ومـــصايبـــها تصـــيب   لمـــا صابـــته مثلي خفيف تصعصاعه
تلـــبس ثياب الزري واتــــلاوي اللعيب   تومـــي مع ماية ولا يامـــــن تهزاعه
تضحك مع التالي والاول يشـــق الجـــيب   يا سين يا للي محزمـــة فارق اجماعه
الاخر تمديله اتقوضها على الخبث والطيب   تـــنوخ ركايـــبها عاد النفـــس طماعه
وأحـــــد يربـــيها ولالـــه فـــيها نصيب   يـــزرب عليهـــا لـــين يـــصد بالسباعه
طريقـــــي عليها لـــين تلحق بي العزيب   علـــى هارب قـــد زان طبعـــه وسناعه
مـــن سيف اخو نوره غدينا كما الذهيب   ذهـــيب مداويـــره وبالانـــــياب قطاعه
يـــا بوك لا تشفـــق علي غـــير المكاتيب   ما خط بـــين الكاف والـــنون في طاعه
لا يا وجودي وجـــد فيـــص بلـــيا سيب   غدى في غزير الموج ما لحق له قاعه
ولا يـــا وجودي وجد قرم عليه امصيب   سلك بـــه المعاطب فـــي دقـــل مفزاعه
فأمـــك لا توليـــها عقـــــيب ولا رقـــيب   قـــدمها ودنـــق عليه باللين واخظاعه
وابوك اللازم عليك طرف حبل في قليب   قد بزاك ورجـــاك ظمـــه مـــن الطاعه
ولا يرميك الحمق باسهوم الذنب القريب   ما هو بـــنامـــوس تجـــي بـــين فزاعه
ان جاك طـــــلاب القـــدا عطه المواجيب   ساعد علـــى القانـــون والحق واتباعه

وان جاك طلاب الخطا فاسقـه مغاريب ابـو عاير المفـتوق وادم بـه متاعه
وجـارك بعـيد الدار حقه عليك امصيب مع طوال الشبر لي غاب عايلته وداعه
والاجنبـي مثل الشحم واللحم يصبح غبيب يـدخـل عليك الغيظ ضحكـه وجلاعه
فلا تعـود للثعـل تبتلـي به وانت ذيب يـداريك وايعاديـك بحيـشه وباطباعه
حسـين المهـاوي ما يلاوي على قظيب كـنه رديـد الشان فـي سـد مناعه
علـيه الرديف ينوم وهو يطوي الخبيب ونـيه بدود القاع بـالعمـق مرباعه
على عاتقي فرخ يهدي لي وهو لي صحيب صحيب من العاتق اليا الكتف ميضاعه
قـديم مـن الصندوق في رواي الخشيب يـا سعـد شراية ويا ويـل بياعـه
الـشف عـود ظاري باسماح الظهيب ولا هـو يذوقـه دون طراف الجماعه
مـر علـى ظبي ومر نعلـق ذيـب ومـر جثيل القـرن نخلف تزعزاعه
يـا كاسـبين البيض تبدي وليس اتغيب تظـوي بهـا اللـيلات واتشاف لماعه
انا محزمي ناصر ليا جات من الشريـب عطوا مالهم دوني وفي الهوش بياعه
لحقـة بالزهيري عيد طلاب المواجيب ذياب الفرايس من صـلا القـوم فياعه
لحقـة بال مسلم محزم الخايف والطيب هذولـيك صبـيان عـراف وقطاعه
لحقـة بالحبـاب ورزنوا طراف العزيب والـيا جاهم النذير على الضـد بياعه
لحقـة بسنحان ابـن عامـر معاطيب هـل الجود والجودات في العسر والجاعه
جـد علي جد الـيا قحطـان الصلـيب لمـا ظاع جد اللي حسبهم قصـر باعه
قحطـان عز الديـن والجار والقريب نـياتهـم فـي البـر والبحـر بتاعه
واحـد ودهـم ما ربعوا فيها الاجانيب حاميـنهـا بارقاب عـود وشـلاعه
حيرانهـم ما سـندوهـا في اللهابيب ترعى في الهفاف الى الريـن من قاعه
خلفاتهـم تنقـاد يباريهـا كـل اديب وخـيالهـم يطعن ويـاتـيك باقلاعه
عقـيدهـم يأتي بـزيـنات الحنازيـب عليهـا وسوم القوم ما فيهـا شفاعه
حـريبهم يـنزار مـن داره العشـيب ولا يلحـق الحيضان من بعـد منجاعه
لا خير في هرج مضى ما يقـال امصيب وصـدق الكلام ايزيد في عـز بداعه
علـيان بداع وتـومـي بـه دواليب تقـبل وتقفـي به مـع حـل هجاعه

سـفيـنتك عدلهـا لا تاطـا ظواريب تخطـرا بك السـندا ولا هـي بظلاعه
اشـيا شرحـناها هـدايـا من التدريب وما غوي منها علمـوا لـي بسناعه
مـن عقب ذا صلوا علـى النبي الحبيب شـريف طريق الخـير حظـه وتباعه
صلوا عليه اعداد من ركب عوص النيب تقـدا مغيب الشمس في خدمة الطاعه

شعـــراء ولــــد عمـــر

كان بن نازح أحد البناء الماهرين في بناء البيوت من الطـين وكان يجيد الكـتابة والقراءة في زمانه الذي كان الكتاب فيه شبه معدومين ، فكان يتنقل من منطقة لأخرى لكتابة الإصلاحات بين القبائل ، وبعد أن بلغ من العمر عتـيا رأى فـي نفـسه عدم القدرة على ما كان يعمله ، وأحس بأن الناس بدأ البعض منهم يقاطعه بعد أن كان يلازمـه ويعتاده عندما كانت الحاجة تجبره إليه ، كذلك رأى أنـه لم يعد يستطيع الذهاب للأسواق والإجتماعات التي كان يرتادها ويحضرها ، فيشرح معاناته ضمن قصيدته بعد أن أصبح كفيفاً قعيد الفراش فيقـــول :

يـا اللـه يا ملتهـم يا خير مـن يزهم يا خالـق النفس من صغـر يربونـه
قال ابن نازح وانا قـد هضت قـيفـان من يوم عمري حسـر قد هم يقودونه
هو عاد في العمر والقـا السوق وانتظر وابـني قصـور وميضـان يسـاوونه
هـو عاد في العمر شوفاني كـتاب الله من عقب شوف الكتب فالموت ما دونه
وجـدي لمن هو حسر ما عـاد ينتظـر وجـدي لمن هو حسر قد راح مضنونه
وجـــدي لمـن هو حسر ما عاد ينتظر ولا يحـــق الزوايـــل يـوم يأتونه
شـبـــيت فــي وادي لا جاه مجراد هـل الكـرم والظفـر والعـز يبنونه
وادي جـــناب ولا جـــته الاســـبـــاب القوم لا بد ما بدوا الاروش يهابونه[1]
لــو كان شوى الجراد الريـش ما جانا ان كان بـر علـي اسيامـــه يغذونه
قــومــه حكانـا وقـد شانـت طبعيتنا لزمـوا حقوقـه فلزم القطـر وامزونه

---

(١) الاروش : جبل.

شيخه حزام وهو على العز لزامي | له هيبة ليا زهم ترهم يلبونه
ترهم شيوخ لنا من عهد جدان | هل الكرم والظفر والعز يبنونه
حرفت قافي ولي في الصدر ميحان | دعوى آل ابا القير للعايل يوطونه(1)
لي لابة في القصب يامن بها الجاني | على الحد ما دام سمحان يطرونه(2)
هم زربة الوادي اللي حل بالقفرا | من فوق حمران والقيما يردونه
والابة الثانية حلت على المشرق | دعوى آل حازب للحراب يشقونه
دام ابن عون لهم ما جاهم المنكر | شيخ يعرف الحكا الاجناب ينصونه(3)
وحول المجامع وصبيان آل حيان | ليا جا غريم العدا ماهم يرارونه
مساك عايض وهو للضيف مدهال | البيت مركا ترى الاجناب يلفونه(4)
رح لي سروم على نضو ومحبوبي | وادى عزيز ترى هله يعزونه
ممساك زاهر ولو كان المطر غايم | عشاك لو كان سعر البر يغلونه(5)
ودعوى محنن اهل جود والاحسان | لما عطوا شيئاً فلا هم يمنونه
رح لابن راسي فانه على العدا قاسي | شيخ اصيل ترى العربان ينصونه(6)
عاده لما حل في وادي من ارض الله | وليا جته الانذار ما هم يزعونه
قد قلت يا قاف لا تنسى ابن جرذان | له لابة ليا زهم ترهم يجيبونه(7)
اشارته في الدهر للظيف والعان | وان جيت بابه ترى ما هم يصكونه
رح لي بها الفيض ليا جا واهج القيض | هو وادي البيح للمجرم ينجونه(8)
هو وادي الهيض ليا كثروا ضيافينه | وان غلي حب التجر بالسوق يشرونه

---

(1) آل ابا قير : أحد قبائل ولد عمر.

(2) سمحان : جبل. لابة : يقصد بها قبيلة آل هران التي تقطن وادي القصب.

(3) ابن عون : أحد زعماء قبيلة آل حازب.

(4) عايض : أحد زعماء قبيلة آل حيان.

(5) زاهر : أحد زعماء قبيلة آل مجمل.

(6) ابن راسي : أحد مشايخ سنحان.

(7)ابن جرذان : أحد زعماء قبيلة آل حازبيري العنابس.

(8) القيض : موطن قبيلة العنابس.

رح لابـــن جــبــران مـــن عهد جدانه لـــه لابة ليا زهـــم ترهـــم يلبونه[1]
لـــه رزحـــة شلشلة في راس مهضاب يـوم المعـــادي عدوه ما هم يحنونه[2]
الا يـــا شـــيوخ لـــنا كرمان وظفـــران حـــق المطوع عليكم ليـــش تعطونه
فحقـــي علي الله ولا معــبود غيـــر الله والــنـاس لـــيا عطـــوا شـــئ يمنونه
قـــد شـــاخ من قبلكـــم عـــاد وكنعاد وقـــد مسكوا ارزاق ما ظـــني يوالونه
وقـــــد قال قارون ما يعطـــي زكاة الله ثم خسف به وآمعـــه الفـــين مخزونه
وقد شـــاخ من قبلكـــم شيخـــان قحطان منهـــم دلـــيم ترى الطابـــور يلفونه[3]
عـــاده لمـــا لفـــا بـــــه زرق ضيفان حلـــب الغـــنم دايـــم مـــا هـــم يبيعونه
ابغـــــاك يا شـــيخ لـــيا جاتك مناديبي ثـــــوب جديـــد ومصـــروف تودونه
قـــد كـــنت في شبتي كـــتاب قحطانـــي والـــيـــوم قدنـــي كمـــا ثلـــب يقودونه
يـــا الله يا من بـــدع ذا القاف تغفـــرله واجـــوزه من بنـــات الحـــور مزيونه
ويا من دعا لـــه بخير جعـــله في خير وجعلت له الجنة الخضـــراء وما دونه

هذه القصيدة للشاعـــر جبران ابن رويشد المشعلي القحطاني قالها عندما طعن في السن تذكر جيله :

يا حســـن يا بوك وجـــدي علـــى جيلي يا وجـــودي وجد مـــن فارقــــه جيله
صك قلـــبي صـــك نجـــر المعاميلي صكـــه المـــدغـــوش للـــربـــع تاتيله
شـــــف بالـــي مجلـــس بـــه رجاجيلي للنـــشـــاما دارجـــــات فـــناجيلـــه
قايـــسِ مـــاهـــا ثـــلاثـــة فناجيلي ما يـــبي المدثـــور يأتـــي معاميلـــه
وشفـــنا الاخـــر علـــى ضمـــر حيلـــي كـــــل جـــوِ عارفـــــين تماثيلـــه

---

(١) ابن جبران : أحد زعماء قبيلة الخمجات العنابس.

(٢) رزحه : مجموعة من الاحجار توضع في مكان حدوث المعارك سواء كانت المعارك فردية أو جماعية وتوضـــع بعدد القتلى في المعركة.

(٣) دلـــيم : هو شيخ شمل قحطان والذي لم تزل مشيخة قحطان ووداعة الجنوب في ذريته.

هجنا من تحت سنحٍ مراميلي والوضيحي دوجت في مداهيله
كن تصاريف اشدتها محاحيلي ثورت دق المهـا من مقابيله
هيه يا اللي تدعج العين بالميلي الردي حذرا تصيدك محابيله
الحكايا ما تسر المهابيلي لين تطبع في نماه ونشابيله
ويلها لما اقبل الغزو بالويلي لا ولدها مفلسين زماميله

وقال حمد هادي المسردي يشكو ضيق الأحوال :

الله الا يا الله يا رحماني بديت بسمك يا عظيم الشاني
يا الواحد اللي لا اله غيره وحدك ولا غيرك الهٍ ثاني
يا خالق الكون العظيم وما حوى بالكاينات وكل شيءٍ كاني
يا باسطٍ سبعٍ شدادٍ راسيه يا رافعٍ سبعٍ بلا عمداني
بالمرقب اللي فوق عرشك معتلي يا للي بيدك الملك والسلطاني
خلافنا يا معتني بارزاقنا يا من خلقت الجن والانساني
يا الله يا واحد فردٍ صمد يا منزّل الانجيل والقرآني
سامع دبيب النمل في ليل الدجى مشفي المريض ومغني الفقراني
يا من بحكمتك الشجاع منجّا من كل كربٍ والكريم معاني
يا من بامرٍ يستدير به الفلك مجري الكواكب منشي الامزاني
يا مخرج ذا النون من غب البحر في بطن مخلوقٍ من الحيتاني
يا نصرٍ موسى على فرعونيا رب الفلك يا مخزي الطغياني
يا منتقم في بدر والخندق وأحد للمسلم المخلص من النصراني
أنت العظيم أنت العزيز أنت القوي أنت المديم وكل شيءٍ فاني
أنت الكبير أنت القدير المقتدر وأنت الكريم المعطي المناني
وأنت السميع أنت العليم المطلّع تعلم جميع السر والاعلاني
آسألك تغفر ذنوبي كلها يوم اللقا يا واسع الغفراني

لامـت ثـم حطـيت فـي وسـط اللحد ما ملك من الدنـيا ســوى الاكفاني
حـيث أنـني عـبدٍ معـرّض للخطا ومعـرّض لابلـيس والنسيـاني
خلقتـتني واحـد واعـدائـي أربعه دنـيا وهـوى النفـس والشيطاني
رب أعـف عـني يا الاهـي واعفني ولا تواخـذنـي بنطـق المساني
بـديـت ذكـرك وابتديـت بطلبتك قـدام هـيض البـدع والقيفـاني
واللـي على بـدع المثايـل هاضني هـمٍ بصـدري حـط لـه مسكاني
كـرّ علـي نومـي وضـيق خاطري وخلانـي اسهـر واسهـر الجيراني
لا مـا بغـيت ارقـد طرالـي طـاري نكّـد علـي وهاضـني واشجاني
كـم ليلـةٍ قضّـيت ليلـي ساهرٍ مـن مغـربٍ لـين أذن الأذاني
أكايـد العـبرات ليـلي طوله ثـم يـذن المـذن وانـا سهـراني
واعـوي عـوى ذيـبٍ تلـج ضلوعه بحـة عـواه تشـيّب الغـراني
أقتـيب قتـيب الذيـب لا جر العوى حـل الـسمر من عالـي الضلعاني
ذيـبٍ تهايـق لـه علـى أرضٍ خاليه فـي مهمهن قفـرٍ من البدوانـي
ومن العشاء مـيت و حاديـه الطوى يجذب عـواه من الطـوى سرحـاني
وانا البـارح ما جرالـه صـار لي مـا جاه اكـثر من اللـي جاني
يحـرم علـى عيني لـذيـذ ارقادهـا حتـى ظهـر نـور الصبـاح وباني
بـس اتقلـب فـي فراشـي واجتلد والصـدر ملـيانٍ مـن الاحزاني
وابـدع تماثـيلٍ صعـيبٍ طرقهـا والزنـد يقـدح من حجـر صواني
واصـوغ قافٍ يطـرب اللي يسمعه ويسلـي اللـي خاطـره زعلاني
مـثايـلٍ مـن خـاطري سـويـتها مـثل الذهـب والـولـو والمرجاني
أخـتـرت مـن زيـن اللحون خيارها ابـيات شعـرٍ طرقهـا فـناني
يطـرب لهـا مـنه يعـرف رموزها تعجـب لـيا عـرضت على الظفراني
سـويتهـا مـن ضـيقةٍ في خاطري مـا قلـتهـا مـن خاطـرٍ طرباني
هاضـت قريحـة خاطـري ممـا بهـا وعـبّر عن اللي في الضمـير الساني
مـن هاجـسٍ ضـاق الفـوّاد بـلاهبه واشعل فـي وسط الصـدر كالنيراني

ابات أطول الليالي ما ذوق الهوى واصبح وانا متعومس زهقاني
من جور دنيا كل ما قل استوت قامت تميل ووصفها ما زاني
اجحد همومي واتظاهر بالفرح من خوف لا تشمت بي العدواني
أخاف من فرحة رفيقٍ حاقد ولا عدوٍ خاطره غضباني
واكن همي في ضميري واجحده واضحك واجامل كل منهو جاني
واشوف ذا الدنيا كفى الله شرها قامت تحداني بلا برهاني
وتخلف ضنوني كل ما قلبتها واصبحت انا من جورها حيراني

كما قال حمد هادي المسردي رحمه الله :

يا الله يا للي بيدك العز والجاه يااللي لخلان المخاليق رافي
يا من خلل عبدك ليابان ترفاه يا عالمٍ غاية خفا كل خافي
الطف بحال اللي تبهذل بدنياه وداج بجميع انحا النحايا وطافي
يطرد ورا حظ عليك انت مشهاه لا شك شاف من الزمان اختلافي
من كثر ماله ساروا الناس برضاه ولو كان ناقص قالوا الناس وافي
ومن قل ما بيده ترا الناس تشناه لو كان يسقيهم عسل قنط صافي
فالمال كم ساسٍ طمان وعلاه والفقر كم حطم روابع سنافي
لا شك ما للعبد عن حكم مولاه من خير ولا شر والرب كافي
ما كتب للمخلوق لا بد يلقاه اما هزايم شر و لا عوافي

الفصل التاسع عشر : الرثاء

الحـياة لابد بعدها من موت ، والعاقل من عمل لحياته قبل مماته . وقد جاء في الاثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنه قال : اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا .

وهذا الفصل يشتمل على مجموعة منوعة مختارة من المراثي نختار منها :

مــرثية راشــد بن هزاع بن (معدية) آل قير الخنافرالقحطاني في الشيخ ذيب بن جعفر ابن عبوّد المتوفي سنة ١٣٢١هـ :

شــدو صــلاة فــي هــوى شمخ النيب — وخلــو علــى العد المسمى[1] بضاعة
يــا ذيــب أنــا بوصــيك لا تكال الذيب — كــم لــيلة عــشاك حــل المجاعــة
كــم لــيلة عــشاك حــرش العــراقيب — وكــم شــيخ قــوم كــزته لــك ذراعة
شــف عــايض ومعيض جولك معازيب — ونــا بــشيرك بالعــشا والــشباعة
وخــوانهم مــثل الحــرار المــراقيب — كــم هجمــة بأيمــانهم جــت طماعة
وعــرار خــيال الــبكار الحــنازيب — لأقــل هــوش مــسدرين الجماعــة
وأولاد مــسعود رمــاة ومعاطــيب — ياويــل مــن يعطــونه الــوجه ساعة
خــياله الــشرفا رجــال المواجــيب — لا جــاء نهــار الهــوش يوم القطاعة
مــرعين ســمحات الــبكار الحــنازيب — يــا زيــن شــوف ابيوتهم في رفاعة
بــرماحهم يــنحون عــنا الأجانــيب — ولــشيخهم يمــشون ســمع وطاعــة

وهــذه القصيدة للشاعر: محسن بن منيجل القحطاني رحمه الله يرثى بها الــشيخ مترك بن عشق بن شفلوت شيخ شمل عبيده – قحطان عندما توفى عام ١٣٥٥هـ رحمة الله عليه :

يــا ذيــب يالــي هــيض القلــب بعواه — فــي راس ابــو وضــبان جر القنيبي
يــشوف قبــراً مــا عرف ويش باقصاه — علــى مــراح منــزحين الحريبــي

---

(١) العد المسمى (أثملا) في أسافل بيشه وقرب العد المشهور عقيلان.

لون عرفه الذيب ما قرب لحماه ... ما يدري أن في القبر باللحد ذيبي
كم ليلة يا ذيب عشتك يمناه ... كبار الظهور أموصلات الغريبي
هيف السمين اللي تصلح مرباه ... ومنارته ينثر عليها السريبي(١)
أن حسب التاجر لكسبه مشراه ... رزقه على ربه يجيه بنصيبي
مشرع بابه لمن كان ينصاه ... للضيف وإلا للرفيق القريبي
وكم غزوة قد زارت القوم تتلاه ... مر مع خبت ومر رقيبي
وكم عقلة تاقف ذلوله على ماه ... في مقطع منه الضواري تهيبي
وأن جاء الملوك قسمه لا صائل عطاياه ... قحص المهار مشعثرات السبيبي
يا طول ما كان المراكيب تنصاه ... واليوم ما فاده حضور الطبيبي
يا ناس غاب سهيل ما عاد شفناه ... والجدي قبله قد سبق بالمغيبي
غاب الأمير اللي مراحه فقدناه ... عز الله أنه غاب منا حبيبي
ليته وراء مصر كان اترجاه ... أوصله من فوق بنت النجيبي
حالي كما حال اجربٍ ضره دواه ... قلبه من الزرنيخ (٢) غادى رعيبي
بعده عيوني عيت النوم تشاه ... كني كسير وسط عظمه صويبي
عليك ياللي لانخيناه نلقاه ... إذا نواى بأمر عزم ما يهيبي
الوجد يا وجدي على الشيخ وجداه ... وجود من رجله كسيراً عطيبي
شيخ بعد ما راح يفقد عطاياه ... إذا غلت لأسعار وسني طريبي
عسى النعيم وجنة الخلد مثواه ... بجاه رب للنداء يستجيبي
والحمد لله عاضنا بعد فرقاه ... يذيب أخورثعاء نجيب أديبي
مثل البحر يصعب على سابحة ماه ... ياويل من ذيب يجيله طليبي
ما غلط أبوه اللي على الذيب سماه ... عز الله أنه أصاب بسماه ذيبي
رأيه سديد وأن ومر ما عصيناه ... الرأي واحد ما غدينا ذهيبي
حنا عدو اللي من الناس عاداه ... وأيضاً نصادق من يجيله صحيبي

---

(١) السريب : هو حب البن وبهار القهوة بعد طبخه .

(٢) الزرانيخ : دواء يعالج به جرب الأبل .

وتمت بذكر اللي على الخلق حسناه ... هو الولي وهو الرقيب الحسيبي
وصلاة ربي عد ما هل ونشاه ... وعداد ما بان الهلال ويغيبي

فالح بن إبراهيم السبيعي يرثي شالح بن هدلان

المتوفي ١٣٤٠ هـ قال :

يا دار شاكيني وأنا مثل اشاكيك ... والاّ اصبري قبلك شيوخ القبائل
عيّنتي الهدلان الله يبريك ... اللي لهم قب السبايا رحايل
كم مرة يا ادر قد رَبّعَوا فيك ... والهَم على ذولا وذولا نفايل
يا دار اخو جوزاء عسى الوَبْل يسقيك ... عسى تعلّك مرزمات المخايل
من عاد يا جرد السبايا بيرعيك ... لا زاف عشب الصيف وسط المسايل
يا دار شالح كل ما حل طاريك ... وسط الحشا يا دار مثل الملايل

شالح بن هدلان يرثي أخوه الفديع :

أمس الضحى عديت روس الطويلات ... وهيضت في رأس الحجا ما طرا لي
وتسابقن دموع عيني غزيرات ... وصفقت بالكف اليمين الشمالي
وجريت من خافي المعاليق ونات ... والقلب من بين الصناديق جالي
واخوي ياللي يم قارة (خفا) فات ... من عاد من عقبه بيستر خمالي ؟!
ليته كفاني سو بقعا ولا مات ... وانا كفيته سو قبر هيالي
وليته مع الحيين راعي الجمالات ... وانا فدا له من غبون الليالي
واخوي ياللي يوم الاخوان فلات ... من خلقته ما قال : ذالك وذالي
تبكيه هجن تالي الليل عجلات ... ترقيب وعدها يوم غاب الهلالي
وتبكي على شوفه بني عفيفات ... من عقب فقده حر من الدلال
عوق العديم إن جا نهار المثارات ... والخيل من حسه يجيهن جفال

وله في [illegible]

يـا نجـد عقـب محمـد كـيف بتقول   علـيت يـا نـور الـسلف والجهامة
فـتال مـا يـنقض ونقـاض مفـتول   ولا سـعى بأمـر مـشى فـي تمامه
أن جـاه مـضيوم مـن الحمـل متلول   حطـه سـمين ويتبـرم سـنامه

ومحمد بن هندي ومحمد بن هادي الذي عناهما الشاعر :

لـو أن للـبدوان فـي الحكـم شـده   كـان بـن هـنديٍ حكـم وبـن هادي

مطلـق الهماش آل عذران يرثي الشيخ فيصل بن حزام بن حشر شيخ قبيلة آل عاصـم وفارسـها المشهور مع الملك عبد العزيز والمتوفي سنة ١٣٤٩هـ تقريباً :

يالـيت علـم مفـرحٍ مالفانـي   مـن يـوم جانـي كـن عيني مداواه
يـا فجعتـي يـا ويـش بي يوم جاني   يـا فيـصل سـتر البـيوت المبـناه
شـيخ لـنا مـا يّـوجد بالتمانـي   عـزي لعينـي عقـب حـزنه وفرقاه
يـا راكـباً مـن عـندنا سـمر عانـي   مـن جـو سـاقانٍ وراء الدغم ممساه
ومجوديـنه بالحقـب والبطانـي   وعلـيه ناصـر فـي مماشـيه يقداه
صـبح أربـعٍ يلفـي ربوعـي وكانـي   وسـلم علـي هـل الحـزم بالك تعداه
ثـم أنـص خالـد زبـن من جاه عاني   زبـن الحـصان الى وقف سير علياه
مقـصورته كـنها سـهيل اليمانـي   ابـتل مـع الـسوق الـشمالي وتلقاه
قـل رجلّـي خفـت عقب ما هي متاني   وأنـا علـى طـول الليالـي أتـرجاه
راجـيه يكفينـي هـموم الزمانـي   ويـسد فـرجه واحـدا كـنه إيـاه
حزنـي لجـاء بـين الـضلوع المتاني   وفـتقٍ تبـين كـود عـاده بيـرفاه
فـتق دروبـه كـل رجـال قحطانـي   جـاهم سـمومٍ صـامل العظم تشضاه
قـل الـشيخ دايـم جـالس في المكاني   لـين كـل عطـشان تـصدر ظمايـاه
ويـصبر ولـو حـس الكـتب فيه باني   ويـدخل مـع بـاب ومـع ذاك مجراه

ويأخذ من اشوار الرجال الذهاني	وبيبان قلبه بالمعرفة مملاه
وما دام أبو هزاع لي في المكاني	ما غبط أنا بن مسعود عزه ومبناه
أختص بن مجدل مروي السناني	فيصل عريب الجد ما مثلي أنساه
لا جلسوا كنهم جمال الصخاني	عواصم مثل الفهود المغذاه
سلم عليهم عد رمل الدهاني	وعد الجراد اليا انتشر من معشاه
سلامٍ أحلى من حليب السماني	وضحِ حنازيب مع القفر مطغاه
وليا خذيت علومهم يوم ثاني	اركب على نضوك وعجل بممشاه
تراي أشرف لك بروس المباني	وعيني على شوف الطراشين مغراه
يا ونتيّ ونّت هزال السواني	يسني عليها باول الليل واتلاه
سواقها كن له عليها وحاني	ومعزبه دايم علي السوق ينخاه
في كنت الجوزاء وزرعه حواني	ومتغانمٍ دور غفل منه ما سقاه
على رفيق ما خبرته جفاني	يعطي الفرس والا الذلول المحلاه
يا ما غطس في عجها ثم جاني	على ظهور الخيل عيني تحلاه
واليوم جاه الموت بين المباني	في ليلة الجمعة ووقف منهاه
وصلوا عليه وريح به للمكاني	مكانه اللي كتب له يوم منشاه
الله يعوضه عقبنا بالجناني	ويعوضنا عقبه بعزٍ ومرضاه

وللشاعر شليل بن عايض العلياني القحطاني في رثاء الشيخ فيصل بن حزام بن حشر شيخ قبيلة آل عاصم :

يا راكب من فوق عوصات النضا	حيل شحمها حايل حوليني
ما جات بالمنحات تنحزها العصا	ولا لهدها الصيب له عاميني
اذيالها كنها مشخصة العجم	وأقشارها من سوق هجر زيني
تنصا الهيائم عند شيخ بين	عسى جوابه عند ربه زيني
شيخ العواصم كلهم بالجملة	يدرا على الأقصى مع الأدنيني
ما راه يرث كون طيرين اللحم	وان الحرار فروخهم ثنيني

ارث حـــرار مـــن جـــبال شـــمخ   مــن بــين ابــن حــشر وابن حثليني
هــل ســربةٍ تــرد الــبلا بــنحورها   وإن أدبــرت عــرج مــن الرجليني
نبــي العــوض فــي شــيخنا يــا خالد   الله يمــتع بــك طــوال ســنيني

قصيدة سعد بن ناصر الهماش رثاء في الشيخ خالد بن فيصل بن حشر

يــوم الخمــيس اللــي تفاقــت رحايله   فــي مــثل قايلــته فــلا شــفت قايله
فــي قايلــه والــشمس تــسطع وكنــنا   بلــيلٍ عتــيمٍ ضــافيات جدايلــه
يــوم فــلا قــد شــيف مــثله بوقتــنا   ولا قــد ســمعنا مــع الأوايــل مثايله
وطتــنا عظــيمات الــبلاوي بــرجلها   والحــزن ولــع فــي الــضماير فتايله
الكــل مــنا بــس يفــرك بــصابعه   ولا يــرد فــرك الأصــابع غلايلــه
الهــم ثــوبه لا بــساته شــعورنا   وفــي كــبودنا نــنس حــرارة ملايله
يــا شــيخنا مــرحوم مــا ذعذع الهوى   ومــا طــاح مــن غيث وسالت مسايله
يــا شــيخنا مــرحوم مــا خضر نباتها   وعــداد مــا داجــت بهــا من رحايله
يــا شــيخنا مــرحوم مــا حــج بيــتها   وعــداد مــن صــلى لمضفي فضايله
يبكــيك يــا خالــد ســجين تعــذرت   عــن مطلعــه يــا شيخ كامل وسايله
ويبكــيك يــا خالــد ضــعيفٍ تكالــبت   همــومه ومــنها يابــست بلايلــه
ويبكــيك عــودٍ مفلــسٍ مــن قــرايبه   مــا لــه قــريب ومــثل حالــه زمايله
ويــبكونك أيــتام إلــى حــل عــيدها   الكــل مــنهم قــام يلــبس ســمايله
يــا شــيخنا يــا مــنقع الجــود والثــنا   ياللــي تــشرف فــي المحافــل فعايله
يــوم الــرغامة وانــت بــول شــبابها   ســويت شــيٍ ثابــتاتٍ دلايلــه
مــع رايــة معــزي هــل الدين والتقي   مــن جــل في الأضداد تضعف جلايله

هذه القصيدة للشاعرسعد بن خزيم الفهري القحطاني وهو يرثي فيها الشيخ ذيب بن عشق بن شفلوت شيخ شمال عبيده قحطان الذي وفاه الأجل المحتوم في عام ١٣٩٠ هــ (لا قيل يا ذيب الرجاجيل ونتخا)

يقـــول مـــنهو بالتماثـــيل مقـــتدر | أنـــباح ســـراً فـــي الحـــشاء مكـــنون
عـــنده تفاصـــيل المـــثائل ونظمهـــا | يقـــولها مـــن خاطـــراً محـــزون
يـــا لله بالمطلـــوب يـــا رازق المـــلا | يـــا عـــالم الغـــرة من خاطراً محزون
يـــا مبـــصراً يعقـــوب مـــن بعـــد العمى | وأخـــرجت مـــن قـــاع البحـــر ذنـــون
مـــن بطـــن حـــوت كان في وسط البحر | بأمـــر الحكـــيم اللـــي يبـــيه يكـــون
تـــرحم فقـــيد راح غـــصب عـــنا | والأمـــــر لله والقـــــدر مـــــأذون
مـــرحوم يـــا شـــيخ دنـــت رحائلـــه | يـــوم الخمـــيس اللـــي مـــضى مدفون
مـــرحوم يـــا شـــيخ على الطيب منهجه | عزيـــز نفـــس مـــا يحـــب الهـــون
طـــويل بـــاع وافـــي فـــي قـــيله | ولا يحـــسب اللـــي مقامـــه دون
صـــدوق فـــي المـــنطق بعيد عن الردى | وطمـــوح للعلـــيا جـــزيل ضـــنون
دكـــتور صـــعبات المـــشاكل حلهـــا | لـــو كـــان صـــعبات علـــيه تهـــون
يعـــرف لازاد الجـــدال وطالـــت | لاقـــرب الـــدائن مـــن المديـــون
لا قـــيل يـــا ذيـــب الـــرجاجيل ونـــتخا | ياطـــا الخطـــر مـــاكن فـــيه عـــيون
ريـــف الـــصديق اللـــي صـــفا له جانبه | ويـــزيد شـــر أهـــل الغـــبون غـــبون
كـــم قـــاد مـــن دهـــم الـــسريا وجـــرها | حتـــى أصـــبحوا حـــرابته يـــشكون
ولا بخلـــوا أهـــل الجـــاه قـــام بجاهـــه | أعـــد فعلـــه والعـــرب يـــدرون
ذكـــرت ســـيراته وماضـــى طيـــبه | وأنـــست فـــي صـــدري لظى وحزون
وهلـــت عيونـــي بالدمـــوع ذوارف | أبكـــيه واللـــي يعـــرفه يـــبكون
لـــو الـــبكاء ياعـــين بيـــرد فايـــت | بكـــيت دام العـــين فـــيها نـــون
لا شـــك كثـــر الدمـــع مـــارد ماضـــي | والمـــوت مـــن عـــصر آدم مـــسنون
المـــوت لـــو يهمـــل لـــزوم يأتـــي | وحـــنا نعـــرف أن الحـــياة ضـــنون
أطلـــبك يـــارب علـــى العـــرش مستوى | يـــا منـــزل عمـــا وســـورة نـــون
عـــسى مقـــره فـــي فـــسيح جـــناته | يـــرتاح بـــين أنهارهـــا مـــصيون
وتـــستقبله حـــور وملائكـــة الرضـــا | يرضـــا لقـــاهم عـــنه وهـــم يرضـــون
والله لـــو أنـــه بـــالأرواح يـــنفدى | لأجـــل وفـــاه الـــناس لـــه يفـــدون

لا شــك حكــم الله وأمــره نافــذ   ولا يــنفع المخلــوق قــولت كــون
وجدي علـى شـوفه ولكـن ما حصل   وجـد الفقيـر اللـي علـيه ديـون
صـكوا بـه أهل الحق في وقت عسره   قاســين للمحــتاج مـا يـأوون
غــرتنا الدنــيا بــصافي وقــتها   وأثـر الليالـي لـو صـفت بـتخون
كـم فـرقت مـن قبلـنا جماعـة   كـم روعـت غافـل وهـو ممنون
تـصفى لـنا الدنـيا ويـأمن شـرها   وتــرد صــافيها كـدر وحـزون
ومـدت أظافـرها وحـدت سـيفها   ورزت حمايــا للبعــيد يجــون
صـفت لـنا وقـت طـويل فايـت   حتـى حـسبنا أن الدهـر مأمـون
وطقـت طـبول الحـرب وساقت جمعها   وسـبورها فـي المـرتفع يـبدون
ونـوت تغيـر وجهـزت للغـارة   وقامـت علـى لاجـواد مـا يـدرون
ودارت رحاهـا حـول حـرا صـارم   ونـوت مـع ذيـب الـرجال تخـون
وخـدت عـشاها وافـي الجـد ونسب   ذيـب الـسريا فـي نهـار الكـون

وقـال فهـاد بن مسعر في رثاء الشيخ حزام بن خالد آل عاصم فارسها المشهور يوم دخنه :

رحــنا وخليــنا وديــع الحفايــا   علـى نفـي عـند ايـسر القصر نزال
حطـوا علـى قبـره رفـيع البـنايا   ورحــنا مــنه مع طلعة الشمس حوال
خلــوا ثقلهــا طيبــين العــنايا   لا جالهــا عــند المتلـي تجـيوال
وتعاقــبن كــنها تعــيقب حــدايا   واصــواتهم كـنها تـصاويت متـرال
ثــم رفعــت مــن مقحمــين الــسرايا   والمــنع مــن ذرعان عجلات الأزوال
يــنخونه اللــي يــركبون الــردايا   لا حــات كـنها فـي مضايق الأوحال
فكــاك زرفــات الــبكار الخلايــا   لا قــام للوســمي حـدورٍ تـشيعال
ترعــى بــه العــربان وسـم العـشايا   لكنهـبوا عــنها زواريـب الأنــذال
تلقــى جــواده فــي نحـور الـرعايا   لحـذيها قـدم المطـرف تـسيعال

كـــنه جويـــعٍ مـــسعرات الـــضرايا   لاجـــات شـــفقا مـــن ورا طارف المال
وان جـــا القـــنا مـــسواق شعث النصايا   جـــاهم رعـــاب مـــن مـــصالاه وجفال
تلقـــى جـــواده تعتـــرض للهـــوايا   مـــثل الـــشبح مـــا بـــين رجلي وخيال
لاصـــدرن ذولـــي وذولـــي ضـــمايا   ثـــم نكـــسه غـــصب وهـــن كان جفال
راحـــن مـــن يمـــناه يـــشكن لـــذايا   بالـــسيف و الا مـــن شـــبا كـــل قـــتال
حـــزامنا لا كملـــن الحكايـــا   لا يبـــست بـــين الـــشفاتين الابـــلال
لا واجملـــنا اللـــي يـــشيل الـــروايا   لا قـــربوا للـــشيل وثـــنات الاجمـــال
ناموســـنا وقـــت الـــرخا والقـــسايا   نـــضو الـــتخوت وللمحامـــيل شـــيال
لـــو كـــان الأربـــع مـــن لهـــوده دمايا   ماهـــوب مـــن كثـــر التعالـــيق مـــلال
غـــدا بـــيوم لا ســـقته الـــرفايا   مـــن فـــوق عـــدٍ جنـــبه كـــل همـــال
لـــو هـــو بـــيفدى ســـقت فـــيه الفدايا   مـــن مـــصعباتٍ مـــا يـــشلن الأثقـــال
ليـــته قعـــد ونـــسوق دونـــه فـــدايا   لحـــط فـــي قبـــره ثمانـــين رجـــال
لـــو كـــان فـــي رجـــع كـــنهم معايـــا   والـــلاش مـــا يـــنفع ســـنامه ولو طال

وهـــذه قـــصيدة في رثاء الشيخ المعروف : محمد بن هادي بن قرمله ، قالها هزاع بن عمر بن هادي بن قرمله في عمه محمد :

يـــا ونتـــي ونـــة معـــيدٍ رديـــده   قـــصر جهـــدها وعلقـــوها رشـــاها
ســـواقها عـــبد وفـــي ايـــده جـــريده   ومـــن الرشـــا عامـــين محفـــا قـــراها
تـــسقي غـــروس اللـــي تخالـــف جريده   مـــن عـــيلمٍ مـــا يلحـــق الشوف ماها
علـــيك يـــا عـــودٍ علـــينا فقـــيده   مـــا بـــان مـــن خـــلات بقعـــا رفاهـــا
العـــود مـــرث لـــي علـــوم مكـــيده   والـــذود مـــا غيـــر أربـــع مـــا سواها
يـــا الله يـــا خالـــف علـــى العبد سيده   اخلـــف علـــينا اللـــي كـــبارٍ جـــثاها
غمـــرٍ بـــلا حـــظ حـــياته زهـــيده   تلعـــب بـــه الدنـــيا علـــى مـــا طراها
والله يـــا ان الله حـــط بـــيدي مـــن ايده   يـــا المقديـــه لـــزمن نعـــدي وراهـــا

مـا أخـبلك يـا باغـي الحكايـا تزيده   مـراجلٍ ومحمـدٍ قـد خـذاها[1]
كـل المـدايح حطهـا فـي مـزيده   وكـل المـراجل فـوق راسـه طواها

هذه القصيدة للشاعر محمد بن فهَد بن حمساء القحطاني يرثي بها شقيقه سعيد بن فهد القحطاني يرحمه الله :

يـا حـزام لا تلحـق علـى المشاهيب   الـنار فـي صـدري تـزايد لهـبها
لا تفكرانـي سـألي مـع لا صـاحيب   أنـا رفيقـي عارفـه مـن عـربها
أنـا صـحيبي جـزروه القـصاصيب   والـرابح اللـي سـالم مـا قـربها
سـبحه بعـيد مـن جمـيع العـذاريب   كـل العلـوم الـتافهة قـد حـربها
ولا هـوب مـن يلحـق رفيقه مشاذيب   أن جـاءت عـوجاء من رفيق نصبها
وأن أقـبلوا الخطـار ثنـى التـراحيب   مـع خاطـر يـضحك وبـن سـكبها
مـع حائـل تـذبح بلـيا محاسـيب   وأن جـاءت كلمـة ضائعة ما نسبها
وغـيث علـى الجيران وأهل المواجيب   وإلـيا عطـاء عطيـته مـا حـسبها
هـاذي صـفاته والعـرب تفعـل الطيب   وكـل علـى ضـوءه يـزود حطـبها
وأن كـان فـي لإنـسان ذيب فهو ذيب   فكـاك نفـسه لا تـزايد نـشبها
لـيته بقـى لـو رافعـه بالـضنابيب   ولا همنـي نفـسي وزايـد تعـبها
الله يبـيحه عـد مـا هجـت النـيب   واعـداد مـا جـرر القلـم من خطبها
جعلـه بجـنات ورقهـا مهـا ديـب   آمـين يـا سـامع ندائـي اسـتجبها

هذه القصة والقصيدة أن رجل من آل مسارى من آل حيان كان له ابن بار به وذات يوم كان الابن يقتنص الصيد في قمة جبل ، وكان والده مطالب بدم وبينما الابن يتربص للصيد وإذا بوالده يراه ولم يعلم بأنه أبنه بل اعتقد أن ذلك شخص يريد السرقة من اغنامه عندما كانت ترعى بذلك الجـبل أو أن ذلـك غـريم له . فأطلق النار عليه فأصابته إصابة مميتة

(١) مراجلٍ ومحمد قد خذاها : يقصد عمه الأمير الفارس محمد بن هادي بن قرمله.

وإنحـــدار مـــن ذلك الجبل الوعر جداً حتى سقط باسفله جثة هامدة وعند وصول الرجل للمصاب وإذا به ابنه الوحيد . فاستسلم لقضاء الله وقدره . ودفن أبنه وحل به من الألم والحزن ماالله به عليم وبقي حزيناً متأثراً بما حــدث حتى وافته منيته في زمن قصير بعد وفاة أبنه وقد أنشد عدد من القصائد منها :

علــيك يــا ابنــي نــسهر اللــيل كلــه　　والدمــع مــن العينــين يهوى قطورا
فالــصبر يــا نــا فــي الدنــيا مظلــه　　ولا علــي الدنــيا يكــون ذا صــبورا
فقــد راح عــايض ذا لــه الملــك كله　　وقــد كــان يملــك برها والبحورا (١)
وقــد كــان فــي ريــده علي زين حله　　مــال وصــبيان وبنــي وقــصورا
وامعامــرى قــد غــاب فــي علــيه اله　　وطــاح ابــن شــيناء وبأهل الصقورا
وطــاح كــردم يــسرى اللــيل كلــه　　صــبي علــي سرى الليالي جسورا (٢)
وطيــر جــورا تــشتكي غيــبه الــه　　قــد كــان مظــريها بوســخ أم بدورا

وفي رثاء الزوجات هذه مرثية الشيخ ناصر بن عمر بن هادي بن قــرملة بــزوجته وقد كان مسافراً فرأى رؤيا في منامة انزعج منها فلما وصل إلى أهله وجد زوجته قد توفيت فقال :

يــا راكــب اللــي كــن زولــه الــياذار　　هــيقن يــرهل تــو ماصــف بالريش
يــشدي الدانــوق البحــر حين ما سار　　أرخــو شــراعه مــبعدين المطاريش
يـــا ونتــي ونـــة محاحــيل ابكـــار　　مــن ظامــري لجــن بوقت المغابيش
بالعــين هلــي صــافي الدمــع عــبار　　تــزايدي لــو قــال ناظــرك مــا بيش
علــى الــذي يــنعش فــؤادي إلى سار　　واللــي ضــحك لي بالثمان المباهيش
الــصاحب اللــي قــربت مــنه الأقــدار　　وعــنها نحنــي مــبعدات المطــاريش
غــرّا الــبخت مــنها وعمــن الأبصار　　وغــديت كنــي مــن هثيل الدراويش

---

(١) عائض : هو عائض بن مرعي حاكم عسير في أوائل القرن الثالث عشر . الهجري .
(٢) كردم : هو شيخ آل حيان السري .

يـا غـصن ريحـان تهـزع بالأثمـار   يسقـسيه فـرقن مـن ركايا جواهيش
والعـين عـين اللـي من العش قد طار   مرقيه في روس الخشوم اشقر الريش
خـدوده اللـي كـنها طلـع نـوار   قفـرية مـا دو جـوابه حواشـيش
والعـنق عـنق اللـي تمد ري بالأقفار   مـاذا يـروها ناقلـين النواحـيش
امـسيت كنـي مالـك كـل الأقطـار   واصـبحت كنـي من عنا اليوم ماليش

وهذه مرثية أخرى لسياف بن محسن القحطاني يرحمه الله في زوجته :

الله مـن جفـن قـزاء الـنوم عيـنه   حتـى ظهـر لـه نور الأصباح بواج
وزادت جـروح القلـب والله يعيـنه   ودواه عـند اللـي للأصـباح فـلاج
هـو الـذي لا راد شـئ ضـمينه   منجـئ سفينة نوح من غرق الأمواج
مـا غيـره أعلـم فـي خفايـا كنيـنه   هـو الغنـي والعـبد لله محـتاج
يـا عـاذين القلـب يانـا صـحينه   مـا ينـصح قلـب هواجيـسه افواج
مـا يفـيد فـيه الهـرج يامعاتبيـنه   أن كـان فـيه عـلاج هاتوا له علاج
يـشكي فـراق اللـي يعـزه ضـنينه   اللـي غلاهـا داخـل القلـب بـه لاج
حـسن القـبل زيـن النـبا والـضغينه   ولا كثـرت بالبـيت صـيحة ولجـلاج
ونـوفه عـن الخفـرات رزنـه ودينه   مـا دوجـت بـين الملاهـي والأبراج
حطـوا علـى قبـره هـياله دفيـنه   أقفـت بـه الأيـام والـوقت مـواج
يـسقى ثـرى قبـره مهمـل غـشينه   يبـرد علـيه ويظهـر الـورد مـواج
عـساه فـي دار النعـيم بـسكينه   وعـن العـذاب يحـط للترف مخراج

وله أيضاً :

وجودي على شوف ادعج العين ياراكان وجـــود السجين اللي عليه السفر سدي
حـــسين الوصـــائف والنبا وطبوع زيان تحفـــظ الشرف والسر والعرض يجتدي
إلا يـــا عيون اللي شبك من جبل حوران علـــى كـــف صقاره وحش ما بعد هدي
أنـــا مـــنك حالـــي نـــاحلاً كنه العودان طـــواه الهـــيام الشين والبعد والصدي
ديـــارك بعـــيد ودونكـــم يعوي السرحان وطـــويل المـــسافة دون موطنك تمتدي
وأنـــا في صراعي يا حبيبي مع الزمان زمانـــاً يعاكـــسني علـــى غيـــر ماودي
عـــسى الله يلـــم الـــشمل يا قائد الغزلان وتـــستر عينـــي نظـــرة سهيف الخدي

قصيدة حويدي بن فدغم الكريشان العاصمي في رثاء زوجته نيلة قال :

يـــا مـــوت مـــنت مخيـــر غيـــر مفلوج ولا بعـــــــرافٍ ولا بالدلـــــــيله
وراك مـــا خليـــتها عـــندنا مـــوج لـــو كـــان مـــا تاخـــذ ليالـــي طـــويله
يـــا مـــوت مـــا تأخذ من الهوج والعوج لـــو كـــان زيـــناتٍ حلاهـــن قلـــيله
والله لـــو بـــركب ذلولـــي وبـــادوج مـــا عـــاد بلقـــا فـــي العرب مثل نيله

هذه قصة قديمة من قصص قبيلة بني هاجر ، وقبيلة بني هاجر يعرف لها مـــزايا عديدة بالشجاعة والكرم ومكارم الأخلاق ، وقد جرت أحداثها على راشد بـــن غصن الهاجري الملقب بالمطوع ، لأنه مشهور بالإصلاح بين الناس ويحب الخير للجميع ، ومن الرجال الذين وفقهم الله في طاعته وعبادته .

كان لراشد زوجة عاش معها حياة سعيدة وكان منسجما معها ، كذلك هي الله مـــوفقها لخدمـــة زوجها ، لكن هكذا الدنيا لابد ما يتكدر صفوها فقد توفيت زوجته ، التي عاش معها عدة سنوات دون أن يعكر صفوها جفا ، وكان للمطوع صـــديق أســـمه كليفـــيخ بن بداح الهاجري ، ولما قال المطوع أبياتاً يرثي فيها زوجـــته سمعها صديقه كليفيخ فأجابه بأبيات مماثلة يعزيه بوفاة زوجته ويخبره أن الموت حق ، وكل سوف يموت عندما يأتي يومه ، كذلك يذكره أن الموت قد

اخـذ صـناديد الرجال وأبطالهم والملوك وليس فقط زوجته ، وهذه سنة الله في خلقه . أما الأبيات التي قالها راشد بن غصن الهاجري الملقب بالمطوع فهي :

سـقا الله زمـان زل به خاطري منساح   مـضى مـثل حلم الليل في لذة المنام
خذتنـي طـوارئ القلب والسد منى باح   حزين وزاد الحزن مسراي صوب الزام
وجـودي وجود مصوب في الملاقا طاح   صـويب وخلـي طايح في لقاء الخدام
تولـوه مـروين الغلـب كاسبت لمداح   يدوسـنه الـزلبات في مسدحه ما قام
علـى صاحب حزنه بقلبي وجسمه راح   والـى جـيت داره قلت ياحي ليل العام
دنـاه الـرحيل وراح مـنا عساه امباح   نـزل فـي اللحد وملبسينه جديد الخام

إلى آخرها فأجابه كليفيخ يقول :

ونـين المطـوع لـح قلبي وهو ملحاح   شـكا الضيم من جرح المودة ولا يلام
تذكـر مـنازل صـاحبه لابس المطواح   دقـيق المعنق والسراجيف منه اهضام
الا يـا لمطـوع تـرك الهـم والوحواح   تـرى طـارد المقفـين من قبلنا ندام
ولـيفك خـذاه الموت والموت ما ينزاح   كمـا الـزرع لا مـنه دنا منه الصرام
بعـد ويـن شمطان اللحا كسابة الامداح   علـى الـشره شرهين لهم هيبة وكرام
الى آخرها ..

الخاتمة

كمـــا يعرف الكثير من المهتمين لهذا اللون من أشعار العرب ، إن أشعار قحطان كثيرة وكبيرة أن تحصى .

فمن خلال متابعتي لهذا الجانب الأدبي لشعراء قحطان واجهت صعوبة في (الكــم واليف) ، حيث إن العدد كبير وكبيراً جداً من شعراء قحطان عبر العصور التـــي تـــناولها الكتاب ، فقد أشارت الكثير من المصادر المختلفة إن من هولاء الشعراء من عاش قبل بضعت قرون مضت .

ولاشـــك إن مثل هولاء الشعراء على مختلف أزمنتهم وأختلاف أغراضهم الـــشعرية قد تركوا لنا إرثاً أدبياً رايعاً ، يستحق منا كل احترام وإجلال ، لما له من أهميةِ ادبيةِ وتاريخيةِ وإجتماعية عبر العصور المختلفة .

والمتتـــبع لهذا الكتاب سيجد عملاً متكاملاً ومتوازن قدر المستطاع ، حيث عملنا ما يعتبر موقض للهمم ومعزز للشيم ودارىء للنقم ، من خلال موضوعات لهـــا مدلولها الديني والإجتماعي مثل : بر الوالدين وصلة الأرحام وحقوق الجار والـــوفاء والكرم والشجاعة وحب الأخوان ووفاء كل منهم للأخر وغير ذلك من الجـــوانب المعبـــرة التي وردت في هذا الكتاب ؛ الذي يعتبر بشهادت الكثير من المهتمين والعوارف مفخرة من مفاخر قحطان في آدابها ومآثرها .

ونحن لا ندعي الكمال أو الرضى التام ، فما زال هناك الكثير من الجوانب بحاجـــة للحفظ والتوثيق ، كما إن هناك شعراء حالت ظروف إجراية دون ضمهم فـــي هذه الطبعة ولعل من أبرزهم الشاعر المعروف محمد بن جروان ، وسوف نعمل في الطبعات القادمة على تناول هذه الجوانب بإذن الله .

المصادر والمراجع

١- من شيم العرب ـ فهد المارك

٢- من آدابنا الشعبية ـ منديل الفهيد

٣- أبطال من الصحراء ـ محمد السديري

٤- قصة وأبيات ـ إبراهيم اليوسف

٥- الأزهار النادية من أشعار البادية ـ سعيد كمال

٦- العرين بلاد قحطان ـ محمد النهاري

٧- مناهل البادية ـ سياف محسن

٨- ديوان الفيشة ـ للشاعر عمير بن راشد

٩- من أشعار آل عاصم ـ محمد العاصمي

١٠- منتقى الأخبار ـ خالد بن ضرمان

١١- الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان ـ علي بن شداد

١٢- الغوص على الدرر عند شعراء قطر ـ علي بن شداد

١٣- القول المختصر في أنساب قبائل قطر ـ علي بن شداد

فهرس الموضوعات

العنوان

للمراسلة والتواصل مع المؤلف

فاكس : ٠٠٩٧٤٤٨٠٠٩٩٦

ص . ب : ٩٠٢٢٦ _ الدوحة قطر



المؤلف في سطور

- ☐ علي إبراهيم بن شدّاد القحطاني.
- ☐ حاصل على بكالوريوس في الشريعة والدراسات الإسلامية من جامعة قطر عام ١٩٩٠م.
- ☐ حاصل علي الدبلوم العام في التربية.
- ☐ راوي للشعر وتراث البادية.
- ☐ باحث في التاريخ وعلم الأنساب.
- ☐ يتحدث الانجليزية والفارسية.
- ☐ مرشح لشارة الدولية في التحكيم لألعاب القوى.
- ☐ حكم في السباحة.
- ☐ له اهتمامات في التاريخ الاسلامي القديم وعلم الفلك.

صدر له:

- ☐ الدليل والبرهان في أنساب قبائل قحطان.
- ☐ الحنين والأشجان في أشعار قبائل قحطان.
- ☐ السيف والسنان عند فرسان قبائل قحطان.
- ☐ القواعد والأركان من أعلام قحطان.
- ☐ الشيخ محمد بن هادي زعيم قبيلة قحطان.
- ☐ ترديد الألحان في أشعار بنات قحطان.
- ☐ الغوص على الدرر عند شعراء قطر.
- ☐ الذخيرة في مشجرات وأنساب قبائل الجزيرة.
- ☐ العقود الفرائد في القصص والقصائد.
- ☐ الأمير الفارس «محمد الأحمد السديري».
- ☐ من تراثنا الشعبي القطري.

تحت الطبع والإعداد:

- ☐ القول المختصر في أنساب قبائل قطر.
- ☐ تسخير المداد في تراث الأجداد.
- ☐ الحجة والبيان عند عوارف قبائل قحطان.
- ☐ من أدباء قطر.